

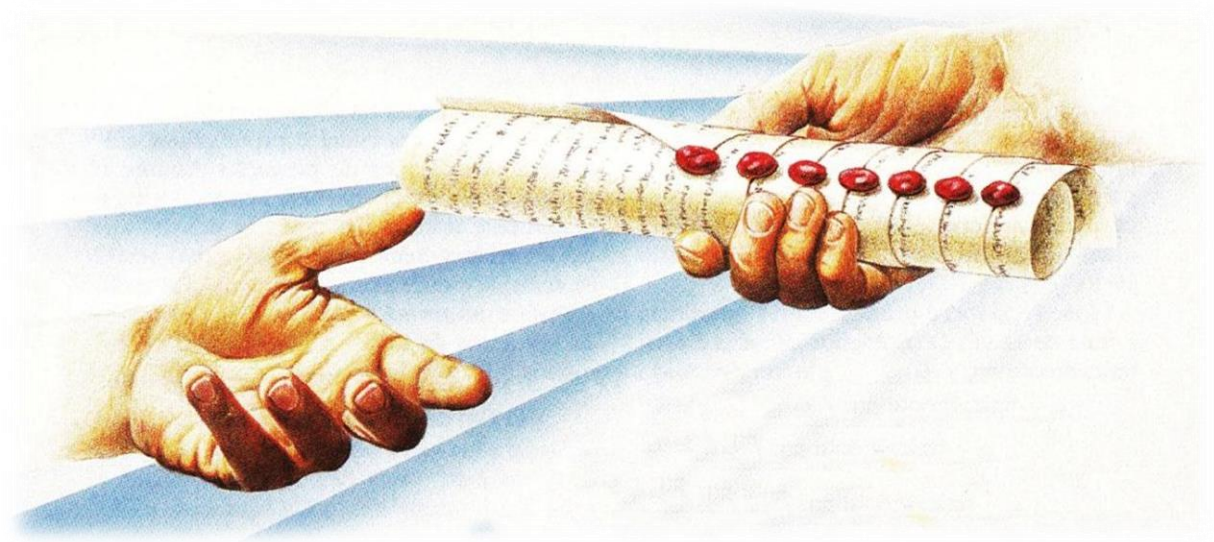
الكاتب:
الراهب أفرام

تقديم: الأنبا ديوسقورُس ـ الأنبا مارتيروس ـ
القس إرميا بولس ـ القمص إشَعياء ميخائيل

الْمَسِيحُ قَادِمٌ

ⲡⲓⲭⲣⲓⲥⲧⲟⲥ ⲉⲣⲫⲏⲟⲩ

CHRIST IS COMING



اِسم الكتاب: "الْمَسِيحُ قَادِمٌ".

تقديم: الأنبا ديوسقورُس ـ الأنبا مارتيروس ـ القس إرميا بولس ـ القمص إشعياء ميخائيل.

الكاتب: الراهب أفرام الأنبا مكاريوس ـ وادي الرَّيَّان.

تاريخ الإصدار: فبراير ٢٠١٧.

المطبعة: مجلة مدارس الأحد، شبرا، القاهرة.

رقم الإيداع بدار الكتب: ٢٧٤٦/ ٢٠١٧م.

الترقيم الدولي: 8 ـ 004 ـ 823 ـ 977 ـ 978



وَهَا أَنَا آتِي سَرِيعاً وَأُجْرَتِي مَعِي لأُجَازِيَ كُلَّ وَاحِدٍ كَمَا يَكُونُ عَمَلُهُ





تَقْدِيمَاتٌ لِلْكِتَابِ

تقديم نيافة الأنبا ديوسقورُس، الأسقف العام:

إذا تأمَّلنا في سبب ظهور السيدة العذراء والدة الإله بكنيستها بالزيتون، الذي استمر لمُدة ثلاثة سنوات ونصف، من يوم ٢ أبريل سنة ١٩٦٨ وحتى أغسطس سنة ١٩٧١؛ فترجِع بي الذاكرة إلى حوارٍ لي مع قُدس أبينا بيشوي كامل المُتنيح، كان قد ذكر لي فيه سبب هذا الظهور، وهو مَولد الطفل الذي سَيَكون "ضِد المسيح". كما ذكر لي الأمر عَينه كلٌ من قُدس أبينا ميخائيل إبراهيم، ونيافة أنبا يوأنس أسقف الغربية. وربنا يسوع المسيح أرسلها لتظهر ثانيةً في ٢٥ مارس ١٩٨٦، في كنيسة القديسة دميانة بأرض بابا دوبلو بشبرا بالقاهرة، وحينها تم هذا الإنسان ١٨ سنة. فظهورها كرازة بأن مسيح النبوات القدوس كلمة الله تجسَّد لنا منها، وأن الأثيم اِبن الخطية هو الذي سيُقدِّمه اليهود قريباً ليُضِل الأُمم. وهذا الكتاب "المسيح قادم" للراهب أفرام يَحتوي على نبوات العهد القديم وشواهد العهد الجديد والأحداث المُعاصِرة؛ التي تُشير إلى اقتراب نهاية العالم ومَجيء المسيح. لَيت الكتاب يكون سبب الخلاص للكثيرين.

تقديم نيافة الأنبا مارتيروس، أسقف كنائس شرق السكة الحديد:

أعجبني هذا الكتاب الذي بدأ بموضوع اِقتراب نهاية العالم، مُعتمداً على الآيات الكتابية والتحليل الموضوعي لهذه الآيات، هذا الذي تحدث عنه السيد المسيح في نهاية فترة وجوده على الأرض، ليكمل ختام وصاياه بانتظار مَجيئه مرةً أخرى. حتى أن آباءنا الرسل كتبوا عبارتهم الشهيرة: "مَارَانْ أَثَا"، أي: الرب آتٍ (١كورنثوس١٦: ٢٢). وقد أشار الكاتب إلى فُجائية مَجيء الرب، مُفرِداً أحداث نهاية العالم وعلامات المَجيء بحسب ما جاء في إنجيلنا المقدس. وأوضح الكاتب الحياة في السماء مقارنةً بالحياة في الجحيم، لِاستفادة القارئ الروحية لكي ما يستعد للحياة الأبَدية، مُوضحاً التحذيرات الرهيبة للبعيدين عن الحق الإلهي ووصاياه، مُقارَنةً بمَن أطاعوا الإنجيل وعرفوا الطريق والحق والحياة، الذين سَيَنالوان المواعيد والتطويبات التي قالها لنا السيد المسيح في إنجيل معلمنا متى٥: ١- ١٢. ومن جمال هذا الكتاب أن الكاتب سجَّل صلاة خاصة.. نقدم الشكر الجزيل لأبونا أفرام على هذا الكتاب ونرجو أن يكون سبب بركة للكثيرين، بصلوات صاحب القداسة البابا تواضروس الثاني بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية.

تقديم القس إرميا بولس، كاهن كنيسة السيدة العذراء بعياد بك:



العالم قد أعَدَّ مَسرحَه الآن للدينونة. هذا الكتاب؛ وإن كان صغيراً لكنه عميقٌ وبسيط وحاوي كل الأمور الخاصة بمَجيء المسيح لأخْذ كنيسته. فإنك حينما تقرأه تشعر في داخلك بصوتٍ يقول: [كفاكُم قُعودٌ في هذا الكوكب الصغير، قوموا أصلِحوا مصابيحكم وأوقِدوا سُرُجَكم واستعِدوا مع الحكيمات للقاء العريس]. الله يبارك أبونا أفرام الذي قادَه الروح القدس لكتابة هذا الكتاب مَقوداً بالروح القدس، ويستخدم الكتاب لخلاص الكثيرين، بصلوات صاحب القداسة البابا تواضروس الثاني، الذي يصلي من أجلنا دائماً.

تقديم القمص إشعياء ميخائيل، كاهن كنيسة الملاك ميخائيل بالظاهر:

قرأت الكتاب الذي يحمل اِسم "المسيح قادم" وقد سُرِرت جداً بِقراءته. وأكثر ما سَرَّني هو كثرة آيات الكتاب المقدس التي زادت عن خمسمائة آية، وفي بَراعة وذكاء تم توصيف الآيات في مكانها. لقد سُرِرت بِقراءة الكتاب وتأثَّرت به جداً، وأطلب من الله أن يستخدم هذا الكتاب لفائدة ونَفع الكثيرين. والكتاب له رسالة لخَّصها الرب يسوع في هذه الكلمات الإلهية: "مِنْ ذَلِكَ الزَّمَانِ (زمان التجسد) اِبْتَدَأَ يَسُوعُ يَكْرِزُ وَيَقُولُ: تُوبُوا لِأَنَّهُ **قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ**" متى٤: ١٧. أرجو للأب الحبيب الكاتب أبونا أفرام كل نعمة وبركة، وإلى مَزيد من هذه الأبحاث المباركة، بصلوات الست العذراء وصلوات أبينا الحبيب صاحب القداسة والغِبطة البابا تواضروس.

أنت تحتاج أن تقرأ هذا الكتاب

إذا كُنتَ مُتَدَيِّناً ظاهرياً أو كما تَعَوَّدت فقط..

إذا لم تكُن لك علاقة شخصية بَعد مع الرب يسوع المسيح..

إذا كنتَ تحيا حياةً مزدوَجة تحاول أن تجمع بين محبتك لله وبين رغباتك المائلة..

إذا كنت مُتَّكِلاً على رصيدٍ سابق من التَدَيُّن لكنك الآن تُعاني من فَوضَى روحية بداخلك..

إذا كنت سائِراً في الطريق الواسع..

إذا كنت أنانيَّاً أو مُعجَباً بذاتك لدرجة الاستِعلاء..

إذا كانت آمالك وطموحاتك تنحصر داخل رقم حسابك البَنكي..

إذا كنت مُنهَمِكاً في شؤون معيشتك الأرضية بدرجة تُشغِلك عن خلاصك..

إذا كنت مُجارِياً للوَسَط الذي تعيش فيه، أو ليست لك سِمات الرب يسوع المسيح..

إذا كنت مُنقَطِعاً عن كنيستك..

إذا كنت مُنغَمِساً في شهوات الجسد..

إذا كانت لك سُلطةٌ لكنك غير أمين عليها..

إذا كنت تَصرِف عُمرك على الأفلام أو المباريات..

إذا كانت للشيطان سِيادة عليك في أمرٍ ما من حياتك..

إذا كنت لا تحب الكلام عن الأمور الروحية أو الحياة الأبَدية..

إذا كنت من أولئك الذين تتفَوَّق أفعالهم الذَميمة على أعمالهم الصالحة..

إذا كنت لا تعلم ماذا وأين سَيَكون مَصيرك الأبدي لو فاجأك الموت الآن..

إذا كنت تعلم جيداً حالتك لكنك تتهَرَّب من مواجهة حقيقتك، لأنك تحب الخطية..

إذا كنت قد اِختبرت مَراحِم الله ومحبته لك ولُطفه، لكنك لم تختبر بَعد حَقَّه وعَدلَه وصَرَامَتَه!

الموضوعـــات	الصفحة

مُقَدَّمَـــةٌ ٧

أَوَّلاً: اِقْتِرَابُ نِهَايَةِ الْعَالَمِ ١٣

ثَانِياً: فُجَائِيَّةُ مَجِيءِ الْمَسِيحِ الرَّبِّ ١٧

ثَالِثاً: أَحْدَاثُ نِهَايَةِ الْعَالَمِ وَعَلَامَاتُ النِّهَايَةِ وَدَيْنُونَةُ الْجَمِيعِ، بِحَسَبِ تَوَالِي حُدُوثِهَا..... ٢١

رَابِعاً: طَرِيقَان وَحِيدَان، وَمَصِيران وَحِيدَان أَبَدِيَّان ٤٠

خَامِساً: مُحَدِّدَاتُ الْخَلَاصِ ودُخُولِ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ ٤٣

سَادِساً: بَشَاعَةُ وَفَظَاعَةُ الْجَحِيمِ وَجَهَنَّمَ ٥٧

سَابِعاً: الْمُنْذَرُونَ بِعَدَمِ دُخُولِ مَلَكُوتِ اللهِ ٦٢

ثَامِناً: هَؤُلَاءِ سَوْفَ يُطْرَحُونَ فِي جَهَنَّمِ النَّارِ، إِلَى أَبَدِ الْآبِدِين ٧٧

تَاسِعاً: مَنْ سَيُخْتَارُونَ لِدُخُولِ مَلَكُوتِ رَبِّنَا وَإِلَهِنَا وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ ٨٢

عَاشِراً: رَوْعَةُ الْحَيَاةِ مَعَ اللهِ فِي الْمَلَكُوتِ، إِلَى كُلِّ الأَبَدِ ٨٧

وُعُودُ وَتَطْوِيبَاتُ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا لِلْغَالِبِين ٩٦

أَنَا يَسُـــوعُ ٩٩

صَلَاةُ تَوْبَةٍ وَتَقْدِيسِ الْحَيَاةِ لِلرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ١٠٠

مُقَدَّمَـــــةٌ

القارئ الحبيب في الرب.. إن كل إنسانٍ مِنا مَدعوٌ للحياة والخلاص والسماء والفرح، حتى العائِشين عِيشة الغاب، والمَنبوذين، والمَقهورين، والمُعاقِين ذِهنياً، و ✝"الَّذِينَ لاَ يَعْرِفُونَ يَمِينَهُمْ مِنْ شِمَالِهِمْ" (يونان٤: ١١).. وهذا حتى آخر نسمة في أُنُوفِهم، إن استجاب كلٌ منهم للجَذب الإلهي الكثير الأنواع، كما في صلوات الأجبية: [**الدَّاعي الكُل إلى الخلاص لأجل المَوعِد بالخَيرات المُنتظَرة**]. لهذا كان موضوع "مُحَدِّدَاتُ الْخَلَاصِ ودُخُولِ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ" بَنداً أساسياً في هذا الكتاب، محدداتٌ تُمَيِّز بين مَن هُم ✝"مُعَيَّنِينَ لِلْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ" وبين مَن هُم ✝"غَيْرُ مُسْتَحِقِّينَ لِلْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ" (أعمال الرسل١٣: ٤٦، ٤٨)، **الذين ساوَموا في الوجود مع الله إلى الأبد لِأجل أشياء رخيصة!**

إن هذه الحياة التي نعيشها الآن هى كمثل لُحَيظةٍ في حُلم، كأنها غير حقيقية، حتى أننا هناك في الحياة الحقيقية الأبَدية سَنسناها تماماً ولا تعود تخطُر على بال (إشعياء٦٥: ١٧).. لكن إن كان الأمر هكذا فلماذا نحن موجودون الآن هنا؟.. لَعَل إجابة هذا السؤال تتلخص في حقيقةٍ واحدة: **"إمتِحان القلب"** (تثنية٨: ٢؛ لوقا٨: ١٥). لِذا منح الله الإنسان حرية الإرادة كاملةً في أعماله وكلامه وتَحَرُّكه واختياره لِطريقة حياته وتقريره لِمَصيره. إننا الآن نجتاز فترة اختبارنا، كالملائكة من قبل، الذين ثَبَت منهم البعض والبعض منهم سقطوا، وفي النهاية ستكون دينونة الجميع معاً.

ومن الآن فصاعداً؛ لِنتوقَّع أن تأتي لنا الأيام بمفاجآتٍ غير مَسبوقة، وبصراحة؛ غير سارة، يمتد تأثيرها إلى بِقاعٍ شاسعة من بُلدان العالم، من اِنحرافاتٍ وتَحَوُّلات وكوارث طبيعية واقتصادية ومُجتمَعية، كَمقدَّمةٍ وكَتنبيه لِاقتراب النهاية: ✝"وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ **سَيَطْلُبُ النَّاسُ الْمَوْتَ وَلاَ يَجِدُونَهُ**، وَيَرْغَبُونَ أَنْ يَمُوتُوا فَيَهْرُبُ الْمَوْتُ مِنْهُمْ" (رؤيا٩: ٦). فَعَلامَ يستمر الله في إبقائِه على عالَمٍ مُصِر على المُضِيّ بانسجامٍ نحو الجحيم؛ أكثر من هذا؟!.. إنه بالفعل قد بدأت مرحلة النهاية.

أقول هذا لا من باب التَّهويل ولا على سبيل التَّرهيب، لكن هذا هو ما يُشير إليه إنجيلُنا، وما تُنذِر به الوقائع، وهذا حتى تكون لنا يقظة شديدة، فلا نَكُف عن الصلاة إلى أبينا الصالح راعينا السمائي، الذي نُسَبِّحه كل يومٍ بِقَولنا: [يا الله المهتم صانع الخيرات، مُدَبِّر مُختارِيه حسناً، المُدَبِّر القوي للمُلتَجِئين إليه، المُتَشَوِّق لِخلاص ونجاة كل أحد] (من ذُكصولوجية باكر).. لقد أجمعَ الكثير من المَعنِيُّون بالرؤَى والإعلانات وذَوُو الحِس الروحي؛ على اقتراب قُدوم الرب المسيح.

أمَّا عن إعلانات الرب بِسِفر الرؤيا؛ فمِن غير المتوقَّع أنه كان يقصد بها أحداثَ تاريخية عابِرة (بحسب تأويل بعض المُفسِّرين كاضطهاد الإمبراطورية الرومانية للمسيحية عند نشأتها، أو تَطَرُّف الباباوية الكاثوليكية نحو السلطة الدُّنيَوِيَّة بالعصور الوُسطَى، أو اِضطهاد النازِيَّة أو غيرها من القُوَى لِاسم المسيح...)، وإلَّا؛ فلماذا يقدمها الوحي في شكل كل هذه الرموز والألغاز، ويُحيطُها بكل هذا الغُموض؟! لا سِيَّما وأنها كانت ستفقِد معناها بانقِضاء تلك الأحداث، فضلاً عن أنها تحمل صِبغةً روحية أكثر منها زمانية.. إنَّما كان الوحي يقصد بها بالأكثر تلك الأحداث المستقبلية في نهاية العالم.

أرجو أن تقرأ كلمات السيد المسيح التالية بأكثر تركيز: ✝"لِأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، **لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ** كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ" يوحنا٣: ١٦، فهل قَول السيد المسيح: "لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ"، دون قَوله: (لكي يخلُص)؛ كان عفواً أو عَرَضاً؟ حاشا! ذلك لأن هذا هو دور الله العظيم في الكفارة والفداء، وقد أتَمَّه، لكن يبقَى على الإنسان دَورٌ ما يُمكنه القِيام به كي يستفيد من هذا الفداء الإلهي، حتى يُكتمَل خلاصُه.. كما أن دَور الإنسان هذا ليس حدثاً مُنقَضِياً اِكتمل بمجرد إيمانه ومعموديته؛ بل مَسيرة حُب وجهاد وألَم تتخلل العُمر كله.

أتعْلَم أن أُلوفاً من البشر، من جميع أنحاء المسكونة، كل يوم، يتساقطون في هُوَّة الجحيم؟! هذا لأنهم لم يُطاوِعوا للحق، الذي كان يصرخ لهم دائماً وبِوَسائل كثيرة، فهم قد اختاروا لأنفسهم هذا المصير بكامل إرادتهم أثناء حياتهم على الأرض. إنه لو أُعطِيَ هؤلاء الآن فرصة الإفلات من الجحيم - اِفتِراضاً - حتى يُصلِحوا طريقهم وأعمالهم؛ فإنهم لن يستطيعوا بل سَيَحيَوا حياتهم الأولى عينها! ولماذا؟ لأنه ✝"قَدْ تَنَجَّسَ ذِهْنُهُمْ أَيْضاً وَضَمِيرُهُمْ" (تيطس١: ١٥)، باعوا أنفسهم لِعمل الشر فتَمَلَّكَت عليهم أرواح الشر.. فلا يتركَنَّ أحدٌ نفسه حتى يصل إلى حالة اللاعَودة هذه.

هل الذين سَيَخلُصون هُم غالِبيَّة البشر أم أقَلِيَّة فقط منهم؟.. الله هو وازِن القلوب، فهو وحده الدَّيَّان. إلى جانب هذا هناك آيات يمكن أن نفهم منها شيئاً يدلنا على إجابة هذا السؤال:

✝"فَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ: يَاسَيِّدُ، **أَقَلِيلٌ هُمُ الَّذِينَ يَخْلُصُونَ؟** فَقَالَ لَهُمُ... أُدْخُلُوا مِنَ الْبَابِ الضَّيِّقِ، لِأَنَّهُ وَاسِعٌ الْبَابُ وَرَحْبٌ الطَّرِيقُ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْهَلاَكِ، **وَكَثِيرُونَ هُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ مِنْهُ!** مَا أَضْيَقَ الْبَابَ وَأَكْرَبَ الطَّرِيقَ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْحَيَاةِ، **وَقَلِيلُونَ هُمُ الَّذِينَ يَجِدُونَهُ!**" لوقا١٣: ٢٣؛ متى٧: ١٣، ١٤

✝"لِأَنَّ كَثِيرِينَ يُدْعَوْنَ **وَقَلِيلِينَ يُنْتَخَبُونَ**" متى٢٢: ١٤ (؛ متى٢٠: ١٦).

تُرى ما هو السبب الحقيقي لِلظُهورات المُكثَّفة لِأُمِّنا القديسة العذراء في كنيستها بالزيتون، منذ ٢/ ٤/ ١٩٦٨م، ولِمدة ٣,٥ سنة؟!.. كتب الأنبا غريغوريوس أسقف الدراسات اللاهوتية والثقافة القبطية:



[لَعلَّ هذه المناظر التي تجلَّت بها السيدة العذراء على وفي قِباب الكنيسة المُدشَّنة بِاسمها في ضاحية الزيتون، والظواهر الروحية المُصاحبة لتلك التَجَلّيات؛ لَعلَّها بَشير ونَذير بأحداث جليلة خطيرة في المستقبل القريب والبعيد... وبإنسِحاقٍ وندامة على خطايانا نتوب إلى الله راجِعين تائبين. ولَعلَّنا بهذه العلامات المَهولة من السماء (لوقا٢١: ١١)؛ نكون قد دخلنا مرحلة هامة من مراحل الأيام الأخيرة، ورُبما كانت بداية النهاية][1].

وتابَع حديثه بذِكر ظهورها بكنيسة القديسة دميانة بأرض بابا دوبلو بشبرا في ٢٥/ ٣/ ١٩٨٦م:

[والمهم عندي قبل كل شيء هو تفسير هذا الظهور. وعندي أن ظهور العذراء في كنيسة القديسة دميانة بأرض بابا دوبلو بشبرا؛ هو حلقة أخرى من حلقات متتابعة... على أنني أرى أن هذا الظهور له هدف أكبر من مجرد الظهور، وأكبر من معجزات الشفاء التي تمت... إن معجزات الشفاء هى مجرد بُرهان على حقيقة الظهور، أمَّا الظهور نفسه فهدفه التنبيه إلى الأحداث الكَونية الخطيرة، وهى أحداث مَصيرية بالنسبة للعالم بِأسرِه. وفضلاً عن ذلك فإن العذراء بمجيئها مرة أخرى بعد رحلتها الأولى إلى مصر منذ ألفَي سنة؛ إنما لكي تُهَيِّئ وتُعِد قلوب الناس للمَجيء الثاني للمسيح له المجد. وكما أرسل الله جلَّ جلالُه القديس يوحنا المعمدان لِيُهَيِّئ الطريق ويُعِد القلوب

[1] مَوسوعة المُتنيح الأنبا غريغوريوس أسقف الدراسات العُليا اللاهوتية والثقافة القبطية والبحث العلمي: "العذراء مريم (حياتها، رموزها، ألقابها، فضائلها، تكريمها، ظهورها، ومعجزاتها)"، المُجلَّد رقم ٢٠، رقم الإيداع: ١٤٧٩٦/ ٢٠٠٧، صفحة ٥٨٤.

لِمَجيء المسيح الأول؛ فالعذراء مريم مُرسَلة هذه المرة لإعداد الناس قلوبهم ونفوسهم للمَجيء الثاني للمسيح. فإن علامات الساعة ناطقة بِقُرب المَجيء الثاني للمسيح][1].

وفي مناسبةٍ أخرى وفي حديثه عن "ضِد المسيح" وعن المَجيء الثاني:

[وهو في اِعتقادنا موضوع الساعة وليس أهم منه حتى نستعد له، كنيسةً وأفراداً. أمَّا ما تقوله السيدة J. Dixon فعبارتها يمكن أن تُشير إلى ظهور الدجَّال وإن لم تضع النقط على الحروف][2].

هنا ويجب التحذير من أن إبليس وقُوَّاته الآن قد أحكَموا خُطة مُمَنهَجة، لاِجتِذاب جموع البشر حول العالم حتى الأبرار منهم نحو الجحيم: ✝"...وَيْلٌ لِسَاكِنِي الأَرْضِ وَالْبَحْرِ، لأَنَّ إِبْلِيسَ نَزَلَ إِلَيْكُمْ وَبِهِ غَضَبٌ عَظِيمٌ، عَالِماً أَنَّ لَهُ **زَمَاناً قَلِيلاً**" (رؤيا١٢: ١٢). ومن أبرز عناصر تلك الخُطة:

١ـ العمل على توفير المِيديا، فبِها تَبَث معروضاتها المُضَلِّلة والإجرامية والإباحية، بالصوت والصورة والحركة، لتحويل قلوب الناس من محبة الله وتمجيده إلى شهوات العالم.

٢ـ نَشر وَباء الإلحاد عالمياً بطرقٍ سُوفُسطائية (رمز الحُجة المَغلوطة)، بصورٍ سَيكولوجية ومُمَنطَقة، مُستهدِفةً بالأكثر إصطِياد رموزٍ وأشخاصٍ متدينة أو مُثقَّفة لتكون أوقَع تأثيراً على المجتمع الإنساني.

٣ـ إحداث تَحالُفٍ دولي، للهَيمَنة على الشعوب سياسياً اِقتصادياً وعسكرياً، لِفَرض ثقافات الكُفر والشر (رؤيا١٣: ٧، ١٦، ١٧؛ رؤيا١٦: ١٣ـ ١٧؛ رؤيا١٧: ٩ـ ١٥؛ رؤيا٢٠: ٧ـ ١٠).

إن دولاً تمتلك أسلحة الدَّمار الشامل سَتَستخدِمها، وسَتَحدث حربٌ نووية فِعلاً[3].. لقد أُعطِيَ للشرير **المعركة الأخيرة** التي سَيَخرج منها مُنتصِراً أو مُنهزِماً، وعليها؛ فكُل واحدٍ مِنَّا، بِكامل إرادته الحُرَّة، إمَّا أن يكون مع الله إلى الأبد وإمَّا أن يكون مع الشرير إلى الأبد أيضاً.. لقد اِقتربت **النهاية** التي سَتَحسِم المعركة بين الخير والشر طِيلَة حياة الإنسانية على الأرض.

هناك حقيقة هامة، وهي أن كثيراً من الناس يقومون بأعمالٍ خاطئة ويَظُنون أنها تافِهة ولا تُحسَب عليهم، مثل أي خطية، سبب دينونة: ✝"لِأَنَّ **أُجْرَةَ الْخَطِيَّةِ هِيَ مَوْتٌ**..." (رومية٦: ٢٣)،

---

[1] المرجع السابق: صفحة ٥٨٥.

[2] مَوسوعة الأنبا غريغوريوس: "الحياة بعد الموت والمَجيء الثاني"، المُجلَّد ١١، رقم الإيداع: ١٧٧٠١/ ٢٠٠٥، صفحة ٢٨١.

[3] اِسأل عن ظهورات السيدة العذراء بخصوص الأيام الأخيرة، وأشهرها ظهورها بمدينة فاتيما، عام ١٩١٧م، "السِّر الثالث"، الذي عُنِيَت الكنيسة الكاثوليكية، الفاتيكان، بإعلانه مؤخَّراً، الذي تَضَمَّن نبواتٍ عن كوارِث كَوكَبية مُرتَقَبة، وقد تَحَقق البعضُ منها.

مثل: تَجاهُل تَقديم العُشور ـ مُقاوَمة السُّلطان الكهنوتي ـ الإحجام عن الشَّهادة لِلحَق ـ التَّزوير بأنواعه ـ الإيذاء النفسي ـ نَشر الشَّائِعات ـ الكذب ـ الحَسَد ـ الحَلف أو القَسَم ـ الشَّتم ـ الرقص ـ التنصُّت ـ الإيماءات/ الإيحاءات الرديئة، بالكلام/ بالحركات ـ الحواس الطَّليقة ـ الشَّراهة في مُتطلبات الجسد ـ البُخل ـ الإثارة بِالملابس/ بِالتَّزَيُّن/ بِالعُطور/ بِالحُلِيّ ـ اللُّجوء إلى عَون البشر دُون نعمة الله...

يوجد في بعض المدائح الشعبية خطأٌ من الوَجهة العقائدية، يتمثَّل في ترديد عبارات مُؤدَّاها هو طلب شفاعة أُمِّنَا القديسة العذراء مريم والدة الإله **يوم الدينونة**. ولكن لأن الشفاعة مرتبطة بالتوبة، والتوبة محددة بِزَمن حياة الناس على الأرض؛ لِذا **ففي يوم الدينونة لَن تكون هناك شفاعة**.

لقد تَجَلَّت رحمة الله طِيلة حياة البشرية، ومن الحق أيضاً أن يتجَلَّى عدلُه في اليوم الأخير، بل أن هذه الحقيقة يجب أن تكون سبب عزاء ورجاء لك وللكنيسة كلها، لأنه ✝"إِنْ كَانَ لَنَا فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ فَقَطْ رَجَاءٌ فِي الْمَسِيحِ فَإِنَّنَا أَشْقَى جَمِيعِ النَّاسِ!" (١كورنثوس١٥: ١٩)، فكَم من أولاد الله هنا كانوا يصرخون إليه أن: ✝"يَا رَبُّ، لِمَاذَا تَقِفُ بَعِيداً؟ لِمَاذَا تَخْتَفِي فِي أَزْمِنَةِ الضِّيقِ؟! فِي كِبْرِيَاءِ الشِّرِّيرِ يَحْتَرِقُ الْمِسْكِينُ (مزمور١٠: ١، ٢)، لِمَاذَا تَنْجَحُ طَرِيقُ الأَشْرَارِ؟! (إرميا١٢: ١)، حَتَّى مَتَى يَا رَبُّ أَدْعُو وَأَنْتَ لاَ تَسْمَعُ؟ أَصْرُخُ إِلَيْكَ مِنَ الظُّلْمِ وَأَنْتَ لاَ تُخَلِّصُ؟ (حَبَقُّوق١: ٢)، حَتَّى مَتَى أَيُّهَا السَّيِّدُ الْقُدُّوسُ وَالْحَقُّ لاَ تَقْضِي وَتَنْتَقِمُ لِدِمَائِنَا مِنَ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ؟ (رؤ٦)".

فحينذاك سَيَصدُق القَول:

✝"أَمَّا الرَّبُّ فَإِلَى الدَّهْرِ يَجْلِسُ. ثَبَّتَ لِلْقَضَاءِ كُرْسِيَّهُ، وَهُوَ يَقْضِي لِلْمَسْكُونَةِ بِالْعَدْلِ، يَدِينُ الشُّعُوبَ بِالاِسْتِقَامَةِ... اَلأَشْرَارُ يَرْجِعُونَ إِلَى الْهَاوِيَةِ، كُلُّ الأُمَمِ النَّاسِينَ اللهَ، لِأَنَّهُ لاَ يُنْسَى الْمِسْكِينُ إِلَى الأَبَدِ، رَجَاءُ الْبَائِسِينَ لاَ يَخِيبُ إِلَى الدَّهْرِ. قُمْ يَارَبُّ. لاَ يَعْتَزَّ الإِنْسَانُ. لِتُحَاكَمِ الأُمَمُ قُدَّامَكَ (مزمور٩: ٧-٢٠)، قُولُوا لِخَائِفِي الْقُلُوبِ: تَشَدَّدُوا لاَ تَخَافُوا. هُوَذَا إِلَهُكُمُ. الاِنْتِقَامُ يَأْتِي. جِزَاءُ اللهِ. هُوَ يَأْتِي وَيُخَلِّصُكُمْ (إشعياء٣٥: ٤)، "وَسَيَمْسَحُ اللهُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عُيُونِهِمْ" (رؤ٢١: ٤)، وَغَضِبَتِ الأُمَمُ فَأَتَى غَضَبُكَ وَزَمَانُ الأَمْوَاتِ لِيُدَانُوا، وَلِتُعْطَى الأُجْرَةُ لِعَبِيدِكَ الأَنْبِيَاءِ وَالْقِدِّيسِينَ وَالْخَائِفِينَ اسْمَكَ، الصِّغَارِ وَالْكِبَارِ، وَلِيُهْلَكَ الَّذِينَ كَانُوا يُهْلِكُونَ الأَرْضَ (رؤيا١١: ١٨)".

إن طِيبة الله ورأفته لا تَمنعان غضبَه المُخيف وغَيرَته النارية: فمِن قبل كان قد قضَى الله **بإغراق العالم كله بالطُّوفان**، ولم يَنجُ منه سِوَى ٨ (ثمانية) أشخاص فقط من كل سُكان الأرض

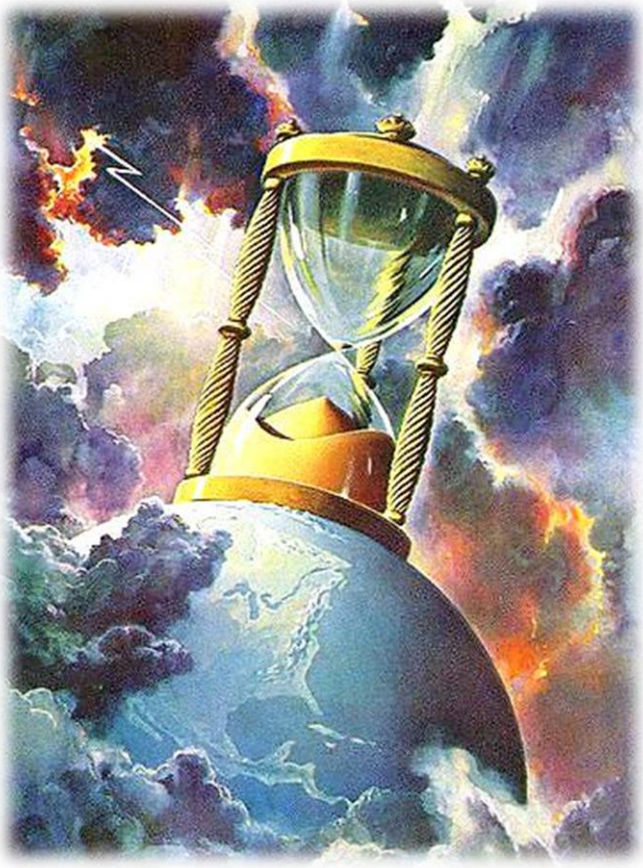
(تكوين٧: ٢١ـ ٢٤)، كما قد قضَى بإحراق **مدينتَين بأكملها** (تكوين١٩: ٢٤، ٢٥)، وقد أخرَب **أرض مصر الوَثَنِية** بِالضَّرَبات العَشر (خروج٥ـ ١٤)، وحتى **شعبه الأول**؛ الغالِبيَّة العُظمَى منهم لم يدخلوا أرض المَوعد (عدد١٤: ٢٠ـ ٣٦)، وأيضاً أبادَ **شعوباً بِأكملها** (تثنية٢٠: ١٦ـ ١٩)، وحتى **مدينته المحبوبة التي فَسَدَت، أورشليم**؛ سمح لِأعدائها بِتَدميرها، ولم يَستَثنِ **الهيكل العظيم** (٢ملوك٢٤، ٢٥؛ متى٢٤: ١، ٢).. ولِنَذكر أن الرب يسوع المسيح قد بدأ خدمته الجهارية بِتَطهير هَيكَلِه (يوحنا٢: ١٤ـ ١٧)، وقد خَتَمها أيضاً بِتَطهير هَيكَلِه (متى٢١: ١٢، ١٣).

وقد ذَكَرَ لنا أيضاً سِفر إشعياء النبي بِالأصحاح ١٣ وعلى مَدَى ١١ أصحاحاً؛ أن الرب قد أنبأَ بِدَينونة ١١ بَلَداً، ثم خَتَمَ هذا بِالأصحاح ٢٤ بِدَينونة كل الأرض.. كما وَرَدَ بِسِفر إرميا النبي؛ أن الرب قد أنبأَ بِالنِّقمة من بِلادٍ كثيرة مع ملوكها، ومن بينها أورشليم، قائلاً: ✝"**لأَنِّي هَئَنَذَا أَبْتَدِئُ أُسِيءُ إِلَى الْمَدِينَةِ الَّتِي دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهَا فَهَلْ تَتَبَرَّأُونَ أَنْتُمْ؟** لاَ تَتَبَرَّأُونَ لأَنِّي أَنَا أَدْعُو السَّيْفَ عَلَى **كُلِّ سُكَّانِ الأَرْضِ** يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ... بَلَغَ الضَّجِيجُ **إِلَى أَطْرَافِ الأَرْضِ** لأَنَّ لِلرَّبِّ خُصُومَةً مَعَ **الشُّعُوبِ**. هُوَ يُحَاكِمُ **كُلَّ ذِي جَسَدٍ**. يَدْفَعُ الأَشْرَارَ لِلسَّيْفِ يَقُولُ الرَّبُّ. هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: هُوَذَا الشَّرُّ يَخْرُجُ **مِنْ أُمَّةٍ إِلَى أُمَّةٍ** وَيَنْهَضُ نَوْءٌ عَظِيمٌ مِنْ أَطْرَافِ الأَرْضِ. وَتَكُونُ قَتْلَى الرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ **مِنْ أَقْصَاءِ الأَرْضِ إِلَى أَقْصَاءِ الأَرْضِ**. لاَ يُنْدَبُونَ وَلاَ يُضَمُّونَ وَلاَ يُدْفَنُونَ. يَكُونُونَ دِمْنَةً عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ" إرميا٢٥: ٢٩ـ ٣٤

وعَجيبٌ حقاً أن الله كان قد أنذَر كثيراً كلاً من أولئك الشعوب مُسبَقاً بِقُرب دَينونَتهم، كما يتَّضِح بِهذه الشواهد تَرتيباً (تكوين٦: ١٧؛ ١بطرس٣: ٢٠؛ تكوين١٩: ١٢ـ ١٥؛ خروج٥ـ ١٤؛ عدد١٤: ١١؛ يشوع٢: ١ـ ١٢؛ ٢ملوك١٧: ١٣، ١٤؛ متى٢٣: ٣٦؛ إرميا٢٥: ٢٩ـ إلخ؛ إرميا٢٦: ٣؛ إرميا٣٦: ٣) ـ ولكنهم لم يَسمعُوا! كما وسَيُنذِر الناس الذين سَيَتواجَدون في الأرض وقت السَّبعة الأبواق (رؤيا٩: ٢٠، ٢١)، وكذا الذين سَيَتواجَدون وقت السَّبع الضَّرَبات الأخيرة (رؤيا١٦: ٩، ١١، ٢١) ـ ولكنهم لا يَتوبون!!

عزيزي، إن كلام الله لك الآن ليس تَهديداً بل حُبٌ وإشفاق، لأن الآن لك الاختيار أمَّا بعد الآن فإنه قد لا يكون لك اختيار.. إن كان أحدٌ مِنَّا يتناسَى وقت الموت أو يتجاهَل يوم الدينونة؛ فهُما لن يتأخَّرا عن مِيعادهما لنا ثانيةً واحدة!.. ولَعَل الله قد اِتَّخذ قَرارَه فِعلاً بِالإنهاء وأمَّا الذي يَتوانَى فيه فهو تنفيذه لِقَرارِه، فهل أنت مُستعِد؟

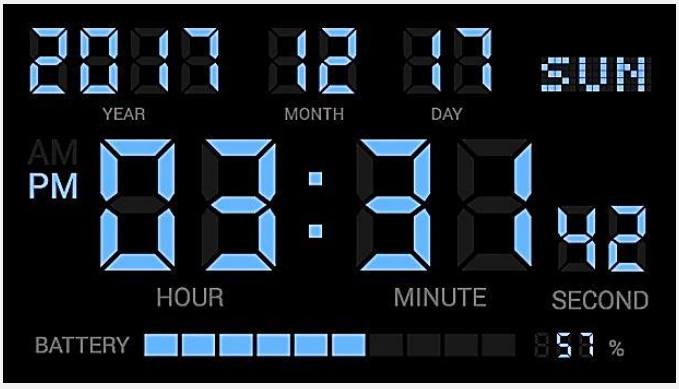






أَوَّلاً: اِقْتِرَابُ نِهَايَةِ الْعَالَمِ





اِقْتِرَابُ نِهَايَةِ الْعَالَمِ

باتت نهاية هذا العالم قريبة. هذا ما تُنذِر به الكوارث الطبيعية والأحداث الكَوكَبية، التي تدل على بلوغ البشرية الحد الأقصَى من الشر والفساد، وحتى المسيحيين لم يَعودوا مِلحاً للأرض ونوراً للعالم!.. الإنسان هو المخلوق الوحيد الذي يعرف أنه سَيَموت، ومع هذا فالكثير من الناس يتناسون هذا الأمر المَحتوم. فالحياة ليست هنا، الحقيقة ليست هنا، البيت ليس هنا.. فَلَيس إذاً السؤال: "متى سنَرحَل من هنا؟"؛ بل: "أين سَنَذهب بعدما نَرحَل؟". ومن محبة الرب لنا أنبأنا بالأحداث التي ستَسبِق نهاية العالم، مروراً بِزَمن "مُبْتَدَأُ الأَوْجَاعِ" ثم ذُروتها "ضِيقٌ عَظِيمٌ" (متى٢٤: ٨، ٢١) وحتى انتهاء عالَمنا هذا، وهذا ما سَيُقدمه موضوع "أَحْدَاثُ نِهَايَةِ الْعَالَمِ...".

✝"...فَهَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لأَرْضِ إِسْرَائِيلَ: **نِهَايَةٌ**. قَدْ جَاءَتِ **النِّهَايَةُ** عَلَى زَوَايَا الأَرْضِ الأَرْبَعِ. اَلآنَ **النِّهَايَةُ** عَلَيْكِ... **نِهَايَةٌ** قَدْ جَاءَتْ. جَاءَتِ **النِّهَايَةُ**. انْتَبَهَتْ إِلَيْكِ. هَا هِيَ قَدْ جَاءَتْ. انْتَهَى الدَّوْرُ إِلَيْكَ أَيُّهَا السَّاكِنُ فِي الأَرْضِ. بَلَغَ الْوَقْتُ. اقْتَرَبَ يَوْمُ اضْطِرَابٍ، لاَ هُتَافُ الْجِبَالِ"حزقيال٧: ٢ـ ٨

✝"يَأْتُونَ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ مِنْ أَقْصَى السَّمَاوَاتِ. الرَّبُّ وَأَدَوَاتُ سَخَطِهِ **لِيُخْرِبَ كُلَّ الأَرْضِ**. وَلْوِلُوا لأَنَّ **يَوْمَ الرَّبِّ قَرِيبٌ قَادِمٌ كَخَرَابٍ مِنَ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ**... آهِ عَلَى الْيَوْمِ، لأَنَّ **يَوْمَ الرَّبِّ قَرِيبٌ. يَأْتِي كَخَرَابٍ مِنَ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ**" إشعياء١٣: ٥، ٦؛ يوئيل١: ١٥

✝"إِعْلاَنُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي أَعْطَاهُ إِيَّاهُ اللهُ، لِيُرِيَ عَبِيدَهُ مَا لاَ بُدَّ أَنْ **يَكُونَ عَنْ قَرِيبٍ**... طُوبَى لِلَّذِي يَقْرَأُ وَلِلَّذِينَ يَسْمَعُونَ أَقْوَالَ النُّبُوَّةِ، وَيَحْفَظُونَ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِيهَا، **لأَنَّ الْوَقْتَ قَرِيبٌ**... هَذِهِ الأَقْوَالُ أَمِينَةٌ وَصَادِقَةٌ. وَالرَّبُّ إِلَهُ الأَنْبِيَاءِ الْقِدِّيسِينَ أَرْسَلَ مَلاَكَهُ لِيُرِيَ عَبِيدَهُ **مَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ سَرِيعاً**... لاَ تَخْتِمْ عَلَى أَقْوَالِ نُبُوَّةِ هَذَا الْكِتَابِ، **لأَنَّ الْوَقْتَ قَرِيبٌ**" رؤيا١: ١، ٣؛ ٢٢: ٦، ١٠

✝"...أَنَّهَا الآنَ سَاعَةٌ لِنَسْتَيْقِظَ مِنَ النَّوْمِ، فَإِنَّ **خَلاَصَنَا الآنَ أَقْرَبُ** مِمَّا كَانَ حِينَ آمَنَّا. قَدْ تَنَاهَى اللَّيْلُ وَتَقَارَبَ النَّهَارُ، فَلْنَخْلَعْ أَعْمَالَ الظُّلْمَةِ وَنَلْبَسْ أَسْلِحَةَ النُّورِ" رومية١٣: ١١، ١٢

✝"...**الْوَقْتُ مُنْذُ الآنَ مُقَصَّرٌ** لِكَيْ يَكُونَ الَّذِينَ لَهُمْ نِسَاءٌ كَأَنْ لَيْسَ لَهُمْ، وَالَّذِينَ يَبْكُونَ كَأَنَّهُمْ لاَ يَبْكُونَ وَالَّذِينَ يَفْرَحُونَ كَأَنَّهُمْ لاَ يَفْرَحُونَ وَالَّذِينَ يَشْتَرُونَ كَأَنَّهُمْ لاَ يَمْلِكُونَ، وَالَّذِينَ يَسْتَعْمِلُونَ هَذَا الْعَالَمَ كَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَعْمِلُونَهُ. لأَنَّ هَيْئَةَ هَذَا الْعَالَمِ تَزُولُ" ١كورنثوس٧: ٢٩ـ ٣٢

✝"غَيْرَ تَارِكِينَ اجْتِمَاعَنَا كَمَا لِقَوْمٍ عَادَةٌ، بَلْ وَاعِظِينَ بَعْضُنَا بَعْضاً، وَبِالأَكْثَرِ عَلَى قَدْرِ مَا تَرَوْنَ **الْيَوْمَ يَقْرُبُ**... لِأَنَّهُ **بَعْدَ قَلِيلٍ جِدّاً سَيَأْتِي الآتِي وَلاَ يُبْطِئُ**... فَتَأَنَّوْا أَنْتُمْ وَثَبِّتُوا قُلُوبَكُمْ، لِأَنَّ **مَجِيءَ الرَّبِّ قَدِ اقْتَرَبَ**. لاَ يَئِنَّ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَيُّهَا الإِخْوَةُ لِئَلاَّ تُدَانُوا. **هُوَذَا الدَّيَّانُ وَاقِفٌ قُدَّامَ الْبَابِ**" عبرانيين١٠: ٢٥، ٣٧؛ يعقوب٥: ٨، ٩

قد تتساءل مع الكثيرين: كيف تدل الآيات السابقة على أننا نقترب من نهاية العالم، بينما هى مكتوبة منذ القرن الأول الميلادي؟.. لكن الآيات المُتضمَّنة في الشرح التالي تُجيب على سؤالك:

١ـ إن كان الله **يُضيفُ** للبشرية زَمَناً فلِأنه لا يُسَر بِهَلاك أحَد، لكنه يتأنَّى لَعلَّ الأكثَرين يُقبِلون إلى التوبة: ✝"**لاَ يَتَبَاطَأُ الرَّبُّ عَنْ وَعْدِهِ** كَمَا يَحْسِبُ قَوْمٌ التَّبَاطُؤَ، **لَكِنَّهُ يَتَأَنَّى عَلَيْنَا**، وَهُوَ لاَ يَشَاءُ أَنْ يَهْلِكَ أُنَاسٌ بَلْ أَنْ يُقْبِلَ الْجَمِيعُ إِلَى التَّوْبَةِ"، لِذا ✝"احْسِبُوا **أَنَاةَ رَبِّنَا خَلاَصاً**" (٢بطرس٣: ٩، ١٥).. لَعَل الرب كان سَيَأتي بالنهاية من قبل، أكثر من مرة، لَولا إشفاقِه على البشر، فأرجأ قضاءَه.

٢ـ لعل الله أراد أيضاً أن يُقَصِّر فترة نهاية العالم، لأنه في تلك الفترة سَيَكون الشيطان قد حُلَّ من سِجنه.. كما أيضاً لِهَول الإضطرابات الكَونية التي ستحدث فيها: ✝"وَلَوْ لَمْ يُقَصِّرِ الرَّبُّ تِلْكَ الأَيَّامَ، لَمْ يَخْلُصْ جَسَدٌ. وَلَكِنْ **لأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ؛ قَصَّرَ الأَيَّامَ**" مرقس١٣: ٢٠

٣ـ كشف السيد المسيح عن أن النهاية ستحدث عَقِب وصول بشارة الإنجيل إلى كل المسكونة (متى٢٤: ١٤)، أفَلا ترى أن هذا قد تَحقَّق تقريباً، بواسطة الإعلام المَرئي والمسموع والمكتوب؟!

٤ـ قد تكون النهاية بالنسبة لك ليست هى نهاية العالم، بل نهاية عُمرك أنت على الأرض، والمُسَبِّبات عديدة، كأمر الرب لِواحدٍ مُخلَّص: ✝"الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ **الْيَوْمَ** تَكُونُ مَعِي فِي الْفِرْدَوْسِ" (لوقا٢٣: ٤٣)، ولآخَر هالِك: ✝"يَا غَبِيُّ! **هَذِهِ اللَّيْلَةَ** تُطْلَبُ نَفْسُكَ مِنْكَ" (لوقا١٢: ٢٠)..

٥ـ كَم يكون عُمر البشرية الآن؟ آلاف السنين. فكيف مرَّت هذه السِّنون بكل ما بها من أحداث؟ أما صارت كلها الآن مُجرد تاريخ ماضٍ؟! بل كَم يكون عُمرك أنت الآن؟ ٣٠ سنة؟ ٤٠؟ ٥٠؟.. فكيف مرَّت عليك هذه السِّنون، بكل ما بها من أفراح ومن آلام؟ ألم يعبُر عُمرك أمامك سريعاً كالحُلم:

✝"**كَالْحُلْمِ يَطِيرُ** فَلاَ يُوجَدُ... هُوَذَا جَعَلْتَ أَيَّامِي أَشْبَاراً **وَعُمْرِي كَلاَ شَيْءَ** قُدَّامَكَ. إِنَّمَا **نَفْخَةً** كُلُّ إِنْسَانٍ قَدْ جُعِلَ. سِلاَهْ. إِنَّمَا **كَخَيَالٍ** يَتَمَشَّى الإِنْسَانُ... أَيَّامُهُ **مِثْلُ ظِلٍّ عَابِرٍ**... أَفْنَيْنَا سِنِينَا **كَقِصَّةٍ**...

لأَنَّهَا **تُقْرَضُ سَرِيعاً... رِيحٌ** تَذْهَبُ وَلاَ تَعُودُ... **بُخَارٌ**، يَظْهَرُ قَلِيلاً ثُمَّ يَضْمَحِلُّ" (أيوب٢٠: ٨؛ مزمور٣٩: ٥، ٦؛ مزمور١٤٤: ٤؛ مزمور٩٠: ٩، ١٠؛ مزمور٧٨: ٣٩؛ يعقوب٤: ١٤).

٦ـ إن وقت وقوع الأحداث دائماً قريبٌ. وإن أردت ملاحظة هذا الأمر بعينيك؛ يمكنك رؤية العَد التنازُلي للوقت بالآلة الزمنية stop watch التي تُظهِر سرعة تَنَاقُص وتَلاشي وَحدات الزمن. لِذا كُتِب أن: ✝"**الْوَقْتُ مُنْذُ الآنَ مُقَصَّرٌ**" (١كورنثوس٧: ٢٩)، أي أن الوقت آخِذٌ في التناقُص.

٧ـ إذا افترضتَ أن الآيات المُسرَدة بِرَأس هذا الموضوع لا تُؤَكِّد أن الفترة المُتبقِّية على النهاية قَصيرة؛ فهى قَصيرة بِالنسبة لِنهاية كل البشر وكل الأزمِنة وكل العناصر معاً على كوكب الأرض.. وإذا قُلتَ أن هناك عِدَّة أحداث مُواكِبة لِنهاية العالم يجب أن تتحقق أولاً، وأن تلك الأحداث سَوف تَستَغرِق وَقتاً طويلاً؛ أفَما يمكن أن تلك الأحداث سَوف تَتَلاحَق سريعاً وتُتَم خلال فترة وَجيزة نسبياً؟

٨ـ إن كان إنسانٌ يمرض مَرَضاً خطيراً، وبَدَأَت صِحَّتُه تَعتَل لِفَترةٍ طويلة، ثم بَدَت عليه أعراض الاِختِلال أو الاِضطراب الوَظيفي؛ أفَما تكون النهاية مُتوقَّعة وقريبة؟ هكذا هو حال العالم الآن بِأحداثه البشرية، وحال الأرض الآن بِأحداثها الطبيعية.. الأرض تُحتَضَر!

٩ـ لَمَّا كانت الآيات المَذكورة في أول هذا الموضوع قد كُتِبت منذ القَرن الأول؛ فكَم تكون النهاية قد اِقتربت مِنا جداً الآن؟!

١٠ـ لَمَّا كان الإنجيل المقدس قد وَصَفَ زمن المجيء الأول للرب بأنه قد حدث في "أَوَاخِرُ الدُّهُورِ" (١كورنثوس١٠: ١١)، و"الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ" (عبرانيين١: ٢؛ أعمال الرسل٢: ١٧)، و"الأَزْمِنَةِ الأَخِيرَةِ" (١بطرس١: ٢٠) ـ فَبِمَ نَصِف نحن زَمَنَنا الآن بعد مُضِي أكثر من ٢٠٢٠ سنة على هذا الحَدَث؟!

لِذا فَحَقاً تُخبِرنا كلمة الله بأن: ✝"**الْوَقْتَ قَرِيبٌ**" من كل أحد في كل وقت (رؤيا١: ١، ٣؛ رؤيا٢٢: ١٠).. فلا تستبعِد وقوع النهاية كالمُتمرِّدين من إسرائيل الذين كان قد أنذَرَهُم السيد الرب: ✝"لأَنِّي أَنَا الرَّبُّ أَتَكَلَّمُ، وَالْكَلِمَةُ الَّتِي أَتَكَلَّمُ بِهَا تَكُونُ. لاَ تَطُولُ بَعْدُ. **لأَنِّي فِي أَيَّامِكُمْ أَيُّهَا الْبَيْتُ الْمُتَمَرِّدُ أَقُولُ الْكَلِمَةَ وَأُجْرِيهَا**، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. وَكَانَ إِلَيَّ كَلاَمُ الرَّبِّ: يَا ابْنَ آدَمَ، **هُوَذَا بَيْتُ إِسْرَائِيلَ قَائِلُونَ: الرُّؤْيَا الَّتِي هُوَ رَائِيهَا هِيَ إِلَى أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ، وَهُوَ مُتَنَبِّئٌ لأَزْمِنَةٍ بَعِيدَةٍ.** لِذَلِكَ قُلْ لَهُمْ: **هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لاَ يَطُولُ بَعْدُ شَيْءٌ مِنْ كَلاَمِي**. الْكَلِمَةُ الَّتِي تَكَلَّمْتُ بِهَا تَكُونُ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ" حِزقيال١٢: ٢٥ـ إلخ. (؛ إشعياء٥: ١٨، ١٩).

ثَانِيَاً: فُجَائِيَّةُ مَجِيءِ الْمَسِيحِ الرَّبِّ



فُجَائِيَّةُ مَجِيءِ الْمَسِيحِ الرَّبِّ

السيد المسيح يُصَرِّح بأنه آتٍ سريعاً، وأن مَجيأَه سيكون مُفاجِئاً:

كان المَجيء الأول للسيد المسيح لخلاص العالم فُجائِيَّاً حتى بالنسبة لِوالدته العذراء، وسَيَكون مَجيؤُه الثاني لدينونة العالم فُجائِيَّاً أيضاً حتى بالنسبة لِملائكته. ويُنبِئُنا الرب بأن يَومه سَيأتي مفاجِئاً كالفَخ أو كاللِّص المُتَرَبِّص ليلاً أو كالمَخاض للحُبلَى:

✝"وَلَمَّا سَأَلَهُ الْفَرِّيسِيُّونَ: مَتَى يَأْتِي مَلَكُوتُ اللهِ؟ أَجَابَهُمْ وَقَالَ: **لاَ يَأْتِي مَلَكُوتُ اللهِ بِمُرَاقَبَةٍ**...

لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ **الْبَرْقَ الَّذِي يَبْرُقُ** مِنْ نَاحِيَةٍ تَحْتَ السَّمَاءِ، يُضِيءُ إِلَى نَاحِيَةٍ تَحْتَ السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَكُونُ أَيْضاً **ابْنُ الإِنْسَانِ فِي يَوْمِهِ**...

وَكَمَا كَانَ فِي أَيَّامِ نُوحٍ كَذَلِكَ يَكُونُ أَيْضاً فِي أَيَّامِ ابْنِ الإِنْسَانِ: كَانُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ، وَيُزَوِّجُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ، إِلَى **الْيَوْمِ** الَّذِي فِيهِ دَخَلَ نُوحٌ الْفُلْكَ، وَجَاءَ الطُّوفَانُ وَأَهْلَكَ الْجَمِيعَ. كَذَلِكَ أَيْضاً كَمَا كَانَ فِي أَيَّامِ لُوطٍ كَانُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ، وَيَشْتَرُونَ وَيَبِيعُونَ، وَيَغْرِسُونَ وَيَبْنُونَ. وَلَكِنَّ **الْيَوْمَ** الَّذِي فِيهِ خَرَجَ لُوطٌ مِنْ سَدُومَ، أَمْطَرَ نَاراً وَكِبْرِيتاً مِنَ السَّمَاءِ فَأَهْلَكَ الْجَمِيعَ. هَكَذَا يَكُونُ فِي **الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ يُظْهَرُ ابْنُ الإِنْسَانِ**" لوقا١٧: ٢٠ـ ٣١

✝"فَاحْتَرِزُوا لأَنْفُسِكُمْ لِئَلاَّ تَثْقُلَ قُلُوبُكُمْ فِي خُمَارٍ وَسُكْرٍ وَهُمُومِ الْحَيَاةِ، فَيُصَادِفَكُمْ **ذَلِكَ الْيَوْمُ بَغْتَةً**. لِأَنَّهُ **كَالْفَخِّ يَأْتِي** عَلَى جَمِيعِ الْجَالِسِينَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ. اِسْهَرُوا إِذاً وَتَضَرَّعُوا فِي كُلِّ حِينٍ، لِكَيْ تُحْسَبُوا أَهْلاً لِلنَّجَاةِ مِنْ جَمِيعِ هَذَا الْمُزْمِعِ أَنْ يَكُونَ، وَتَقِفُوا قُدَّامَ ابْنِ الإِنْسَانِ" لوقا٢١: ٣٤ـ ٣٧

✝"اِسْهَرُوا إِذاً لأَنَّكُمْ **لاَ تَعْلَمُونَ فِي أَيَّةِ سَاعَةٍ يَأْتِي رَبُّكُمْ**...

لِذَلِكَ كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضاً مُسْتَعِدِّينَ، لأَنَّهُ **فِي سَاعَةٍ لاَ تَظُنُّونَ يَأْتِي ابْنُ الإِنْسَانِ**" متى٢٤: ٤٢، ٤٤

✝"فَاذْكُرْ كَيْفَ أَخَذْتَ وَسَمِعْتَ وَاحْفَظْ وَتُبْ، فَإِنِّي إِنْ لَمْ تَسْهَرْ **أُقْدِمْ عَلَيْكَ كَلِصٍّ، وَلاَ تَعْلَمُ أَيَّةَ سَاعَةٍ أُقْدِمُ عَلَيْكَ**...

هَا أَنَا آتِي سَرِيعاً. تَمَسَّكْ بِمَا عِنْدَكَ لِئَلا يَأْخُذَ أَحَدٌ إِكْلِيلَكَ" رؤيا٣: ٣، ١١

✝"**هَا أَنَا آتِي كَلِصٍّ. طُوبَى لِمَنْ يَسْهَرُ** وَيَحْفَظُ ثِيَابَهُ لِئَلا يَمْشِيَ عُرْيَاناً فَيَرَوْا عُرْيَتَهُ" رؤيا١٦: ١٥

ومكتوبٌ أيضاً:

✝"لِأَنَّكُمْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ بِالتَّحْقِيقِ أَنَّ **يَوْمَ الرَّبِّ كَلِصٍّ** فِي اللَّيْلِ هَكَذَا يَجِيءُ. لِأَنَّهُ حِينَمَا يَقُولُونَ: سَلاَمٌ وَأَمَانٌ؛ حِينَئِذٍ يُفَاجِئُهُمْ هَلاَكٌ **بَغْتَةً، كَالْمَخَاضِ لِلْحُبْلَى**، فَلاَ يَنْجُونَ" ١تسالونيكي٥: ٢، ٣

✝"لِأَنَّ **الإِنْسَانَ أَيْضاً لاَ يَعْرِفُ وَقْتَهُ**. كَالأَسْمَاكِ الَّتِي تُؤْخَذُ بِشَبَكَةٍ مُهْلِكَةٍ وَكَالْعَصَافِيرِ الَّتِي تُؤْخَذُ بِالشَّرَكِ كَذَلِكَ تُقْتَنَصُ بَنُو الْبَشَرِ فِي وَقْتِ شَرٍّ **إِذْ يَقَعُ عَلَيْهِمْ بَغْتَةً**" جامعة٩: ١٢

منذ كتابة الإنجيل المقدس وسؤال الناس قائمٌ: "متى يأتي المسيح؟"، لِذا فقد تَناوَل إنجيلُنا هذا الأمر بالشرح في أكثر من موضع:

١ـ تطرَّف البعض يميناً، حوالي منتصف القَرن الأول، واعتقدوا أن المسيح على وَشَك المَجيء، إمَّا لاعتقادٍ خاص لَدَيهم وإما بحسب أحداثٍ قد جَرَت أيامهم. لكن القديس بولس في رسالته الثانية إلى كنيسة تسالونيكي بيَّن لهم عدم صحة معتقَدهم، كاتباً:

✝"ثُمَّ نَسْأَلُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ **مِنْ جِهَةِ مَجِيءِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَاجْتِمَاعِنَا إِلَيْهِ**، أَنْ لاَ تَتَزَعْزَعُوا سَرِيعاً عَنْ ذِهْنِكُمْ، وَلاَ تَرْتَاعُوا لاَ بِرُوحٍ وَلاَ بِكَلِمَةٍ وَلاَ بِرِسَالَةٍ كَأَنَّهَا مِنَّا: **أَيْ أَنَّ يَوْمَ الْمَسِيحِ قَدْ حَضَرَ**" ٢تسالونيكي٢: ١، ٢

٢ـ على العكس من أولئك، ففي هذه الأيام الأخيرة؛ اِنحرف البعض يساراً واستبعَدوا أمر مَجيء المسيح لأسبابٍ غير أخلاقية لَدَيهم. تنبَّأ عن هذه الأيام القديس بطرس في رسالته الجامعة الثانية، كاتباً:

✝"عَالِمِينَ هَذَا أَوَّلاً: أَنَّهُ سَيَأْتِي **فِي آخِرِ الأَيَّامِ** قَوْمٌ مُسْتَهْزِئُونَ، سَالِكِينَ بِحَسَبِ شَهَوَاتِ أَنْفُسِهِمْ، **وَقَائِلِينَ: أَيْنَ هُوَ مَوْعِدُ مَجِيئِهِ؟** لِأَنَّهُ مِنْ حِينَ رَقَدَ الآبَاءُ كُلُّ شَيْءٍ بَاقٍ هَكَذَا مِنْ بَدْءِ الْخَلِيقَةِ" ٢بطرس٣: ٤

في آخِر سِفر في الكتاب المقدس، سِفر الرؤيا؛ وردت الكلمات "يأتي ـ أجيء" وما شابَهَها ١٣ مرة، والكلمات "قريب ـ سريعاً" ١٠ مرات، من بينهم ٣ مرات في آخِر أصحاح فقط من هذا السِّفر قد وَعَدَ الربُّ يسوع بأنه آتٍ سريعاً:

✝"**هَا أَنَا آتِي سَرِيعاً**. طُوبَى لِمَنْ يَحْفَظُ أَقْوَالَ نُبُوَّةِ هَذَا الْكِتَابِ...

وَهَا أَنَا آتِي سَرِيعاً وَأُجْرَتِي مَعِي لأُجَازِيَ كُلَّ وَاحِدٍ كَمَا يَكُونُ عَمَلُهُ...

يَقُولُ الشَّاهِدُ بِهَذَا: **نَعَمْ! أَنَا آتِي سَرِيعاً**..." رؤيا٢٢: ٧، ١٢، ٢٠

لِذا فلنَذكُر للرب قولَه: ✝"اَلسَّمَاءُ وَالأَرْضُ تَزُولاَنِ وَلَكِنَّ **كَلاَمِي لاَ يَزُولُ**" متى٢٤: ٣٥. وفي السنوات الماضية؛ كَم من رُؤَى وأنباءٍ أعلنَها السيد المسيح لأُناسٍ أتقياء، ليس لهم وحدهم بل وكَرِسالةٍ يجب عليهم أن يُبلغوها إلى شعوب الأرض (وقد فحصتُ شَهادات الكثير منهم، المكتوبة منها أو التي بالصوت والصورة)، وقد اِتَّفقت شَهاداتُهم ـ كما سَيُذكَر بهذا الكتاب في أكثر من موضعٍ ـ على أوصاف مَواضِع الجحيم، وكَذا المَنازِل السمائية للمؤمنين الأُمَناء، بِتفاصيلها، وأهَم شَهاداتهم التي أجمَعوا عليها؛ هى أن الرب قد كَشَفَ عن أنه على وَشَك المَجيء، قائلاً: **"إني آتٍ قريباً جداً جداً"**، مُكَرِّراً قَولَه هذا. وفي إعلانٍ لآخَر: **"إني آتٍ في الحال"**، ومُكَرِّراً قَولَه هذا أيضاً، ولكثيرين غيرهم..

القارئ العزيز.. لم يُحدِّد هذا الكتاب تَوقيتاتٍ زمنية لأحداث النهاية، ولا يستطيع أحدٌ أن يُحدِّد مواعيدها، فهكذا قال المسيح الرب: ✝"وَأَمَّا **ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ**، وَلاَ مَلاَئِكَةُ السَّمَاوَاتِ، إِلاَّ أَبِي وَحْدَهُ" متى٢٤: ٣٦، وقال أيضاً: ✝"...**لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا الأَزْمِنَةَ وَالأَوْقَاتَ** الَّتِي جَعَلَهَا الآبُ فِي سُلْطَانِهِ" أعمال الرسل١: ٧ ـ ومع هذا؛ فإن لم يكُن الرب قادماً قريباً فلماذا يُكَثِّف رسالته بهذا بالرُّؤى لِكثيرين في هذه الأيام لا في زمنٍ سابق؟!

ولَمَّا كان الإنجيل المقدس قد صرَّح لنا منذ ٢٠ قَرناً بأن ✝"**مَجِيءَ الرَّبِّ قَدِ اقْتَرَبَ**" (يعقوب٥: ٨)؛ فكَم يكون مَجيؤه قد اِقترب مِنا جداً الآن؟!

أمَا نَشِبَت حروب أو اِندَلَعَت ثَورات أو حدثت كوارث طبيعية، فغيَّرت مَسارات حياة شعوب **بِصورةٍ مُفاجِئة فيما بين ليلةٍ وصباحها**؟!

وإن كانت هذه كلها بَراهين اِقتراب نهاية العالم ومَجيء ربنا يسوع المسيح؛ فهل يمكن لِأحدٍ أن يُقدِّم بُرهاناً يُثبِت غير هذا؟!

لِمُراعاة التركيز في الكتاب؛ أُدرِجَت بعض الآيات كَشَواهد فقط تحت عنوان "**شواهد أخرى**". لِذا يُرجَى استخراجُها من الكتاب المقدس لِاستِزادة الفائدة.



ثَالِثَاً: أَحْدَاثُ نِهَايَةِ الْعَالَمِ وَعَلَامَاتُ النِّهَايَةِ

وَدَيْنُونَةُ الْجَمِيعِ، بِحَسَبِ تَوَالِي حُدُوثِهَا



أَحْدَاثُ نِهَايَةِ الْعَالَمِ، وَعَلَامَاتُ النِّهَايَةِ وَدَيْنُونَةُ الْجَمِيعِ، بِحَسَبِ تَوَالِي حُدُوثِهَا

أنبأنا السيد المسيح عن فترة نهاية العالم، والأحداث المُواكِبة لها، والعلامات الواضحة التي تُمَيِّز هذه الفترة: ✝"فَانْظُرُوا أَنْتُمْ. **هَا أَنَا قَدْ سَبَقْتُ وَأَخْبَرْتُكُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ**... هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضاً، **مَتَى رَأَيْتُمْ هَذَا كُلَّهُ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَرِيبٌ عَلَى الأَبْوَابِ**" مرقس١٣: ٢٣؛ متى٢٤: ٣٣. هذه التي نجِد أن كثيراً منها يتحقق بوضوح في أيامنا هذه. بعضها تخُص الإيمانيات، وبعضها تخُص الأحداث البشرية، وأخرى تخُص الاضطرابات الكَونية المُخيفة واختِلال نظام الطبيعة، وهى كثيرة جداً، يَحسُن أن الذي يقوم بشَرحها تفصيلاً هو الآيات الكتابية (التالية) عَينها.. لكن ما يمكن أن تُوصَف به هذه الأحداث هو أنها مُرعِبة ومُرَوِّعَة!.. لا يستطيع أحدٌ الآن أن يُخبِر بتفاصيل أحداث نهاية العالم، لكن المؤكَّد هو أنه لن ينجو من أخطارها ومَضارّها إلَّا أولاد الله الحقيقيين المختومين بخَتمه الإلهي، فلا تَمَسُّهم (خروج١١: ٧؛ ١٢: ١٣؛ حِزقيال٩: ٤؛ دانيال١٢: ١؛ رؤيا٧: ٣؛ ٩: ٤)، وشَعرة من رؤوسهم لا تهلِك (لوقا٢١: ١٨)، وكما كُتِب: ✝"فَتَرْجُفُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ، وَلَكِنَّ **الرَّبَّ مَلْجَأٌ لِشَعْبِهِ**" (يوئيل٣: ١٦)، ✝"أَمَّا خَلاَصُ الصِّدِّيقِينَ **فَمِنْ قِبَلِ الرَّبِّ حِصْنِهِمْ فِي زَمَانِ الضِّيقِ**" مزمور٣٧: ٣٩.. ولكن أيضاً يجب أن يكون لنا استعدادٌ وَفير، وإن كان لابد لنا من الألم والمُعاناة.

هذا وتتركز أحداث نهاية العالم في كلٍ من: بشارة متى الأصحاح ٢٤ (ونُظَرائِها: مرقس١٣ ولوقا٢١) وسِفر الرؤيا وسِفر دانيال. فعَن (متى٢٤)؛ ينبغي لنا ألَّا نخلِط فيه بين حديث السيد المسيح عن خراب هيكل أورشليم وبين حديثه عن مَجيئه الثاني ونهاية العالم، لأنه كان يُجيب عن سؤال تلاميذه له عن ذَينِك الأمرَين معاً: ✝"...قَائِلِينَ: قُلْ لَنَا **مَتَى يَكُونُ هَذَا؟**، **وَمَا هِيَ عَلاَمَةُ مَجِيئِكَ وَانْقِضَاءِ الدَّهْرِ؟**" متى٢٤: ٣. لِذا فالنبوات التالية تُعنَى بهذا الأمر الثاني المُرتَقَب فقط، وهو مَجيء المسيح الرب وانقضاء العالم.. وأمَّا عن سِفر الرؤيا؛ فيَتَّجه كثيرٌ من شُرَّاحه إلى إحدى طريقتين: إمَّا طريقة التأمُّل الرمزي، لكن هذه غير كافية للتفسير وتفتقر كثيراً إلى الواقِعية؛ وإمَّا طريقة التَوَقُّع الشخصي، بمحاولة إقامة علاقة بين أحداث الأُمم وتَوَجُّهات رئاساتِها وبين آيات السِّفر، نُقدِّرها لكنها مجرَّد اِجتهاداتٍ واحتمالات. لأنه بِالرُّغم من أن سِفر الرؤيا سِفرٌ جَديدي أي من أسفار العهد الجديد؛ إلَّا أنه مَختومٌ (رؤيا٥: ١ـ ٥؛ رؤيا١٠: ٤)، ونَبَوِيٌ، حتى وَصَفَه السيد المسيح عِدة مرات بِأنه "أَقْوَالَ **نُبُوَّةِ**" prophecy (رؤيا١: ٣؛ رؤيا١٩: ١٠؛ رؤيا٢٢: ٧، ١٠، ١٨، ١٩).

وأمَّا عن سِفر دانيال؛ فإنه يحتوي على كَمٍ ليس بقليل من النبوات الخاصَّة بالنهاية، ما زالت قَيد السِّرِّية أيضاً، والربُّ سَوف يكشِف عنها في حِينها. نعرف هذا مما أشِير إليه بمواضع متفرقةٍ منه: ✝"إِنَّ الرُّؤْيَا **لِوَقْتِ الْمُنْتَهَى... لِمِيعَادِ الانْتِهَاءِ... إِلَى وَقْتِ النِّهَايَةِ. لأَنَّهُ بَعْدُ إِلَى الْمِيعَادِ**... أَمَّا أَنْتَ يَا دَانِيآلُ فَأَخْفِ الْكَلاَمَ وَاخْتِمِ السِّفْرَ **إِلَى وَقْتِ النِّهَايَةِ**... اذْهَبْ يَا دَانِيآلُ لأَنَّ **الْكَلِمَاتِ مَخْفِيَّةٌ وَمَخْتُومَةٌ إِلَى وَقْتِ النِّهَايَةِ**" (دانيال٨: ١٧، ١٩؛ دانيال١١: ٣٥؛ دانيال١٢: ٤، ٩).

لِنَطلب إلى الله أن يُرسِل روح النُبُوَّة إلى **(دانيالَ) جديدٍ في زمانه**، تُعلن لنا **الكنيسة** عنه أنه هو المُعَيَّن من الله، **لا لِشرحه فقط وإنما أيضاً لِتفسيره**. وكطريقة الرب أنه يختار حامِلي رسائِلِه من بين القديسين الذين في الأرض المجهولين أو الجُهَلاء (لوقا١٠: ٢١؛ ١كورنثوس١: ٢٧- ٣٠)، لِذا لا يُعتَرَف بهم بسهولة، مثل يوحنا المعمدان. لأن ✝"سِرُّ الرَّبِّ لِخَائِفِيهِ" (مزمور٢٥: ١٤؛ تكوين١٨: ١٧)، وهو في كل عصرٍ ✝"لَمْ يَتْرُكْ نَفْسَهُ بِلاَ شَاهِدٍ" (أعمال الرسل١٤: ١٧).

إن مَن لا يُميِّزون أن هذا الزمان هو الأيام الأخيرة؛ يَنالُهم تَوبيخ الرب: ✝"يَا مُرَاؤُونَ! تَعْرِفُونَ أَنْ تُمَيِّزُوا وَجْهَ الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، **وَأَمَّا هَذَا الزَّمَانُ فَكَيْفَ لاَ تُمَيِّزُونَهُ؟!**" لوقا١٢: ٥٦

١- كثرة المُسَحاء الكَذَبَة والأنبياء الكَذَبَة، المُخادِعين بأقوالٍ حسنة وبمُعجزاتٍ عجيبة:

✝"فَإِنَّ **كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ: أَنَا هُوَ الْمَسِيحُ!** وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ...

وَيَقُومُ أَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ كَثِيرُونَ وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ...

حِينَئِذٍ إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: هُوَذَا الْمَسِيحُ هُنَا! أَوْ: هُنَاكَ! فَلاَ تُصَدِّقُوا. لأَنَّهُ **سَيَقُومُ مُسَحَاءُ كَذَبَةٌ وَأَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ** وَيُعْطُونَ آيَاتٍ عَظِيمَةً وَعَجَائِبَ، حَتَّى يُضِلُّوا لَوْ أَمْكَنَ الْمُخْتَارِينَ أَيْضاً. هَا أَنَا قَدْ سَبَقْتُ وَأَخْبَرْتُكُمْ" متى٢٤: ٥، ١١، ٢٣- ٢٧

٢- تَفَشِّي الحروب والمجاعات والأوبئة والزلازل:

✝"وَسَوْفَ تَسْمَعُونَ **بِحُرُوبٍ وَأَخْبَارِ حُرُوبٍ**. أُنْظُرُوا، لا تَرتَاعُوا. لأَنَّهُ لاَ بُدَّ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ كُلُّهَا، وَلكِن لَيْسَ الْمُنْتَهَى بَعدُ. لأَنَّهُ تَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، وَتَكُونُ **مَجَاعَاتٌ وَأَوْبِئَةٌ وَزَلاَزِلُ** فِي أَمَاكِنَ. وَلكِنَّ هَذِهِ كُلَّهَا مُبْتَدَأُ الأَوْجَاعِ" متى٢٤: ٦- ٩[1].

[1] شواهد أخرى: رؤيا٦: ٦، ١٢؛ رؤيا٨: ٧؛ رؤيا١١: ١٣؛ رؤيا١٣: ٧؛ رؤيا١٦: ١٨؛ رؤيا٢٠: ٨

إن تَزَايُد الأسعار بقفزَاتٍ واسعةٍ الذي يعُم الأقطار الآن يُهدِّد بحدوث **مجاعات**.. أمَّا عن **الزلازِل** فقد بدأ أحدَث مُسَلسَلاتها بِزِلزال عام ١٩٩٢ الذي وقع في بُلدانٍ عديدةٍ من العالم.. وعن **الأوبئة** فلا حاجة للقارئ أن يُخبَر بها، التي بدأ تَفَشِّيها مُؤخَّراً بكثافة عالمياً من قبل ذلك بِسنوات، وأشهَرُها: الكُوليرا، الإنفلونزا الأسبانية، الإنفلونزا الآسيَوِية، الإيدز، الإلتهاب الكَبِدي الوَبائي، سارس، إيبولا، إنفلونزا الطيور، إنفلونزا الخنازير، وكورونا. التي حَصَدَت في مُجمَلها ما بين المئات والملايين. أمَّا عن **الحروب**؛ فإنه في سِفر الرؤيا، سِفر نبوات نهاية العالم، كثيراً ما ورد ذِكر هذه الكلمات ومُشتقَّاتُها: "حرب ـ قِتال ـ سَيف ـ دم..."، مِما يدل على أنه مع اقتراب النهاية سَتَنشَب حروبٌ عالمية غير عاديَّة، يتسبَّب عنها إراقةُ دماءٍ كثيرة.. اللَّهُم ارحمنا!

٣ـ الفتور الروحي، وضعف الإيمان، وبرودة المحبة بين المؤمنين:

✝"...وَلَكِنْ مَتَى جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ؛ **أَلَعَلَّهُ يَجِدُ الإِيمَانَ عَلَى الأَرْضِ!**... وَسَيُسْلِمُ **الأَخُ أَخَاهُ** إِلَى الْمَوْتِ، **وَالأَبُ وَلَدَهُ**، وَيَقُومُ **الأَوْلاَدُ عَلَى وَالِدِيهِمْ** وَيَقْتُلُونَهُمْ... وَحِينَئِذٍ يَعْثُرُ كَثِيرُونَ وَيُسَلِّمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً **وَيُبْغِضُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً**... وَلِكَثْرَةِ الإِثْمِ **تَبْرُدُ مَحَبَّةُ الْكَثِيرِينَ**" لوقا١٨: ٨؛ متى١٠: ٢١؛ متى٢٤: ١٠، ١٢

✝"...**أَنَّهُ فِي الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ سَتَأْتِي أَزْمِنَةٌ صَعْبَةٌ**، لِأَنَّ النَّاسَ يَكُونُونَ مُحِبِّينَ لأَنْفُسِهِمْ، مُحِبِّينَ لِلْمَالِ، مُتَعَظِّمِينَ، مُسْتَكْبِرِينَ، مُجَدِّفِينَ، غَيْرَ طَائِعِينَ لِوَالِدِيهِمْ، غَيْرَ شَاكِرِينَ، دَنِسِينَ، بِلاَ حُنُوٍّ، بِلاَ رِضىً، ثَالِبِينَ، عَدِيمِي النَّزَاهَةِ، شَرِسِينَ، غَيْرَ مُحِبِّينَ لِلصَّلاَحِ، خَائِنِينَ، مُقْتَحِمِينَ، مُتَصَلِّفِينَ، **مُحِبِّينَ لِلَّذَّاتِ دُونَ مَحَبَّةٍ لِلَّهِ**، لَهُمْ صُورَةُ التَّقْوَى وَلَكِنَّهُمْ مُنْكِرُونَ قُوَّتَهَا... لِأَنَّهُ **سَيَكُونُ وَقْتٌ** لاَ يَحْتَمِلُونَ فِيهِ التَّعْلِيمَ الصَّحِيحَ، بَلْ حَسَبَ شَهَوَاتِهِمُ الْخَاصَّةِ يَجْمَعُونَ لَهُمْ مُعَلِّمِينَ مُسْتَحِكَّةً مَسَامِعُهُمْ، **فَيَصْرِفُونَ مَسَامِعَهُمْ عَنِ الْحَقِّ** وَيَنْحَرِفُونَ إِلَى الْخُرَافَاتِ... **إِنَّهُ فِي الزَّمَانِ الأَخِيرِ** سَيَكُونُ قَوْمٌ مُسْتَهْزِئُونَ، سَالِكِينَ بِحَسَبِ شَهَوَاتِ فُجُورِهِمْ. هَؤُلاَءِ هُمُ الْمُعْتَزِلُونَ بِأَنْفُسِهِمْ، نَفْسَانِيُّونَ **لاَ رُوحَ لَهُمْ**" ٢تيموثاوس٣: ١ـ ٦؛ ٢تيموثاوس٤: ٣، ٤؛ يهوذا: ١٨، ١٩ (؛ ٢بطرس٣: ٣).

٤ـ عَودَة اليهود من الشَّتات إلى أرضهم:

✝"وَيَقَعُونَ بِفَمِ السَّيْفِ، **وَيُسْبَوْنَ إِلَى جَمِيعِ الأُمَمِ** وَتَكُونُ أُورُشَلِيمُ مَدُوسَةً مِنَ الأُمَمِ، **حَتَّى تُكَمَّلَ أَزْمِنَةُ الأُمَمِ**" لوقا٢١: ٢٤

بهذا أنبأ السيد المسيح بأن أيام الانتقام سوف تحل بالشعب اليهودي، الذين رفضوه حتى النهاية هو وفِداءَه. وقد ذكر الرب في هذه البشارة عَينها، مرَّتَين، أن هذا سوف يتم في جيلهم الحالي (لوقا١١: ٥١؛ لوقا٢١: ٣٢). وقد كان، ففي سنة ٧٠م جاءت جنود الجيش الروماني بقيادة تِيطُس بقوةٍ مُتفوّقةٍ عليهم جداً، وأحرقوا أورشليم، والهيكل، وقتلوا ١,٢ مليون يهودي، وأَجْلوا شعب الأرض، ومُنذئِذ تَشَتَّت اليهود في جميع الأمم.. ولكن عدم أمانتهم لا يُعَطِّل أمانة الله (رومية٣: ٣؛ ٢تيموثاوس٢: ١٣)، فأمانته هو إلى الدهر (مزمور١١٧: ٢)، فهو الذي قال: ✝"يَرُدُّ الرَّبُّ إِلهُكَ سَبْيَكَ وَيَرْحَمُكَ وَيَعُودُ **فَيَجْمَعُكَ** مِنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الذِينَ بَدَّدَكَ إِلَيْهِمِ الرَّبُّ إِلهُكَ. إِنْ يَكُنْ قَدْ بَدَّدَكَ إِلَى أَقْصَاءِ السَّمَاوَاتِ فَمِنْ هُنَاكَ **يَجْمَعُكَ الرَّبُّ إِلهُكَ** وَمِنْ هُنَاكَ يَأْخُذُكَ. **وَيَأْتِي بِكَ الرَّبُّ إِلهُكَ إِلَى الأَرْضِ** التِي امْتَلَكَهَا آبَاؤُكَ فَتَمْتَلِكُهَا وَيُحْسِنُ إِلَيْكَ وَيُكَثِّرُكَ أَكْثَرَ مِنْ آبَائِكَ" تثنية٣٠: ٣ـ ٦

✝"لأَنِّي أَنَا الرَّبُّ لاَ أَتَغَيَّرُ، **فَأَنْتُمْ يَا بَنِي يَعْقُوبَ لَمْ تَفْنُوا**" ملاخي٣: ٦

وفي هذه الآية عينِها (لوقا٢١: ٢٤)؛ يُنبِئ أيضاً بأن الشعب سَيَظل مُشَتَّتاً في جميع الأمم، لا إلى الأبد، بل ✝"**حَتَّى تُكَمَّلَ أَزْمِنَةُ الأُمَمِ**"، أي ✝"**إِلَى أَنْ يَدْخُلَ مِلْؤُ الأُمَمِ**" في الإيمان به وبِفِدائه (رومية١١: ٢٥)، وها كل هذا، إيمان الأمم بالمسيح وعَودَة اليهود؛ قد حَدَثَ ويَحدُث فِعلاً[١].

٥ـ بناء إسرائيل هَيكَله:

✝"...وَيُسْتَعْلَنَ إِنْسَانُ الْخَطِيَّةِ، ابْنُ الْهَلاَكِ، الْمُقَاوِمُ وَالْمُرْتَفِعُ عَلَى كُلِّ مَا يُدْعَى إِلَهاً أَوْ مَعْبُوداً، حَتَّى إِنَّهُ يَجْلِسُ فِي **هَيْكَلِ اللهِ** كَإِلَهٍ مُظْهِراً نَفْسَهُ أَنَّهُ إِلَهٌ" ٢تسالونيكي٢: ٣، ٤

يرى القديسين إيريناؤس وكيرلس الكبير وغَيرُهما؛ أن "ضِد المسيح" سوف يقوم بتَجديد الهيكل اليهودي في أورشليم ويستخدمه كمركزٍ لعَمَله. ويري القديسين ذهبي الفم وأغسطينوس وغَيرُهما؛ أنه يتربَّع في هيكل الكنيسة المسيحية. لكن الرب لن يَسمح له بِبَدئِه تضليل الأُمم ومُحاربته للمُقدَّسين إلَّا مؤخَّراً (٢تسالونيكي٢: ٦ـ ٩).. منذ أن تمكَّن اليهود من حُكم القُدس الشرقية في ٨ يونيو ١٩٦٧ تمَّ تأسيس معهد الهيكل لدراسة كيفية إعادة بناء الهيكل، بِرئاسة الحاخام إسرائيل أرييل، الذي درَّب آلاف العاملين لإعادة بِناء الهيكل وإعادة الكهنوت اليهودي، وقد تمَّ تجهيز الرسومات الهندسية. ومنذ عام ١٩٧٦ وحتى أوائل الثمانينيَّات تمَّ قَطع حِجارة حَوائِط الهيكل من

[١] شواهد أخرى: مت٢٤: ٣٢، ٣٣؛ إشعياء١١: ١٠ـ ١٣؛ إرميا٣٠: ١١، ٢٤؛ إرميا٣١: ٣٥ـ ٣٨؛ عا٩: ١٤، ١٥...

مَحاجِر ماسَادا جَنوبي إسرائيل، ذات أجوَد أنواع الجِرانيت، التي قُطِعت منها حِجارة هيكل سليمان منذ ٣٠٠٠ سنة تقريباً، مُرقَّمةً بحسب الرسومات ومَحفوظةً منذ أوائل الثمانينيَّات من القَرن العِشرين. كما تمَّ إعداد مَذبح المُحرَقة، وعَشرة منارات للإضاءة تزِن كلٌ منها ٥٠ كجم من الذهب الخالِص، ومذبح البخور، ومائدة خُبز الوُجوه، وتابوت العَهد والكَروبَين، وتاج رئيس الكهنة، وملابس الكهنوت، وجميع أدوات الخدمة من ذهبٍ وفِضة.. وفي أواخِر السبعينيَّات تمَّ تأسيس كلية لتخريج الكهنة لإعادة الكهنوت. ولَمَّا زاد عدد الكهنة انتُخِب منهم ٧١ كاهناً من الأوائل لتأسيس مجمع السِّنهِدرين، ثم اختيرَ واحدٌ منهم رئيساً للكهنة اسمه باروخ كاهانا، وقد دَشَّن حِجارة المذبح في ٥ ديسمبر عام ٢٠١٨، يوم عيد التجديد "الهانوقا"[١].



٦ـ قُبَيل المنتهَى ستكون بشارة الإنجيل المقدس قد وصَلَت إلى أقاصي المسكونة:

✝"**وَيُكْرَزُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ هَذِهِ فِي كُلِّ الْمَسْكُونَةِ** شَهَادَةً لِجَمِيعِ الأُمَمِ، **ثُمَّ يَأْتِي الْمُنْتَهَى**" متى٢٤: ١٤[٢].

---

[١] Temple Institute. org.

[٢] شواهد أخرى: متى٢٦: ١٣؛ رومية١٠: ١٨

٧ـ الارتِداد العام عن الإيمان:

كُنا نظن أن نبوات الإنجيل عن الارتِداد عن الإيمان تقصد فقط الارتداد عن الإيمان بتجسد الله وفِداء المسيح للبشر، لكننا الآن نُدرك أنها تعني أيضاً الارتداد عن الإيمان بوجود الله كليةً! **فالإلحاد** الآن يَغزو سكان الأرض.. ما أغرَب أن الزمن الذي فيه كانت الكرازة بِبشارة الملكوت على أشُدِّها؛ يُعقِبه الزمن الذي فيه يكون الارتداد على أشُدِّه!

✝"ثُمَّ نَسْأَلُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ **مِنْ جِهَةِ مَجِيءِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ** وَاجْتِمَاعِنَا إِلَيْهِ... لاَ يَخْدَعَنَّكُمْ أَحَدٌ عَلَى طَرِيقَةٍ مَا، لأَنَّهُ **لاَ يَأْتِي** (يَوْمَ الْمَسِيحِ) **إِنْ لَمْ يَأْتِ الارْتِدَادُ أَوَّلاً**..." ٢تسالونيكي٢: ١ـ ٤

✝"وَلَكِنَّ الرُّوحَ يَقُولُ صَرِيحاً: إِنَّهُ **فِي الأَزْمِنَةِ الأَخِيرَةِ يَرْتَدُّ قَوْمٌ عَنِ الإِيمَانِ**، تَابِعِينَ أَرْوَاحاً مُضِلَّةً وَتَعَالِيمَ شَيَاطِينَ، فِي رِيَاءِ أَقْوَالٍ كَاذِبَةٍ، مَوْسُومَةً ضَمَائِرُهُمْ" ١تيموثاوس٤: ١، ٢

✝"الشِّرِّيرُ حَسَبَ تَشَامُخِ أَنْفِهِ يَقُولُ: «لاَ يُطَالِبُ». **كُلُّ أَفْكَارِهِ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ... قَالَ الْجَاهِلُ فِي قَلْبِهِ: «لَيْسَ إِلَهٌ»**..." مزمور١٠: ٤؛ مزمور١٤: ١

٨ـ إرسال الرب النَبِيَّين الأقدَمين (قال عددٌ من الآباء بأن النَبِيَّين هُما إيليا وأخنوخ):

✝"**وَسَأُعْطِي لِشَاهِدَيَّ فَيَتَنَبَّآنِ أَلْفاً وَمِئَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْماً**، لاَبِسَيْنِ مُسُوحاً. هَذَانِ هُمَا الزَّيْتُونَتَانِ وَالْمَنَارَتَانِ الْقَائِمَتَانِ أَمَامَ رَبِّ الأَرْضِ. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يُرِيدُ أَنْ يُؤْذِيَهُمَا تَخْرُجُ نَارٌ مِنْ فَمِهِمَا وَتَأْكُلُ أَعْدَاءَهُمَا، وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يُرِيدُ أَنْ يُؤْذِيَهُمَا فَهَكَذَا لاَ بُدَّ أَنَّهُ يُقْتَلُ. هَذَانِ لَهُمَا السُّلْطَانُ أَنْ يُغْلِقَا السَّمَاءَ حَتَّى لاَ تُمْطِرَ مَطَراً فِي أَيَّامِ نُبُوَّتِهِمَا، وَلَهُمَا سُلْطَانٌ عَلَى الْمِيَاهِ أَنْ يُحَوِّلاَهَا إِلَى دَمٍ، وَأَنْ يَضْرِبَا الأَرْضَ بِكُلِّ ضَرْبَةٍ كُلَّمَا أَرَادَا. وَمَتَى تَمَّمَا شَهَادَتَهُمَا فَالْوَحْشُ الصَّاعِدُ مِنَ الْهَاوِيَةِ سَيَصْنَعُ مَعَهُمَا حَرْباً وَيَغْلِبُهُمَا وَيَقْتُلُهُمَا. وَتَكُونُ جُثَّتَاهُمَا عَلَى شَارِعِ الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي تُدْعَى رُوحِيّاً سَدُومَ وَمِصْرَ حَيْثُ صُلِبَ رَبُّنَا أَيْضاً. وَيَنْظُرُ أُنَاسٌ مِنَ الشُّعُوبِ وَالْقَبَائِلِ وَالأَلْسِنَةِ وَالأُمَمِ جُثَّتَيْهِمَا ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَنِصْفاً، وَلاَ يَدَعُونَ جُثَّتَيْهِمَا تُوضَعَانِ فِي قُبُورٍ. وَيَشْمَتُ بِهِمَا السَّاكِنُونَ عَلَى الأَرْضِ وَيَتَهَلَّلُونَ، وَيُرْسِلُونَ هَدَايَا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لأَنَّ هَذَيْنِ النَّبِيَّيْنِ كَانَا قَدْ عَذَّبَا السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ. ثُمَّ بَعْدَ الثَّلاَثَةِ الأَيَّامِ وَالنِّصْفِ دَخَلَ فِيهِمَا رُوحُ حَيَاةٍ مِنَ اللهِ، فَوَقَفَا عَلَى أَرْجُلِهِمَا. وَوَقَعَ خَوْفٌ عَظِيمٌ عَلَى الَّذِينَ كَانُوا يَنْظُرُونَهُمَا. وَسَمِعُوا صَوْتاً عَظِيماً مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً لَهُمَا: اصْعَدَا إِلَى هَهُنَا. فَصَعِدَا إِلَى السَّمَاءِ فِي السَّحَابَةِ، وَنَظَرَهُمَا أَعْدَاؤُهُمَا" رؤيا١١: ٣ـ ١٣ (ناظِر مع هذا ما ورد في: زكريا٤: ١١ـ إلخ).

مُدة "أَلْفاً وَمِئَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْماً":

"أَلْفاً وَمِئَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْماً" = "اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ شَهْراً" = "زَماناً وَزَمَانَيْنِ وَنِصْفَ زَمَانٍ" (٣,٥ سنةً).

أ ـ هى المُدة الزمنية التي سوف تكون فيها المدينة المقدسة مَدوسة من الأمم:

✝"وَأَمَّا الدَّارُ الَّتِي هِيَ خَارِجَ الْهَيْكَلِ فَاطْرَحْهَا خَارِجاً وَلاَ تَقِسْهَا، لأَنَّهَا قَدْ أُعْطِيَتْ لِلأُمَمِ، وَسَيَدُوسُونَ الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ **اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ شَهْراً**" رؤيا ١١: ٢

ب ـ وهى المُدة الزمنية التي سوف يستغرقها النبيَّان الأقدَمان لِتتميم شهادتهما:

✝"وَسَأُعْطِي لِشَاهِدَيَّ فَيَتَنَبَّآنِ **أَلْفاً وَمِئَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْماً**، لاَبِسَيْنِ مُسُوحاً" رؤيا ١١: ٣

ج ـ وهى المُدة الزمنية التي سوف تُعال فيها الكنيسة (رمزياً: المرأة في البرّية من وَجه الحيَّة):

✝"وَالْمَرْأَةُ هَرَبَتْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ حَيْثُ لَهَا مَوْضِعٌ مُعَدٌّ مِنَ اللهِ لِكَيْ يَعُولُوهَا هُنَاكَ **أَلْفاً وَمِئَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْماً**... فَأُعْطِيَتِ الْمَرْأَةُ جَنَاحَيِ النَّسْرِ الْعَظِيمِ لِكَيْ تَطِيرَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ إِلَى مَوْضِعِهَا، حَيْثُ تُعَالُ **زَماناً وَزَمَانَيْنِ وَنِصْفَ زَمَانٍ** مِنْ وَجْهِ الْحَيَّةِ" رؤيا ١٢: ٦، ١٤

د ـ وهى المُدة الزمنية التي سوف يُمارِس فيها الوَحش تضليله للأُمم ومُحارَبته للمُقدَّسين:

✝"وَيَتَكَلَّمُ بِكَلاَمٍ ضِدَّ الْعَلِيِّ، وَيُبْلِي قِدِّيسِي الْعَلِيِّ، وَيَظُنُّ أَنَّهُ يُغَيِّرُ الأَوْقَاتَ وَالسُّنَّةَ، وَيُسَلَّمُونَ لِيَدِهِ إِلَى **زَمَانٍ وَأَزْمِنَةٍ وَنِصْفِ زَمَانٍ**" دانيال٧: ٢٥

✝"فَسَمِعْتُ الرَّجُلَ اللاَّبِسَ الْكَتَّانِ الَّذِي مِنْ فَوْقِ مِيَاهِ النَّهْرِ إِذْ رَفَعَ يُمْنَاهُ وَيُسْرَاهُ نَحْوَ السَّمَاوَاتِ وَحَلَفَ بِالْحَيِّ إِلَى الأَبَدِ: إِنَّهُ إِلَى **زَمَانٍ وَزَمَانَيْنِ وَنِصْفٍ**. فَإِذَا تَمَّ تَفْرِيقُ أَيْدِي الشَّعْبِ الْمُقَدَّسِ تَتِمُّ كُلُّ هَذِهِ" دانيال١٢: ٧

✝"وَأُعْطِيَ فَماً يَتَكَلَّمُ بِعَظَائِمَ وَتَجَادِيفَ، وَأُعْطِيَ سُلْطَاناً أَنْ يَفْعَلَ **اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ شَهْراً**" رؤيا١٣: ٥

والسؤال الآن:

هل هذه الأرقام حَرفية أم رمزية؟ وهل جميع الأحداث التي بالبنود الأربعة السابقة ـ بهذه الصفحة ـ تنحَصِر وتقع معاً خلال هذه المُدة؟

٩ـ قِيام كلٍ من: إنسان الخطية "ضِد المسيح anti ـ Christ" المَعروف اشتِهاراً شعبياً بِاسم (المسيح الدَّجَّال)، و "النبي الكذَّاب":

منذ القِدَم كان قد تنبَّأ عنه بِالروح دانيال النبي (دانيال٧: ٢٠ـ ٢٧؛ دانيال١١: ٣٦ـ إلخ). ويتفق الآباء في أن "ضِد المسيح" و "النبي الكذاب" هُما الشخصان اللَّذان رَمز لهما سِفر الرؤيا بالوحشَين: الصَّاعد من البحر (رؤيا١٣: ١ـ ٩)، والصَّاعد من الأرض (رؤيا١٣: ١١ـ إلخ).

وقد قدَّم السِّفر وَصفاً لطبيعتهما الشريرة وتجاديفهما على الله ومُحاربتهما للكنيسة وللبشر، كما يذكر لنا أمراً هاماً ولكنه غامِضٌ حتى الآن؛ أن عدد اسم الوحش الأول "سِتُّمِئَةٍ وَسِتَّةٌ وَسِتُّونَ"!

✝"...**وَيُسْتَعْلَنَ إِنْسَانُ الْخَطِيَّةِ، ابْنُ الْهَلاَكِ**، الْمُقَاوِمُ وَالْمُرْتَفِعُ عَلَى كُلِّ مَا يُدْعَى إِلَهاً أَوْ مَعْبُوداً، حَتَّى إِنَّهُ يَجْلِسُ فِي هَيْكَلِ اللهِ كَإِلَهٍ **مُظْهِراً نَفْسَهُ أَنَّهُ إِلَهٌ**... وَالآنَ تَعْلَمُونَ **مَا يَحْجِزُ حَتَّى يُسْتَعْلَنَ فِي وَقْتِهِ**. لأَنَّ سِرَّ الإِثْمِ الآنَ يَعْمَلُ فَقَطْ، إِلَى أَنْ يُرْفَعَ مِنَ الْوَسَطِ الَّذِي يَحْجِزُ الآنَ، **وَحِينَئِذٍ سَيُسْتَعْلَنُ الأَثِيمُ**، الَّذِي الرَّبُّ يُبِيدُهُ بِنَفْخَةِ فَمِهِ، وَيُبْطِلُهُ بِظُهُورِ مَجِيئِهِ. **الَّذِي مَجِيئُهُ بِعَمَلِ الشَّيْطَانِ، بِكُلِّ قُوَّةٍ، وَبِآيَاتٍ وَعَجَائِبَ كَاذِبَةٍ، وَبِكُلِّ خَدِيعَةِ الإِثْمِ، فِي الْهَالِكِينَ**..." ٢تسالونيكي٢: ٣ـ ١١

✝"أَيُّهَا الأَوْلاَدُ هِيَ السَّاعَةُ الأَخِيرَةُ. وَكَمَا سَمِعْتُمْ أَنَّ **ضِدَّ الْمَسِيحِ يَأْتِي**، قَدْ صَارَ الآنَ أَضْدَادٌ لِلْمَسِيحِ كَثِيرُونَ. مِنْ هُنَا نَعْلَمُ **أَنَّهَا السَّاعَةُ الأَخِيرَةُ**" ١يوحنا٢: ١٨ (؛ ٢يوحنا: ٧).

١٠ـ إيمان بَقِيَّة من إسرائيل بالمسيح الرب:

يُعرَف من عِدَّة مَصادر أن أعداداً كبيرة من اليهود الآن قد آمَنوا بِالرب يسوع المسيح وبِفِدائه. وهُم يَدعون أنفسهم بِـ "المَسيانيين"، وأن هذه الأعداد في تَزايُد.

✝"...**فِي آخِرِ الأَيَّامِ تَرْجِعُ إِلَى الرَّبِّ إِلهِكَ** وَتَسْمَعُ لِقَوْلِهِ، لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَكَ إِلهٌ رَحِيمٌ لا يَتْرُكُكَ وَلا يُهْلِكُكَ وَلا يَنْسَى عَهْدَ آبَائِكَ الذِي أَقْسَمَ لهُمْ عَلَيْهِ" تثنية٤: ٣٠

✝"وَإِنْ بَقِيَ فِيهَا عُشْرٌ بَعْدُ فَيَعُودُ وَيَصِيرُ لِلْخَرَابِ، وَلَكِنْ كَالْبُطْمَةِ وَالْبَلُّوطَةِ الَّتِي وَإِنْ قُطِعَتْ فَلَهَا سَاقٌ يَكُونُ سَاقُهُ زَرْعاً مُقَدَّساً... لأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَيَقْعُدُونَ أَيَّاماً كَثِيرَةً بِلاَ مَلِكٍ وَبِلاَ رَئِيسٍ وَبِلاَ ذَبِيحَةٍ وَبِلاَ تِمْثَالٍ وَبِلاَ أَفُودٍ وَتَرَافِيمَ. **بَعْدَ ذَلِكَ يَعُودُ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَيَطْلُبُونَ الرَّبَّ إِلَهَهُمْ وَدَاوُدَ مَلِكَهُمْ وَيَفْزَعُونَ إِلَى الرَّبِّ وَإِلَى جُودِهِ فِي آخِرِ الأَيَّامِ**" إشعياء٦: ١٣؛ هوشع٣: ٤، ٥

✝"وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ **بَقِيَّةَ إِسْرَائِيلَ** وَالنَّاجِينَ مِنْ بَيْتِ يَعْقُوبَ لاَ يَعُودُونَ يَتَوَكَّلُونَ أَيْضاً عَلَى ضَارِبِهِمْ بَلْ يَتَوَكَّلُونَ عَلَى الرَّبِّ قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ بِالْحَقِّ. **تَرْجِعُ بَقِيَّةٌ** يَعْقُوبَ إِلَى اللهِ الْقَدِيرِ. لِأَنَّهُ وَإِنْ كَانَ شَعْبُكَ يَا إِسْرَائِيلُ كَرَمْلِ الْبَحْرِ **تَرْجِعُ بَقِيَّةٌ مِنْهُ**..." إشعياء١٠: ٢٠ـ ٢٤ (مع رومية٩: ٢٧ـ ٣٠).

✝"لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ رَفْضُهُمْ هُوَ مُصَالَحَةَ الْعَالَمِ فَمَاذَا يَكُونُ اقْتِبَالُهُمْ إِلاَّ حَيَاةً مِنَ الأَمْوَاتِ!... أَنَّ الْقَسَاوَةَ قَدْ حَصَلَتْ جُزْئِيّاً لإِسْرَائِيلَ **إِلَى أَنْ يَدْخُلَ مِلْؤُ الأُمَمِ، وَهَكَذَا سَيَخْلُصُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ**. كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: سَيَخْرُجُ مِنْ صِهْيَوْنَ الْمُنْقِذُ وَيَرُدُّ الْفُجُورَ عَنْ يَعْقُوبَ. وَهَذَا هُوَ الْعَهْدُ مِنْ قِبَلِي لَهُمْ مَتَى نَزَعْتُ خَطَايَاهُمْ" رومية١١: ١٥، ٢٥ـ ٢٨ (مع: إشعياء٥٩: ٢٠).

١١ـ إنهيار وخَراب الدولة العُظمَى التي ستكون في ذلك الوقت:

نعرف هذا من وَصف سِفر الرؤيا لها بـ "الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي لَهَا مُلْكٌ عَلَى مُلُوكِ الأَرْضِ"، وقد وضع لها اسماً رمزياً "بَابِل" (رؤيا١٧: ٥، ١٨). ويذكر دينونتها التي ستُلاقيها نتيجة خطاياها وآثامها، والرب بنفسه يأمُر شعبه الساكنين فيها بالخروج منها كَي لا يُخطِئوا بِخطاياها، ولئلا يُصيبُهم ما سيُصيبُها من خَرابٍ ودَمار (رؤيا١٨؛ إشعياء٢١: ٩؛ إشعياء٤٧؛ إشعياء٤٨: ٢٠؛ إرميا٥٠، ٥١).. لِاعتباراتٍ صالحةٍ عديدة ذكر لنا السِّفر كثيراً من أحداث النهاية لكنه حجَبها الآن في رموزٍ!

١٢ـ الضِّيق العظيم ـ الضَّرَبات الأخيرة (اِختِلال النظام الكَوني واضطراب المناخ):

لقد صارت الحياة على الأرض مَأساةً كبيرة بسبب السقوط والخطية، ودائماً تكتَنِفُها المَشَقَّة، وكلما اقتربت النهاية كلما ازداد شَقاؤُها، وذُروة هذه الحالة ستَصير بِحُلول النهاية، لنَذكر كارِثة "تسونامي" المتكررة (ويبدو أنه حينذاك سيَكون لِاتِّساع ثُقب الأوزون تأثيراتٌ فيزيقية بالِغة على الأرض: رؤيا١٦: ٨، ٩).. الآيات التالية تُدلِّنا على أن كَوكَبنا سيَكون في ذلك الوقت في حالة المَعصَرة (حِزقيال٣٨: ٢٠)!

✝"لِأَنَّهُ **يَكُونُ حِينَئِذٍ ضِيقٌ عَظِيمٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ مُنْذُ ابْتِدَاءِ الْعَالَمِ إِلَى الآنَ وَلَنْ يَكُونَ**. وَلَوْ لَمْ تُقَصَّرْ تِلْكَ الأَيَّامُ لَمْ يَخْلُصْ جَسَدٌ. وَلَكِنْ لِأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ تُقَصَّرُ تِلْكَ الأَيَّامُ... **وَتَكُونُ عَلاَمَاتٌ فِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ، وَعَلَى الأَرْضِ كَرْبُ أُمَمٍ بِحَيْرَةٍ. اَلْبَحْرُ وَالأَمْوَاجُ تَضِجُّ** وَالنَّاسُ يُغْشَى عَلَيْهِمْ مِنْ خَوْفٍ وَانْتِظَارِ مَا يَأْتِي عَلَى الْمَسْكُونَةِ، لِأَنَّ **قُوَّاتِ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعْزَعُ**" متى٢٤: ٢١، ٢٢؛ لوقا٢١: ٢٥، ٢٦

✝"...**وَيَكُونُ زَمَانُ ضِيقٍ** لَمْ يَكُنْ مُنْذُ كَانَتْ أُمَّةٌ إِلَى ذَلِكَ الْوَقْتِ. وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يُنَجَّى شَعْبُكَ كُلُّ مَنْ يُوجَدُ مَكْتُوباً فِي السِّفْرِ" دانيال١٢: ١

✝"...**سَبْعَةَ مَلاَئِكَةٍ مَعَهُمُ السَّبْعُ الضَّرَبَاتُ الأَخِيرَةُ، لِأَنْ بِهَا أُكْمِلَ غَضَبُ اللهِ... فَاحْتَرَقَ النَّاسُ احْتِرَاقاً عَظِيماً**، وَجَدَّفُوا عَلَى اسْمِ اللهِ الَّذِي لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى هَذِهِ الضَّرَبَاتِ، وَلَمْ يَتُوبُوا لِيُعْطُوهُ مَجْداً... وَجَدَّفُوا عَلَى إِلَهِ السَّمَاءِ مِنْ أَوْجَاعِهِمْ وَمِنْ قُرُوحِهِمْ، وَلَمْ يَتُوبُوا عَنْ أَعْمَالِهِمْ... فَحَدَثَتْ أَصْوَاتٌ وَرُعُودٌ وَبُرُوقٌ. **وَحَدَثَتْ زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ لَمْ يَحْدُثْ مِثْلُهَا** مُنْذُ صَارَ النَّاسُ عَلَى الأَرْضِ، زَلْزَلَةٌ بِمِقْدَارِهَا عَظِيمَةٌ هَكَذَا... **وَبَرَدٌ عَظِيمٌ، نَحْوُ ثِقَلِ وَزْنَةٍ، نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى النَّاسِ**. فَجَدَّفَ النَّاسُ عَلَى اللهِ مِنْ ضَرْبَةِ الْبَرَدِ، لِأَنَّ ضَرْبَتَهُ عَظِيمَةٌ جِدًّا" رؤيا١٥: ١؛ رؤيا١٦: ٩-إلخ (؛ إشعياء٣٠: ٢٥).



١٣- حَل الشيطان من سِجنه وبَدء قوات الجحيم حَربها الكُبرَى والأخيرة ضد الكنيسة لِفترة زمنية يسيرة، ولكن سُرعان ما ينزل بهم قضاءُ السماء:

✝"**ثُمَّ مَتَى تَمَّتِ الأَلْفُ السَّنَةِ يُحَلُّ الشَّيْطَانُ مِنْ سِجْنِهِ، وَيَخْرُجُ لِيُضِلَّ الأُمَمَ** الَّذِينَ فِي أَرْبَعِ زَوَايَا الأَرْضِ: جُوجَ وَمَاجُوجَ، لِيَجْمَعَهُمْ لِلْحَرْبِ، الَّذِينَ عَدَدُهُمْ مِثْلُ رَمْلِ الْبَحْرِ. فَصَعِدُوا عَلَى عَرْضِ الأَرْضِ وَأَحَاطُوا بِمُعَسْكَرِ الْقِدِّيسِينَ وَبِالْمَدِينَةِ الْمَحْبُوبَةِ، **فَنَزَلَتْ نَارٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مِنَ السَّمَاءِ**

وَأَكَلَتْهُمْ. وَإِبْلِيسُ الَّذِي كَانَ يُضِلُّهُمْ طُرِحَ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ وَالْكِبْرِيتِ، حَيْثُ الْوَحْشُ وَالنَّبِيُّ الْكَذَّابُ. وَسَيُعَذَّبُونَ نَهَاراً وَلَيْلاً إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ" رؤيا ٢٠: ٧ـ ١١ (طالع أيضاً: رؤيا١٦: ١٣ـ ١٧).

ومع هذه النُبُوات تتواتَر نُبُوات الأحداث الواردة في (حِزقيال٣٨، ٣٩)، الأحداث التي قال الرب بأن تحقيقها: ✝"**فِي السِّنِينَ الأَخِيرَةِ... فِي الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ يَكُونُ**" (حِزقيال٣٨: ٨، ١٦).

ولكن شُكراً لله أنه لن يسمح **للمُجَرِّب** بأن يُحَل، فَيَبدأ مُحارَبة الكنيسة، بكل ثِقَله وقوَّاته، إلَّا ✝"**زَمَاناً يَسِيراً**" (رؤيا٢٠: ٣). لَعَل الزمان اليَسير هذا هو الذي دَعاه الوَحي بـ "سَاعَةِ": ✝"**سَاعَةِ التَّجْرِبَةِ** الْعَتِيدَةِ أَنْ تَأْتِيَ عَلَى الْعَالَمِ كُلِّهِ **لِتُجَرِّبَ** السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ" (رؤيا٣: ١٠).

فترة "الأَلْفُ السَّنَةِ":

تعبيرٌ يدل بِصِفَةٍ رمزية عن فترة زمنية مُحدَّدة ممتدَّة تامَّة، **بدءاً بالفداء وحتى حَل الشيطان**، أمَرَ الرب أن تكون فيها الكنيسة مُعفاةً من بَطش الشيطان، كَي تتوفَّر لها فُرصة جهادها ونموها الروحي بحُرِّية، نِسبِيَّاً، بالرُّغم من الطريق الكَرب الذي تَسلُكه والصليب الذي تَحمِله.

اِبتُدِئت "الأَلْفُ السَّنَةِ" بِفداء المسيح لنا بِصَلَبوته، فَبِفداء المسيح ✝"قَبَضَ عَلَى التِّنِّينِ، الْحَيَّةِ الْقَدِيمَةِ، الَّذِي هُوَ إِبْلِيسُ وَالشَّيْطَانُ، **وَقَيَّدَهُ أَلْفَ سَنَةٍ**، وَطَرَحَهُ فِي الْهَاوِيَةِ وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ، وَخَتَمَ عَلَيْهِ لِكَيْ لاَ يُضِلَّ الأُمَمَ فِي مَا بَعْدُ" (رؤيا٢٠: ٢، ٣). تدل على هذا أقوال السيد المسيح: ✝"رَأَيْتُ **الشَّيْطَانَ سَاقِطاً** مِثْلَ الْبَرْقِ مِنَ السَّمَاءِ" (لوقا١٠: ١٨، ١٩)، ✝"اَلآنَ **يُطْرَحُ** رَئِيسُ هَذَا الْعَالَمِ خَارِجاً" (يوحنا١٢: ٣١)، ✝"رَئِيسَ هَذَا الْعَالَمِ **قَدْ دِينَ**" (يوحنا١٦: ١١)[1].

فبِصَلَبوته قد مَلَك مُلكاً روحياً، لا أرضِياً (يوحنا١٨: ٣٦)، على قلوب المؤمنين به أحِبَّائِه: ✝"...وَرَأَيْتُ نُفُوسَ الَّذِينَ قُتِلُوا مِنْ أَجْلِ شَهَادَةِ يَسُوعَ وَمِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ اللهِ، وَالَّذِينَ لَمْ يَسْجُدُوا لِلْوَحْشِ وَلاَ لِصُورَتِهِ وَلَمْ يَقْبَلُوا السِّمَةَ عَلَى جِبَاهِهِمْ وَعَلَى أَيْدِيهِمْ، **فَعَاشُوا وَمَلَكُوا مَعَ الْمَسِيحِ أَلْفَ سَنَةٍ**. وَأَمَّا بَقِيَّةُ الأَمْوَاتِ **فَلَمْ تَعِشْ حَتَّى تَتِمَّ الأَلْفُ السَّنَةِ**. هَذِهِ هِيَ الْقِيَامَةُ الأُولَى. مُبَارَكٌ وَمُقَدَّسٌ مَنْ لَهُ نَصِيبٌ فِي الْقِيَامَةِ الأُولَى. هَؤُلاَءِ لَيْسَ لِلْمَوْتِ الثَّانِي سُلْطَانٌ عَلَيْهِمْ، بَلْ سَيَكُونُونَ كَهَنَةً لِلَّهِ وَالْمَسِيحِ، **وَسَيَمْلِكُونَ مَعَهُ أَلْفَ سَنَةٍ**" (رؤيا٢٠: ٤ـ ٧).

---

[1] شواهد أخرى: متى١٢: ٢٩؛ كولوسي٢: ١٤، ١٥؛ عبرانيين٢: ١٤

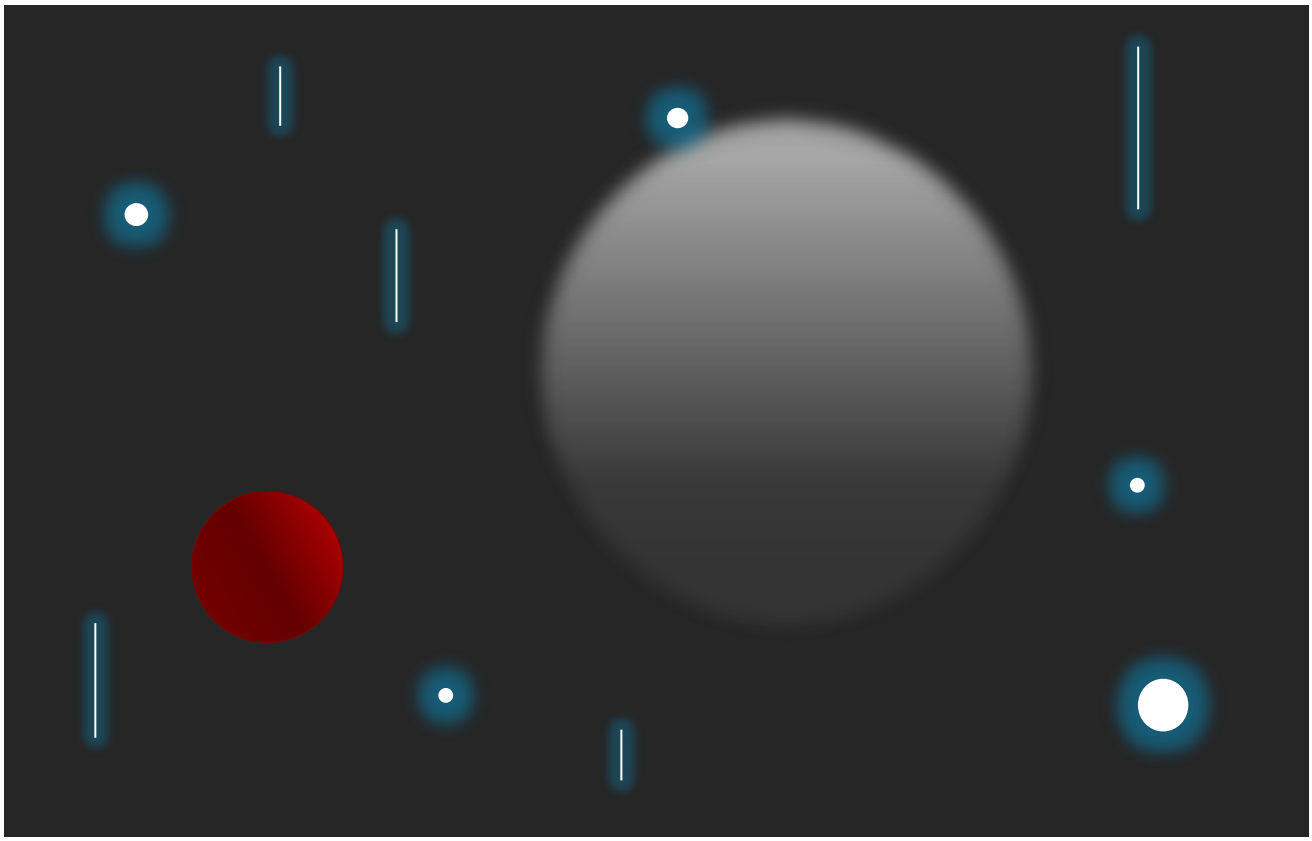
"بَقِيَّةُ الأَمْوَاتِ": مَن لا يؤمنون أو العائِشين في الخطية، فلا يتمتَّعون بالقيامة الأولى في هذه الفترة.

"الْقِيَامَةِ الأُولَى": الإيمان بِفِداء المسيح، والقيامة من موت الخطية بالتوبة[1].

"الْمَوْتِ الثَّانِي": الهلاك الأبَدي بِالإنتِفاء عن الله، والحِرمان من ملكوته والإنطِراح في جَهَنَّم[2].

لاحِظ أن الإنجيل يَصِف الذين "مَلَكُوا مَعَ الْمَسِيحِ أَلْفَ سَنَةٍ" بأنهم "**نُفُوسَ** الَّذِينَ قُتِلُوا". فمُلك المُقدَّسين مع المسيح ألف سنة على الأرض (رؤيا٥: ١٠) لا يُقصَد به المعنى الحَرفي بل، وكَسِمَة سِفر الرؤيا، المعنى الرمزي. فالمسيح منذ فِدائه قد بدأ فِعلاً مُلكه في الكنيسة، روحياً: ✝"**الآنَ** صَارَ خَلاَصُ إِلهِنَا وَقُدْرَتُهُ وَمُلْكُهُ وَسُلْطَانُ مَسِيحِهِ، لأَنَّهُ قَدْ طُرِحَ الْمُشْتَكِي عَلَى إِخْوَتِنَا" (رؤيا١٢: ١٠). وتقييد الشيطان يَدوم فقط ✝"حَتَّى تَتِمَّ الأَلْفُ السَّنَةِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ **لاَبُدَّ أَنْ يُحَلَّ زَمَاناً يَسِيراً**"، لأنه ✝"**مَتَى تَمَّتِ الأَلْفُ السَّنَةِ يُحَلُّ الشَّيْطَانُ مِنْ سِجْنِهِ**، وَيَخْرُجُ لِيُضِلَّ الأُمَمَ الَّذِينَ فِي أَرْبَعِ زَوَايَا الأَرْضِ"، لكن يقول الكتاب: ✝"فَنَزَلَتْ نَارٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مِنَ السَّمَاءِ وَأَكَلَتْهُمْ" (رؤيا٢٠: ٣- ١٠).

١٤- ظُلمة الشمس والقمر، وتَساقُط النجوم:



[1] يوحنا٥: ٢٤، ٢٥؛ لوقا١٥: ٣٢؛ أفسس٢: ٤- ٧؛ أفسس٥: ١٤؛ كولوسي٢: ١٢، ١٣؛ ١تيموثاوس٥: ٦؛ رؤيا٣: ١

[2] رؤيا٢: ١١؛ رؤيا٢٠: ١٤؛ رؤيا٢١: ٨

✝"وَلِلْوَقْتِ بَعْدَ ضِيقِ تِلْكَ الأَيَّامِ **تُظْلِمُ الشَّمْسُ، وَالْقَمَرُ لاَ يُعْطِي ضَوْءَهُ، وَالنُّجُومُ تَسْقُطُ** مِنَ السَّمَاءِ، وَقُوَّاتُ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعْزَعُ" متى٢٤: ٢٩

✝**"الآمِرُ الشَّمْسَ فَلاَ تُشْرِقُ وَيَخْتِمُ عَلَى النُّجُومِ... فَإِنَّ نُجُومَ السَّمَاوَاتِ وَجَبَابِرَتَهَا لاَ تُبْرِزُ نُورَهَا. تُظْلِمُ الشَّمْسُ عِنْدَ طُلُوعِهَا وَالْقَمَرُ لاَ يَلْمَعُ بِضُوئِهِ"** أيوب٩: ٧؛ إشعياء١٣: ١٠

✝"قُدَّامَهُ تَرْتَعِدُ الأَرْضُ وَتَرْجُفُ السَّمَاءُ. **الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يُظْلِمَانِ وَالنُّجُومُ تَحْجِزُ لَمَعَانَهَا**... وَأُعْطِي **عَجَائِبَ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ** دَماً وَنَاراً وَأَعْمِدَةَ دُخَانٍ. **تَتَحَوَّلُ الشَّمْسُ إِلَى ظُلْمَةٍ وَالْقَمَرُ إِلَى دَمٍ قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ يَوْمُ الرَّبِّ الْعَظِيمُ الْمَخُوفُ... اَلشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يَظْلُمَانِ، وَالنُّجُومُ تَحْجِزُ لَمَعَانَهَا"** يوئيل٢: ١٠، ٣٠، ٣١؛ يوئيل٣: ١٥

✝"وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّهُ **لاَ يَكُونُ نُورٌ. الدَّرَارِيُّ تَنْقَبِضُ"** زكريا١٤: ٦ (الدَّرَارِيُّ: النَّيِّرات).

✝"وَنَظَرْتُ لَمَّا فَتَحَ الْخَتْمَ السَّادِسَ، وَإِذَا زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ حَدَثَتْ، **وَالشَّمْسُ صَارَتْ سَوْدَاءَ كَمِسْحِ مِنْ شَعْرٍ، وَالْقَمَرُ صَارَ كَالدَّمِ، وَنُجُومُ السَّمَاءِ سَقَطَتْ إِلَى الأَرْضِ..."** رؤيا٦: ١٢، ١٣

١٥ـ ظهور علامة المسيح الرب في السماء (لَعلها هى علامة الصليب):

✝"**وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلاَمَةُ ابْنِ الإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ**، وَحِينَئِذٍ تَنُوحُ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ..." متى٢٤: ٣٠

١٦ـ مَجيء المسيح الرب على سَحاب السماء بِقوةٍ ومجدٍ كثير، من ناحية الشرق:

✝"فَإِنَّ **ابْنَ الإِنْسَانِ سَوْفَ يَأْتِي فِي مَجْدِ أَبِيهِ مَعَ مَلاَئِكَتِهِ**، وَحِينَئِذٍ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ" متى١٦: ٢٧

✝"لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْبَرْقَ يَخْرُجُ **مِنَ الْمَشَارِقِ** وَيَظْهَرُ إِلَى الْمَغَارِبِ، هَكَذَا يَكُونُ أَيْضاً **مَجِيءُ ابْنِ الإِنْسَانِ**... وَيُبْصِرُونَ **ابْنَ الإِنْسَانِ آتِياً عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ"** متى٢٤: ٢٧، ٣٠

✝"قَالَ لَهُ يَسُوعُ: أَنْتَ قُلْتَ! وَأَيْضاً أَقُولُ لَكُمْ: **مِنَ الآنَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ جَالِساً عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ، وَآتِياً عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ"** متى٢٦: ٦٤

✝**"هُوَذَا يَأْتِي مَعَ السَّحَابِ**، وَسَتَنْظُرُهُ كُلُّ عَيْنٍ، وَالَّذِينَ طَعَنُوهُ، وَيَنُوحُ عَلَيْهِ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ. نَعَمْ آمِينَ" رؤيا١: ٧

✝"وَلَمَّا قَالَ هَذَا ارْتَفَعَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ، **وَأَخَذَتْهُ سَحَابَةٌ** عَنْ أَعْيُنِهِمْ. وَفِيمَا كَانُوا يَشْخَصُونَ **إِلَى السَّمَاءِ** وَهُوَ مُنْطَلِقٌ؛ إِذَا رَجُلاَنِ قَدْ وَقَفَا بِهِمْ بِلِبَاسٍ أَبْيَضَ، وَقَالاَ... إِنَّ يَسُوعَ هَذَا الَّذِي ارْتَفَعَ عَنْكُمْ **إِلَى السَّمَاءِ سَيَأْتِي هَكَذَا كَمَا رَأَيْتُمُوهُ مُنْطَلِقاً إِلَى السَّمَاءِ**" أعمال الرسل١: ٩ـ ١٢[1].

١٧ـ اِختِطاف المُختارين المَوجودين في الأرض إلى السماء، حال مَجيء المسيح الرب:

✝"فِي بَيْتِ أَبِي مَنَازِلُ كَثِيرَةٌ، وَإِلاَّ فَإِنِّي كُنْتُ قَدْ قُلْتُ لَكُمْ. أَنَا أَمْضِي لأُعِدَّ لَكُمْ مَكَاناً، وَإِنْ مَضَيْتُ وَأَعْدَدْتُ لَكُمْ مَكَاناً **آتِي أَيْضاً وَآخُذُكُمْ إِلَيَّ، حَتَّى حَيْثُ أَكُونُ أَنَا تَكُونُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً**" يوحنا١٤: ٢، ٣

✝"إِلَهُ الآلِهَةِ الرَّبُّ تَكَلَّمَ وَدَعَا الأَرْضَ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا. مِنْ صِهْيَوْنَ كَمَالِ الْجَمَالِ **اللهُ أَشْرَقَ. يَأْتِي إِلَهُنَا وَلاَ يَصْمُتُ. نَارٌ قُدَّامَهُ تَأْكُلُ وَحَوْلَهُ عَاصِفٌ جِدّاً**. يَدْعُو السَّمَاوَاتِ مِنْ فَوْقُ وَالأَرْضَ إِلَى مُدَايَنَةِ شَعْبِهِ. **اجْمَعُوا إِلَيَّ أَتْقِيَائِي الْقَاطِعِينَ عَهْدِي عَلَى ذَبِيحَةٍ**. وَتُخْبِرُ السَّمَاوَاتُ بِعَدْلِهِ **لأَنَّ اللهَ هُوَ الدَّيَّانُ**. سِلاَهْ" مزمور٥٠: ١ـ ٧

هناك تيارٌ غير أرثوذكسي يعتقِد بأن اختِطاف المُختارين سَيَتِم قبل ظهور "ضِد المسيح"، وبالتالي قبل حَل الشيطان من سِجنه، لكن هذا الرأي غير سليم وهذا للأسباب التالية:

أ ـ سَيَكون هناك مختارون ما زالوا موجودين في الأرض حتى إلى مَجيء السيد المسيح، وهذا ما تدل عليه تَنبؤات الرب بِنفسه هذه:

✝"وَلَوْ لَمْ يُقَصِّرِ الرَّبُّ تِلْكَ الأَيَّامَ، لَمْ يَخْلُصْ جَسَدٌ. وَلَكِنْ **لأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ**، قَصَّرَ الأَيَّامَ... لأَنَّهُ سَيَقُومُ مُسَحَاءُ كَذَبَةٌ، وَأَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ وَيُعْطُونَ آيَاتٍ وَعَجَائِبَ، **لِكَيْ يُضِلُّوا لَوْ أَمْكَنَ الْمُخْتَارِينَ أَيْضاً**" مرقس١٣: ٢٠، ٢٢

✝"فَيُرْسِلُ مَلاَئِكَتَهُ بِبُوقٍ عَظِيمِ الصَّوْتِ، **فَيَجْمَعُونَ مُخْتَارِيهِ مِنَ الأَرْبَعِ الرِّيَاحِ**، مِنْ أَقْصَاءِ السَّمَاوَاتِ إِلَى أَقْصَائِهَا" متى٢٤: ٣١

✝"أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ يَكُونُ اثْنَانِ عَلَى فِرَاشٍ وَاحِدٍ، **فَيُؤْخَذُ الْوَاحِدُ وَيُتْرَكُ الآخَرُ**، تَكُونُ اثْنَتَانِ تَطْحَنَانِ مَعاً، **فَتُؤْخَذُ الْوَاحِدَةُ وَتُتْرَكُ الأُخْرَى**، يَكُونُ اثْنَانِ فِي الْحَقْلِ، **فَيُؤْخَذُ الْوَاحِدُ وَيُتْرَكُ الآخَرُ**" لوقا١٧: ٣٤ـ ٣٧

[1] شواهد أخرى: متى٢٥: ٣١؛ رؤيا١: ٤، ٨؛ زكريا١٤: ٤، ٥؛ ملاخي٣: ٢؛ فيلبي٣: ٢٠؛ ٢تسالونيكي١: ٦ـ ٩؛ عبرانيين٩: ٢٨

ب ـ سَيوجَد مختارون بالأرض، وهذا ما تدل عليه أيضاً إعلانات الروح القدس بِيَد الرسول بولس:

✝"لِأَنَّ **الرَّبَّ نَفْسَهُ بِهُتَافٍ بِصَوْتِ رَئِيسِ مَلاَئِكَةٍ وَبُوقِ اللهِ، سَوْفَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ** وَالأَمْوَاتُ فِي الْمَسِيحِ سَيَقُومُونَ أَوَّلاً، ثُمَّ نَحْنُ الأَحْيَاءَ الْبَاقِينَ سَنُخْطَفُ جَمِيعاً مَعَهُمْ فِي السُّحُبِ لِمُلاَقَاةِ الرَّبِّ فِي الْهَوَاءِ، وَهَكَذَا نَكُونُ كُلَّ حِينٍ مَعَ الرَّبِّ" ١تسالونيكي٤: ١٦، ١٧

✝"وَإِيَّاكُمُ الَّذِينَ تَتَضَايَقُونَ رَاحَةً مَعَنَا **عِنْدَ اسْتِعْلاَنِ الرَّبِّ يَسُوعَ مِنَ السَّمَاءِ مَعَ مَلاَئِكَةِ قُوَّتِهِ، فِي نَارٍ لَهِيبٍ**، مُعْطِياً نَقْمَةً لِلَّذِينَ لاَ يَعْرِفُونَ اللهَ وَالَّذِينَ لاَ يُطِيعُونَ إِنْجِيلَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِينَ سَيُعَاقَبُونَ بِهَلاَكٍ أَبَدِيٍّ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ وَمِنْ مَجْدِ قُوَّتِهِ، مَتَى جَاءَ لِيَتَمَجَّدَ فِي قِدِّيسِيهِ وَيُتَعَجَّبَ مِنْهُ فِي جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ. لأَنَّ شَهَادَتَنَا عِنْدَكُمْ صُدِّقَتْ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ" ٢تسالونيكي١: ٧ـ ١١

✝"وَلكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ فِي رُتْبَتِهِ. الْمَسِيحُ بَاكُورَةٌ **ثُمَّ الَّذِينَ لِلْمَسِيحِ فِي مَجِيئِهِ**، وَبَعْدَ ذلِكَ النِّهَايَةُ..." ١كورنثوس١٥: ٢٣، ٢٤

ج ـ لَو كان اختِطاف المختارين سَيَتم قبل ظهور "ضِد المسيح"؛ فَمَن هُم الذين سَيُقاوِمهم "ضِد المسيح" في سِفر الرؤيا الأصحاح ١٣ ؟! هذا الأصحاح الذي يُروي لنا الاِضطهاد المَرير الذي ستُعانيه الكنيسة بسببه في ذلك الوقت.

د ـ ولَو كان اختِطاف المختارين سَيَتم قبل حَل الشيطان من سِجنه؛ فما الذي يقصِده السِّفر بِقَوله:

✝"فَصَعِدُوا عَلَى عَرْضِ الأَرْضِ، وَأَحَاطُوا **بِمُعَسْكَرِ الْقِدِّيسِينَ وَبِالْمَدِينَةِ الْمَحْبُوبَةِ**، فَنَزَلَتْ نَارٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مِنَ السَّمَاءِ وَأَكَلَتْهُمْ" رؤيا ٢٠: ٩ ؟!

هـ ـ إن تلك الفترة لَهِيَ بمثابة اِمتحانٍ للمؤمنين الحقيقيين. ولَعَل هذا هو معنى الآيات:

✝"وَحِينَئِذٍ **يَعْثُرُ كَثِيرُونَ** وَيُسَلِّمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَيُبْغِضُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً" متى٢٤: ١٠

✝"وَبَعْضُ الْفَاهِمِينَ **يَعْثُرُونَ امْتِحَاناً لَهُمْ لِلتَّطْهِيرِ وَلِلتَّبْيِيضِ إِلَى وَقْتِ النِّهَايَةِ**. لِأَنَّهُ بَعْدُ **إِلَى الْمِيعَادِ**" دانيال١١: ٣٥

✝"وَالْقَادِرُ أَنْ **يَحْفَظَكُمْ غَيْرَ عَاثِرِينَ، وَيُوقِفَكُمْ أَمَامَ مَجْدِهِ بِلاَ عَيْبٍ** فِي الاِبْتِهَاجِ، اَلإِلَهُ الْحَكِيمُ الْوَحِيدُ مُخَلِّصُنَا، لَهُ الْمَجْدُ وَالْعَظَمَةُ وَالْقُدْرَةُ وَالسُّلْطَانُ، الآنَ وَإِلَى كُلِّ الدُّهُورِ. آمِينَ" يهوذا: ٢٤، ٢٥

و ـ إذا كان المُتبقُّون في الأرض غير مُختارين كلهم؛ فَلِأي سبب سَيُبقيهم الله معاً وحدهم فترة ؟!

ز ـ لماذا يُخطَف المختارون من الأرض مُسبقاً ثم يعودون لِيَملكوا بها ألف سنة كما يظُن البعض ؟!
ح ـ ما هو الإعلان الكِتابي الذي يُعلِّم بذلك الرأي ؟!

إنه لا مكان لِاختِطافٍ، بل عند المجيء الثاني والأخير للسيد المسيح سَيُنقَل البشر الذين على الأرض، جميعاً، هؤلاء للحياة وأولئك للدينونة.

١٨ـ دينونة الأشرار:

✝"فَكَمَا يُجْمَعُ الزَّوَانُ وَيُحْرَقُ بِالنَّارِ، هَكَذَا يَكُونُ فِي انْقِضَاءِ هَذَا الْعَالَمِ: يُرْسِلُ ابْنُ الإِنْسَانِ مَلاَئِكَتَهُ **فَيَجْمَعُونَ مِنْ مَلَكُوتِهِ جَمِيعَ الْمَعَاثِرِ وَفَاعِلِي الإِثْمِ، وَيَطْرَحُونَهُمْ فِي أَتُونِ النَّارِ**. هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ... هَكَذَا يَكُونُ فِي انْقِضَاءِ الْعَالَمِ: يَخْرُجُ الْمَلاَئِكَةُ **وَيُفْرِزُونَ الأَشْرَارَ مِنْ بَيْنِ الأَبْرَارِ، وَيَطْرَحُونَهُمْ فِي أَتُونِ النَّارِ**. هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ" متى١٣: ٤٠ـ ٥١

✝"هَا زَوْبَعَةُ الرَّبِّ. غَيْظٌ يَخْرُجُ وَنَوْءٌ هَائِجٌ. **عَلَى رُؤُوسِ الأَشْرَارِ يَثُورُ**. لاَ يَرْتَدُّ غَضَبُ الرَّبِّ حَتَّى يُجْرِيَ وَيُقِيمَ مَقَاصِدَ قَلْبِهِ. **فِي آخِرِ الأَيَّامِ** تَفْهَمُونَ فَهْماً" إرميا٢٣: ١٩، ٢٠ (؛ إرميا٣٠: ٢٣، ٢٤).

✝"تَنْهَضُ وَتَصْعَدُ الأُمَمُ إِلَى وَادِي يَهُوشَافَاطَ، **لأَنِّي هُنَاكَ أَجْلِسُ لأُحَاكِمَ جَمِيعَ الأُمَمِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ.**
أَرْسِلُوا الْمِنْجَلَ لأَنَّ الْحَصِيدَ قَدْ نَضَجَ. هَلُمُّوا دُوسُوا لأَنَّهُ قَدِ امْتَلأَتِ الْمِعْصَرَةُ. فَاضَتِ الْحِيَاضُ لأَنَّ شَرَّهُمْ كَثِيرٌ. جَمَاهِيرُ جَمَاهِيرُ فِي وَادِي الْقَضَاءِ لأَنَّ **يَوْمَ الرَّبِّ قَرِيبٌ فِي وَادِي الْقَضَاءِ**"يوئيل٣: ١٢ـ ١٥

✝"**قَرِيبٌ يَوْمُ الرَّبِّ الْعَظِيمِ. قَرِيبٌ وَسَرِيعٌ جِدّاً**. صَوْتُ يَوْمِ الرَّبِّ. يَصْرُخُ حِينَئِذٍ الْجَبَّارُ مُرّاً. ذَلِكَ الْيَوْمُ يَوْمُ سَخَطٍ. يَوْمُ ضِيقٍ وَشِدَّةٍ. يَوْمُ خَرَابٍ وَدَمَارٍ. يَوْمُ ظَلاَمٍ وَقَتَامٍ. يَوْمُ سَحَابٍ وَضَبَابٍ.
يَوْمُ بُوقٍ وَهُتَافٍ عَلَى الْمُدُنِ الْمُحَصَّنَةِ وَعَلَى الشُّرُفِ الرَّفِيعَةِ. وَأُضَايِقُ النَّاسَ فَيَمْشُونَ كَالْعُمْيِ، **لأَنَّهُمْ أَخْطَأُوا إِلَى الرَّبِّ، فَيُسْفَحُ دَمُهُمْ كَالتُّرَابِ وَلَحْمُهُمْ كَالْجِلَّةِ**" صفنيا١: ١٤ـ ١٨

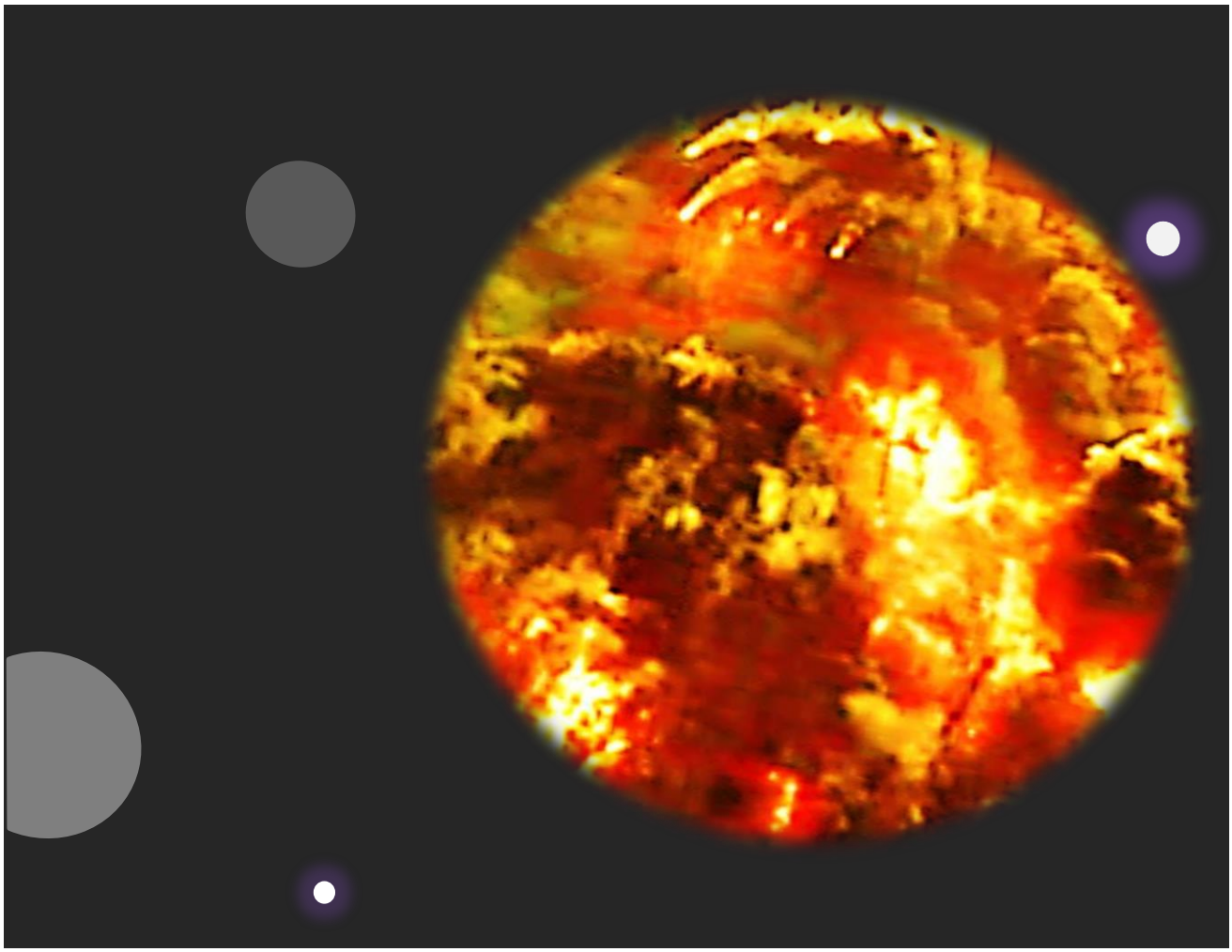
✝"فَهُوَذَا **يَأْتِي الْيَوْمُ الْمُتَّقِدُ كَالتَّنُّورِ وَكُلُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ وَكُلُّ فَاعِلِي الشَّرِّ يَكُونُونَ قَشّاً وَيُحْرِقُهُمُ الْيَوْمُ الآتِي** قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ فَلاَ يُبْقِي لَهُمْ أَصْلاً وَلاَ فَرْعاً" ملاخي٤: ١

✝"وَتَنَبَّأَ عَنْ هَؤُلاَءِ أَيْضاً أَخْنُوخُ السَّابِعُ مِنْ آدَمَ قَائِلاً: **هُوَذَا قَدْ جَاءَ الرَّبُّ فِي رَبَوَاتِ قِدِّيسِيهِ لِيَصْنَعَ دَيْنُونَةً عَلَى الْجَمِيعِ**، وَيُعَاقِبَ جَمِيعَ فُجَّارِهِمْ عَلَى جَمِيعِ أَعْمَالِ فُجُورِهِمُ الَّتِي فَجَرُوا بِهَا وَعَلَى جَمِيعِ الْكَلِمَاتِ الصَّعْبَةِ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا عَلَيْهِ خُطَاةٌ فُجَّارٌ" يهوذا: ١٤، ١٥

✝"وَمُلُوكُ الأَرْضِ وَالْعُظَمَاءُ وَالأَغْنِيَاءُ وَالأُمَرَاءُ وَالأَقْوِيَاءُ وَكُلُّ عَبْدٍ وَكُلُّ حُرٍّ، أَخْفَوْا أَنْفُسَهُمْ فِي الْمَغَايِرِ وَفِي صُخُورِ الْجِبَالِ، وَهُمْ يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ وَالصُّخُورِ: اُسْقُطِي عَلَيْنَا وَأَخْفِينَا عَنْ وَجْهِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَعَنْ غَضَبِ الْخَرُوفِ، لِأَنَّهُ **قَدْ جَاءَ يَوْمُ غَضَبِهِ الْعَظِيمُ. وَمَنْ يَسْتَطِيعُ الْوُقُوفَ!**" رؤيا٦: ١٥ـ إلخ (؛ لوقا٢٣: ٣٠)[1].

✝"ثُمَّ رَأَيْتُ عَرْشاً عَظِيماً أَبْيَضَ، وَالْجَالِسَ عَلَيْهِ الَّذِي مِنْ وَجْهِهِ هَرَبَتِ الأَرْضُ وَالسَّمَاءُ، وَلَمْ يُوجَدْ لَهُمَا مَوْضِعٌ! **وَرَأَيْتُ الأَمْوَاتَ صِغَاراً وَكِبَاراً وَاقِفِينَ أَمَامَ اللهِ وَانْفَتَحَتْ أَسْفَارٌ**. وَانْفَتَحَ سِفْرٌ آخَرُ هُوَ سِفْرُ الْحَيَاةِ **وَدِينَ الأَمْوَاتُ مِمَّا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الأَسْفَارِ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِمْ**.وَسَلَّمَ الْبَحْرُ الأَمْوَاتَ الَّذِينَ فِيهِ، وَسَلَّمَ الْمَوْتُ وَالْهَاوِيَةُ الأَمْوَاتَ الَّذِينَ فِيهِمَا. **وَدِينُوا كُلٌّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ**"رؤيا٢٠: ١١ـ ١٤

١٩ـ الدَّمار الكَوني شاملاً كَوكَب الأرض، وزَوال هذا العالم تماماً، مُحترِقاً بالنار:



[1] شواهد أخرى: متى٣: ١٢؛ مزمور٩٦: ١٣؛ مزمور٩٧: ٩؛ إشعياء٢: ١٠ـ إلخ؛ إشعياء٣: ١٣؛ إشعياء١٣: ٦ـ ١٠؛ إشعياء٦٦: ١٥ـ ١٩؛ حِزقيال٢٠: ٤٧، ٤٨؛ دانيال٧: ٩، ١٠؛ صَفَنيا٣: ٨؛ ملا٣: ١ـ ٤؛ ٢تسالونيكي١: ٦ـ ١١؛ عبرانيين٩: ٢٧؛ رؤيا١١: ١٧، ١٨

✝"وَأَمَّا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ الْكَائِنَةُ الآنَ فَهِيَ مَخْزُونَةٌ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ عَيْنِهَا، **مَحْفُوظَةً لِلنَّارِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ** وَهَلاَكِ النَّاسِ الْفُجَّارِ... وَلَكِنْ سَيَأْتِي كَلِصٍّ فِي اللَّيْلِ، **يَوْمُ الرَّبِّ**، الَّذِي فِيهِ **تَزُولُ السَّمَاوَاتُ بِضَجِيجٍ، وَتَنْحَلُّ الْعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً، وَتَحْتَرِقُ الأَرْضُ وَالْمَصْنُوعَاتُ الَّتِي فِيهَا**. فَبِمَا أَنَّ هَذِهِ كُلَّهَا تَنْحَلُّ؛ أَيَّ أُنَاسٍ يَجِبُ أَنْ تَكُونُوا أَنْتُمْ فِي سِيرَةٍ مُقَدَّسَةٍ وَتَقْوَى؟! مُنْتَظِرِينَ وَطَالِبِينَ سُرْعَةَ مَجِيءِ يَوْمِ الرَّبِّ، الَّذِي بِهِ **تَنْحَلُّ السَّمَاوَاتُ مُلْتَهِبَةً، وَالْعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً تَذُوبُ**" ٢بطرس٣: ٧، ١٠ـ ١٣

✝"**هُوَذَا الرَّبُّ يُخْلِي الأَرْضَ وَيُفْرِغُهَا وَيَقْلِبُ وَجْهَهَا وَيُبَدِّدُ سُكَّانَهَا... تُفْرَغُ الأَرْضُ إِفْرَاغاً وَتُنْهَبُ نَهْباً** لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ تَكَلَّمَ بِهَذَا الْقَوْلِ... لأَنَّ **مَيَازِيبَ مِنَ الْعَلاَءِ انْفَتَحَتْ وَأُسُسَ الأَرْضِ تَزَلْزَلَتْ. اِنْسَحَقَتِ الأَرْضُ انْسِحَاقاً، تَشَقَّقَتِ الأَرْضُ تَشَقُّقاً، تَزَعْزَعَتِ الأَرْضُ تَزَعْزُعاً**" إشعياء٢٤: ١ـ ٢٠

✝"هُوَذَا اسْمُ الرَّبِّ يَأْتِي مِنْ بَعِيدٍ. **غَضَبُهُ مُشْتَعِلٌ وَالْحَرِيقُ عَظِيمٌ**. شَفَتَاهُ مُمْتَلِئَتَانِ سَخَطاً **وَلِسَانُهُ كَنَارٍ آكِلَةٍ** وَنَفْخَتُهُ كَنَهْرٍ غَامِرٍ يَبْلُغُ إِلَى الرَّقَبَةِ. لِغَرْبَلَةِ الأُمَمِ بِغُرْبَالِ السُّوءِ..." إشعياء٣٠: ٢٧، ٢٨

✝"...إِنَّ لِلرَّبِّ مُحَاكَمَةً مَعَ سُكَّانِ الأَرْضِ، لأَنَّهُ لاَ أَمَانَةَ وَلاَ إِحْسَانَ وَلاَ مَعْرِفَةَ اللهِ فِي الأَرْضِ. لَعْنٌ وَكَذِبٌ وَقَتْلٌ وَسِرْقَةٌ وَفِسْقٌ. يَعْتَنِفُونَ وَدِمَاءٌ تَلْحَقُ دِمَاءً. لِذَلِكَ **تَنُوحُ الأَرْضُ وَيَذْبُلُ كُلُّ مَنْ يَسْكُنُ فِيهَا مَعَ حَيَوَانِ الْبَرِّيَّةِ، وَطُيُورِ السَّمَاءِ وَأَسْمَاكِ الْبَحْرِ أَيْضاً تَنْتَزِعُ**" هوشع٤: ١ـ ٤

✝"نَزْعاً أَنْزِعُ الْكُلَّ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ، يَقُولُ الرَّبُّ. **أَنْزِعُ الإِنْسَانَ وَالْحَيَوَانَ. أَنْزِعُ طُيُورَ السَّمَاءِ وَسَمَكَ الْبَحْرِ، وَالْمَعَاثِرَ مَعَ الأَشْرَارِ، وَأَقْطَعُ الإِنْسَانَ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ**، يَقُولُ الرَّبُّ... بَلْ **بِنَارِ غَيْرَتِهِ تُؤْكَلُ الأَرْضُ كُلُّهَا، لأَنَّهُ يَصْنَعُ فَنَاءً بَاغِتاً لِكُلِّ سُكَّانِ الأَرْضِ**... لِذَلِكَ فَانْتَظِرُونِي يَقُولُ الرَّبُّ. إِلَى يَوْمِي أَقُومُ إِلَى السَّلْبِ، لأَنَّ حُكْمِي هُوَ بِجَمْعِ الأُمَمِ وَحَشْرِ الْمَمَالِكِ، **لأَصُبَّ عَلَيْهِمْ سَخَطِي، كُلَّ حُمُوِّ غَضَبِي. لأَنَّهُ بِنَارِ غَيْرَتِي تُؤْكَلُ كُلُّ الأَرْضِ**" صفنيا١: ٢، ٣، ١٨؛ صفنيا٣: ٨

✝"لِأَنَّ أَرْضاً قَدْ شَرِبَتِ الْمَطَرَ الآتِيَ عَلَيْهَا مِرَاراً كَثِيرَةً... إِنْ أَخْرَجَتْ شَوْكاً وَحَسَكاً، **فَهِيَ مَرْفُوضَةٌ وَقَرِيبَةٌ مِنَ اللَّعْنَةِ، الَّتِي نِهَايَتُهَا لِلْحَرِيقِ**" عبرانيين٦: ٧، ٨ (مع: تكوين٣: ١٧، ١٨).

✝"**وَنُجُومُ السَّمَاءِ سَقَطَتْ إِلَى الأَرْضِ** كَمَا تَطْرَحُ شَجَرَةُ التِّينِ سُقَاطَهَا إِذَا هَزَّتْهَا رِيحٌ عَظِيمَةٌ. **وَالسَّمَاءُ انْفَلَقَتْ** كَدَرْجٍ مُلْتَفٍّ، **وَكُلُّ جَبَلٍ وَجَزِيرَةٍ تَزَحْزَحَا** مِنْ مَوْضِعِهِمَا" رؤيا٦: ١٣، ١٤[1].

---

[1] شواهد أخرى: مزمور١٨: ٧ـ ١٦؛ إشعياء١٣: ٤ـ ٨؛ إشعياء٢٨: ٢٢؛ إشعياء٣٤: ٤؛ إشعياء٥١: ٦؛ إشعياء٦٥: ١٧؛ حزقيال٢٠: ٤٧، ٤٨؛ متى٢٢: ٧؛ ١كورنثوس٧: ٣١؛ رؤيا٢١: ١

رَابِعَاً: طَرِيقَان وَحِيدَان،

وَمَصِيران وَحِيدَان أَبَدِيَّان



طَرِيقَان وَحِيدَان، وَمَصِيران وَحِيدَان أَبَدِيَّان

يوجد طريقان وحيدان، ووَحيدان فقط، كل منهما يؤدي إلى مصير واحد فقط، في حياة أُخرَوِيَّة سَتَدوم وسَتَستمر إلى كل الأبَد. وجميع الناس الذين يعيشون على كل وجه البسيطة، الذين من جميع العصور؛ يجتازون أحد هذَين الطريقَين. وقد أخبر الله بهما كل إنسان: الأمم التي سمعت به وبِفِدائه فبالشريعة المكتوبة في الكتاب المقدس، والقبائل التي لم تسمع به فبالشريعة الفِطرية الباطِنية، ولكل إنسانٍ حرية الاختيار كاملةً أيهما يسلك فيه، لكنه باختياره هذا يحدد علاقته بالله في هذه الحياة، ومن ثَمَّ مسئوليته عن مصيره في الحياة الأبدية.. هذان الطريقان هُما:

١ـ طريق الحياة:

وهو: طريق البِر والخير والتقوَى.. **وعلاماته:** أن مَدخَله ضَيِّق جداً، وأنه كَرب (مَليء بالصعوبات)، وأن قليلاً من الناس هم الذين يجِدونه. **ونهايته هي:** الخلاص والبركة والنور والنعيم والحياة الأبَدية.. وبمجرد انتهاء فترة حياة المقدَّسين من عالمنا هذا الذي نعيش نحن فيه الآن؛ فإنهم يمضون إلى الفِردَوس، مؤقَّتاً، حتى ينتهي زمن وجود هذا العالم، فيُرفَعون إلى الملكوت، إلى الأبَد.

٢ـ طريق الموت:

وهو: طريق الإثم والشر والخطية.. **وعلاماته:** أن بابه واسع، وأنه رَحب (موافق لرغبات الجسد وأهواء الذات)، وأنه، وللأسف، هو الطريق الذي يندفع فيه غالبية الناس. **ونهايته هي:** الهلاك واللعنة والظلمة والعذاب والعار والازدِراء والموت الأبَدي.. وبمجرد انتهاء فترة حياة غير التائبين من عالمنا هذا؛ فإنهم يمضون إلى الجحيم، مؤقَّتاً، حتى ينتهي زمن وجود هذا العالم، فيُطرَحون في جَهَنَّم، إلى الأبَد أيضاً، وهو المكان المُسَمَّى "بُحَيْرَةِ النَّارِ" (رؤ٢٠: ١٠، ١٤، ١٥).

وسكان ذَينِك المكانَين لا يقتصر وجودهم على انتظار مصائرهم فقط كما كنا نظُن، وإنما هُم يختبرون قَدراً ما من الحالة التي سَيَكون عليها كلٌ منهم، فيَنَال الأبرار قِسطاً وافِراً من العَزاء، ويتعَرَّض الأشرار لِقِسطٍ وافِرٍ من العَذاب، مع تَفَاوُت درجات حالة أفراد كلٍ من الفريقَين.. وفي الحقيقة فإن ذلك القِسط الوافر، في كِلتا الحالتَين، لا يُمَثِّل إلا مجرَّد مَذاقَة فقط من انفتاح فَيض ذَينِك المَصيرَين، النعيم الأبَدي أو العذاب الأبدي.. هذه الحقيقة ليست ضَرباً من الفلسفة أو

مُتوارثات الشعوب، ولكنها إعلانات الله بالكتاب المقدس، ومن أَوضَح الأمثلة عليها؛ كلام السيد المسيح في مَثَل الغَني ولِعازر (لوقا١٦: ١٩ـ إلخ)، وأيضاً ما أعلنه الله لِكثيرٍ من الناس، من بِقاعٍ شَتَّى من الأرض، من مشاهدةٍ للأماكن التي يسكنها هؤلاء وأولئك، والحالة التي يكونون عليها، إمَّا لِتَعزِيتهم أو لِتقوية إيمانهم أو لِتَكليفهم برسالة إنذار للشعوب، أو حتى لإنذارهم هُم حتى يتوبوا.. هذا ما قد صارَحَنا به الرب دون تجميل أو مُجامَلة، في كِلا العهدَين القديم والجديد:

✝"اُنْظُرْ! قَدْ جَعَلتُ اليَوْمَ قُدَّامَكَ **الحَيَاةَ وَالخَيْرَ وَالمَوْتَ وَالشَّرَّ**... أُشْهِدُ عَلَيْكُمُ اليَوْمَ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ. قَدْ جَعَلتُ قُدَّامَكَ **الحَيَاةَ وَالمَوْتَ. البَرَكَةَ وَاللعْنَةَ**. فَاخْتَرِ الحَيَاةَ لِتَحْيَا أَنْتَ وَنَسْلُكَ" تثنية٣٠: ١٥، ١٩

✝"اُدْخُلُوا مِنَ الْبَابِ الضَّيِّقِ، **لِأَنَّهُ وَاسِعٌ الْبَابُ وَرَحْبٌ الطَّرِيقُ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْهَلاَكِ**، وَكَثِيرُونَ هُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ مِنْهُ! **مَا أَضْيَقَ الْبَابَ وَأَكْرَبَ الطَّرِيقَ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْحَيَاةِ**، وَقَلِيلُونَ هُمُ الَّذِينَ يَجِدُونَهُ!" متى٧: ١٣، ١٤

✝"لاَ تَتَعَجَّبُوا مِنْ هَذَا، فَإِنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَسْمَعُ جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْقُبُورِ صَوْتَهُ، **فَيَخْرُجُ الَّذِينَ فَعَلُوا الصَّالِحَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الْحَيَاةِ، وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الدَّيْنُونَةِ**" يوحنا٥: ٢٨، ٢٩

✝"وَكَثِيرُونَ مِنَ الرَّاقِدِينَ فِي تُرَابِ الأَرْضِ يَسْتَيْقِظُونَ، **هَؤُلاَءِ إِلَى الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ، وَهَؤُلاَءِ إِلَى الْعَارِ لِلازْدِرَاءِ الأَبَدِيِّ**" دانيال١٢: ٢

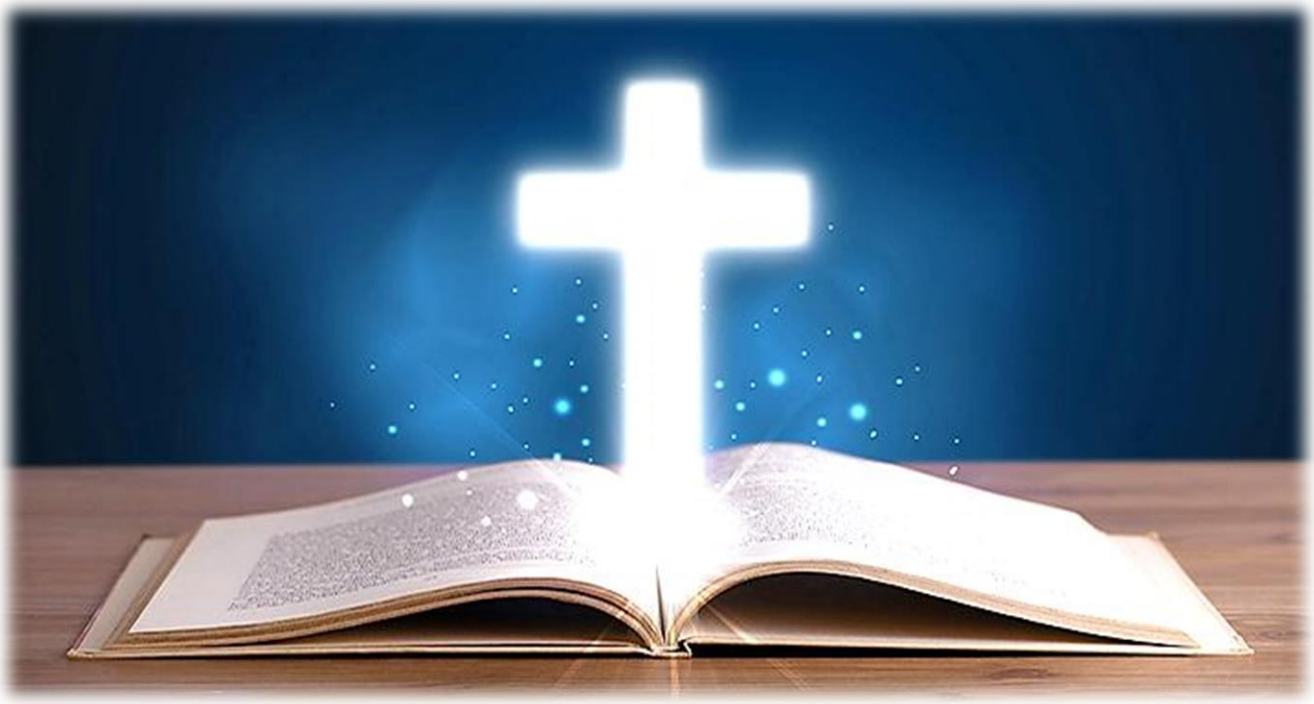
✝"ثُمَّ يَقُولُ الْمَلِكُ لِلَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ: تَعَالَوْا يَا مُبَارَكِي أَبِي، رِثُوا **الْمَلَكُوتَ الْمُعَدَّ لَكُمْ** مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ... ثُمَّ يَقُولُ أَيْضاً لِلَّذِينَ عَنِ الْيَسَارِ: اِذْهَبُوا عَنِّي يَا مَلاَعِينُ إِلَى **النَّارِ الأَبَدِيَّةِ الْمُعَدَّةِ لِإِبْلِيسَ وَمَلاَئِكَتِهِ**... فَيَمْضِي هَؤُلاَءِ إِلَى **عَذَابٍ أَبَدِيٍّ** وَالأَبْرَارُ إِلَى **حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ**" متى٢٥: ٣٤، ٤١، ٤٦

✝"لِذَلِكَ **لاَ تَقُومُ الأَشْرَارُ فِي الدِّينِ وَلاَ الْخُطَاةُ فِي جَمَاعَةِ الأَبْرَارِ**. لِأَنَّ **الرَّبَّ يَعْلَمُ طَرِيقَ الأَبْرَارِ أَمَّا طَرِيقُ الأَشْرَارِ فَتَهْلِكُ**" مزمور١: ٥، ٦

✝"يَعْلَمُ الرَّبُّ أَنْ **يُنْقِذَ الأَتْقِيَاءَ مِنَ التَّجْرِبَةِ، وَيَحْفَظَ الأَثَمَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ مُعَاقَبِينَ**"٢بطرس٢: ٩[1].

[1] شواهد أخرى: لوقا٨: ١٨؛ ١٩: ٢٦؛ إشعياء٣: ١٠، ١١؛ ٦٥: ١٣ـ ١٦؛ أيوب٣: ١٧؛ مزمور٣٤: ١٥، ١٦؛ ٣٧: ٩، ١١، ٢٢، ٣٨؛ مزمور١٢٥: ٥؛ مزمور١٤٥: ٢٠؛ أمثال١٠: ٢٨، ٢٩؛ أمثال١١: ٥، ٦، ١٩؛ أمثال١٢: ٢٨؛ سيراخ١٦: ١٢، ١٣؛ إشعياء١: ١٩، ٢٠؛ إشعياء٣: ١٠، ١١؛ ملا٣: ١ـ ٤؛ رومية٦: ١٦، ٢٢، ٢٣؛ ٢كورنثوس٢: ١٥، ١٦

خَامِسَاً: مُحَدِّدَاتُ الْخَلَاصِ وَدُخُولِ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ



مُحَدِّدَاتُ الْخَلَاصِ ودُخُولِ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ

تعبير "مَلَكُوت" في الإنجيل المقدس يدل على حالة أكثر منه مكان، حالة واقع حقيقي يبدأ سَرَيان مفعوله فينا من الآن ومن هنا ونحن ما زِلنا في الجسد، هذا هو ما قَصَدَه رب المجد بِقَوله: ✝"لِأَنْ **هَا مَلَكُوتُ اللهِ دَاخِلَكُمْ**" (لوقا١٧: ٢١).. وكيف يمكن هذا؟ ها هو موضوع "مُحَدِّدَاتُ الْخَلَاصِ ودُخُولِ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ" يقدم لك **دليلاً مُركَّزاً** لِكل ما أمامك أن تفعله، مُحددات لا تعتمد على إمكانيَّاتك المادية ولا تتوقَّف على ظروفك التي كانت تُحيط بك في الأرض، وإنَّما تتعلَّق بِتَوَجُّهاتك أنت المَعنوِية الروحية والأدبية، واختياراتك الشخصية الحُرة. وليس هذا فقط، بل اِعلَم أن فُرصَتك في حياة القداسة على الأرض ـ المقدَّمة لأعظم القديسين ـ مقدَّمة لك الآن، وأيضاً فُرصَتك في المنازل العُليا في الملكوت الأبدي ـ المقدَّمة لأعظم القديسين ـ مقدَّمة لك الآن!

إلى كل مَن تحبه وتريد خلاصه قَدِّم هذا الدليل

١ـ الإيمان بِلاهوت المسيح الرب، وبِفِدائِه:



✝"لِأَنَّهُ **هَكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ.** لِأَنَّهُ لَمْ يُرْسِلِ اللهُ ابْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ لِيَدِينَ الْعَالَمَ، بَلْ لِيَخْلُصَ بِهِ الْعَالَمُ. **اَلَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لاَ يُدَانُ، وَالَّذِي لاَ يُؤْمِنُ قَدْ دِينَ، لأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِاسْمِ ابْنِ اللهِ الْوَحِيدِ. وَهَذِهِ هِيَ الدَّيْنُونَةُ: إِنَّ النُّورَ قَدْ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ، وَأَحَبَّ النَّاسُ الظُّلْمَةَ أَكْثَرَ مِنَ النُّورِ** لأَنَّ أَعْمَالَهُمْ كَانَتْ شِرِّيرَةً"يوحنا٣: ١٦ـ ٢٠

✝"فَقُلْتُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ، لأَنَّكُمْ **إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا أَنِّي أَنَا هُوَ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ**" يوحنا٨: ٢٤

✝"**اَلَّذِي يُؤْمِنُ بِالابْنِ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَالَّذِي لاَ يُؤْمِنُ بِالابْنِ لَنْ يَرَى حَيَاةً** بَلْ يَمْكُثُ عَلَيْهِ غَضَبُ اللهِ" يوحنا٣: ٣٦ (؛ ١يوحنا٥: ١٢).

✝"**وَلَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ الْخَلاَصُ.** لِأَنْ **لَيْسَ اسْمٌ آخَرُ** تَحْتَ السَّمَاءِ قَدْ أُعْطِيَ بَيْنَ النَّاسِ بِهِ يَنْبَغِي أَنْ نَخْلُصَ... **يَسُوعَ**، الَّذِي يُنْقِذُنَا مِنَ الْغَضَبِ الآتِي" أعمال الرسل٤: ١٢؛ ١تسالونيكي١: ١٠

✝"لِأَنَّكَ **إِنِ اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ اللهَ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ؛ خَلَصْتَ**" رومية١٠: ٩[1].

٢ـ عدم إنكار الإيمان:

لا يكُن إيمانك هو مجرد مجموعة مُعتقدات عقلانية بَحتة، بل حُباً وطريقة حياة. ولا تكُن مَسيحِيَّتك هى عدة أخبارٍ تَلَقَّنتها من أبَوَيك أو من خدام الرب، بل خبرة شخصية وحيوية تَحَقَّقتَ منها أنت بنفسك. فهل أدركتَ أن الله هو أبوك حقيقةً؟ هل أيقَنتَ أن الله جَديرٌ بحُبك وبثقتك؟ بهذا الإدراك يكون إيمانك بحقيقة أُلُوهَة المسيح وبِفدائه إيَّاك؛ من القوة بحيث يَفوق إيمانك بحقيقة وجودك.. اذكر أن المخَلَّصين المخْلِصين هُم الذين يَغلِبون الشيطان والعالم ✝"**بِدَمِ الْخَرُوفِ وَبِكَلِمَةِ شَهَادَتِهِمْ**" (رؤيا١: ٢، ٩؛ رؤيا٦: ٩؛ رؤيا١٢: ١١، ١٧؛ رؤيا١٤: ١٢؛ رؤيا٢٠: ٤).

بهذا المفهوم ردَّ القديس بوليكاربوس على ضابِطيه، عندما أغروه بإطلاقه حُراً إن أنكر إيمانه بالمسيح، فقال لهم: [لي معه إلى الآن سِتٌّ وثمانون سنة ولم يُسِئ فيها إليَّ قط؛ فَعَلامَ أُنكِره

[1] شواهد أخرى: يوحنا٥: ٢٤؛ يوحنا٦: ٤٠، ٤٧؛ يوحنا١١: ٢٥، ٢٦؛ يوحنا١٢: ٤٦؛ يوحنا١٤: ٦؛ يوحنا١٥: ٢٤؛ يوحنا١٧: ٣؛ يوحنا٢٠: ٣١؛ أعمال الرسل١٠: ٤٣؛ ١كورنثوس١٦: ٢٢؛ غلاطية٣: ٢٦؛ ١بطرس١: ٣ـ ٦؛ ١بطرس١: ١٩؛ ١يوحنا٢: ١، ٢، ٢٥؛ ١يوحنا٥: ٥، ٢٠؛ يهوذا: ٢١

أنا الآن؟!]، وهكذا فضَّل الأسقف الشيخ أن تطحنه أضراس الأُسود الضارِية على أن يتنكَّر للمسيح، لكن اِستقرت مُؤامَرتهم على حَرقه حَيَّاً، وقد كان..

✝"وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ يَا أَحِبَّائِي: **لاَ تَخَافُوا مِنَ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الْجَسَدَ، وَبَعْدَ ذَلِكَ لَيْسَ لَهُمْ مَا يَفْعَلُونَ أَكْثَرَ**. بَلْ أُرِيكُمْ مِمَّنْ تَخَافُونَ: خَافُوا مِنَ الَّذِي بَعْدَمَا يَقْتُلُ، لَهُ سُلْطَانٌ أَنْ يُلْقِيَ فِي جَهَنَّمَ. نَعَمْ، أَقُولُ لَكُمْ: مِنْ هَذَا خَافُوا!... وَأَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَنِ اعْتَرَفَ بِي قُدَّامَ النَّاسِ، يَعْتَرِفُ بِهِ ابْنُ الإِنْسَانِ قُدَّامَ مَلاَئِكَةِ اللهِ، **وَمَنْ أَنْكَرَنِي قُدَّامَ النَّاسِ، يُنْكَرُ قُدَّامَ مَلاَئِكَةِ اللهِ**" لوقا١٢: ٤ـ ١٠

✝"لِأَنَّ **مَنِ اسْتَحَى بِي وَبِكَلاَمِي، فَبِهَذَا يَسْتَحِي ابْنُ الإِنْسَانِ** مَتَى جَاءَ بِمَجْدِهِ وَمَجْدِ الآبِ وَالْمَلاَئِكَةِ الْقِدِّيسِينَ" لوقا٩: ٢٦

✝"إِنْ كُنَّا نَصْبِرُ فَسَنَمْلِكُ أَيْضاً مَعَهُ. **إِنْ كُنَّا نُنْكِرُهُ فَهُوَ أَيْضاً سَيُنْكِرُنَا**" ٢تيموثاوس٢: ١٢

✝"وَلَكِنْ **إِنْ كَانَ كَمَسِيحِيٍّ فَلاَ يَخْجَلْ**، بَلْ يُمَجِّدُ اللهَ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ" ١بطرس٤: ١٦

✝"كُلُّ **مَنْ يُنْكِرِ الابْنَ لَيْسَ لَهُ الآبُ أَيْضاً**، وَمَنْ يَعْتَرِفُ بِالابْنِ فَلَهُ الآبُ أَيْضاً" ١يو٢: ٢٣[1].

٣ـ اِقتِناء الأسرار الكنَسِيَّة الخلاصية الرئيسية الأربعة:

يمكن تعريف السِّر الكنَسي بأنه: طقس صلاة، به يتم منح إنعامات المسيح غير المنظورة، لإنسانٍ على أساس إيمانه، بفعل الروح القدس، بواسطة الكهنوت، باستخدام مادة منظورة (يمدُّنا التقليد المقدس أنه من وقت عِماد الطفل؛ يُعَيِّن الله له ملاكاً لحراسته طِيلة حياته).

أ ـ المعمودية:

✝"أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: **إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُولَدُ مِنْ فَوْقُ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اللهِ**... أَجَابَ يَسُوعُ: الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: **إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُولَدُ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللهِ**" يوحنا٣: ٣، ٥

✝"**مَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ خَلَصَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يُدَنْ**" مرقس١٦: ١٦

✝"وَالآنَ لِمَاذَا تَتَوَانَى؟ **قُمْ وَاعْتَمِدْ وَاغْسِلْ خَطَايَاكَ** دَاعِياً بِاسْمِ الرَّبِّ" أعمال الرسل٢٢: ١٦[2].

---

[1] شواهد أخرى: إشعياء٥١: ٧، ٨، ١٢، ١٣؛ إشعياء٥٧: ١١؛ تيطس١: ١٦؛ ١يوحنا٢: ٢٨

[2] شواهد أخرى: متى٢٨: ١٩؛ يوحنا١: ١٢، ١٣؛ رومية٦: ٣ـ ٦؛ أعمال الرسل٢: ٣٧، ٣٨؛ غلاطية٣: ٢٧

ب ـ مَسحة (خَتم) الروح القدس (سِر التجديد/ التثبيت):

✝"الَّذِي فِيهِ أَيْضاً أَنْتُمْ، إِذْ سَمِعْتُمْ كَلِمَةَ الْحَقِّ، إِنْجِيلَ خَلاَصِكُمُ، الَّذِي فِيهِ أَيْضاً إِذْ آمَنْتُمْ **خُتِمْتُمْ بِرُوحِ الْمَوْعِدِ الْقُدُّوسِ**، الَّذِي هُوَ **عَرْبُونُ مِيرَاثِنَا** لِفِدَاءِ الْمُقْتَنَى لِمَدْحِ مَجْدِهِ" أفسس١: ١٣، ١٤

✝"وَلاَ تُحْزِنُوا رُوحَ اللهِ الْقُدُّوسَ الَّذِي **بِهِ خُتِمْتُمْ لِيَوْمِ الْفِدَاءِ**" أفسس٤: ٣٠

✝"وَأَمَّا أَنْتُمْ **فَلَكُمْ مَسْحَةٌ مِنَ الْقُدُّوسِ** وَتَعْلَمُونَ كُلَّ شَيْءٍ... وَأَمَّا أَنْتُمْ فَالْمَسْحَةُ الَّتِي أَخَذْتُمُوهَا مِنْهُ ثَابِتَةٌ فِيكُمْ، وَلاَ حَاجَةَ بِكُمْ إِلَى أَنْ يُعَلِّمَكُمْ أَحَدٌ، بَلْ كَمَا **تُعَلِّمُكُمْ هَذِهِ الْمَسْحَةُ عَيْنُهَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ**، وَهِيَ حَقٌّ وَلَيْسَتْ كَذِباً. كَمَا عَلَّمَتْكُمْ تَثْبُتُونَ فِيهِ" ١يوحنا٢: ٢٠، ٢٧

✝"وَلَكِنَّ الَّذِي يُثَبِّتُنَا مَعَكُمْ فِي الْمَسِيحِ، وَقَدْ مَسَحَنَا، هُوَ اللهُ، الَّذِي **خَتَمَنَا أَيْضاً، وَأَعْطَى عَرْبُونَ الرُّوحِ فِي قُلُوبِنَا**" ٢كورنثوس١: ٢١، ٢٢[1].

ج ـ التوبة، والاعتراف بِالخطايا المُقتَرَفة:

ألم يخطُر بِبالك هذا السؤال من قبل: ماذا لو لم يُوفِّر لنا الرب سر التوبة والاعتراف عندما نخطئ مُجَدَّداً؟ يبدو أن مصيرنا كان سيؤول إلى مصيرنا عَينه لو لم يتجسَّد الله!.. لم نسمع أن الله عاتَبَ أحداً بِقوله: لماذا أنت خاطئٌ؟، بل: لماذا لا تتوب؟ لماذا لا تُجاهِد؟ لماذا لا تطلب مِني قوة للتوبة وللجهاد لكي تَغلِب وتخلُص؟!.. إن الله يُظهِر تَعَجُّباً، لا من الذي يخطئ بل من الذي عندما يخطئ لا يقدم توبة، أو لا يعترف بخطيته، أو حتى لا يخجل من كَونِه خاطئاً، بِقوله:

✝"وَتَقُولُ لَهُمْ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَلْ يَسْقُطُونَ وَلاَ يَقُومُونَ أَوْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ وَلاَ يَرْجِعُ؟ فَلِمَاذَا ارْتَدَّ هَذَا الشَّعْبُ فِي أُورُشَلِيمَ ارْتِدَاداً دَائِماً؟! تَمَسَّكُوا بِالْمَكْرِ. **أَبَوْا أَنْ يَرْجِعُوا**. صَغَيْتُ وَسَمِعْتُ. بِغَيْرِ الْمُسْتَقِيمِ يَتَكَلَّمُونَ. **لَيْسَ أَحَدٌ يَتُوبُ عَنْ شَرِّهِ** قَائِلاً: مَاذَا عَمِلْتُ؟ كُلُّ وَاحِدٍ رَجَعَ إِلَى مَسْرَاهُ كَفَرَسٍ ثَائِرٍ فِي الْحَرْبِ... هَلْ خَزُوا لأَنَّهُمْ عَمِلُوا رِجْساً؟ بَلْ لَمْ يَخْزُوا خِزْياً وَلَمْ يَعْرِفُوا الْخَجَلَ! **لِذَلِكَ يَسْقُطُونَ بَيْنَ السَّاقِطِينَ. فِي وَقْتِ مُعَاقَبَتِهِمْ يَعْثُرُونَ** قَالَ الرَّبُّ" إرميا٨: ٤ـ ١٣

وتُخبرنا كلمة الله بأننا ✝**"إِنْ قُلْنَا إِنَّهُ لَيْسَ لَنَا خَطِيَّةٌ نُضِلُّ أَنْفُسَنَا** وَلَيْسَ الْحَقُّ فِينَا... **إِنْ قُلْنَا إِنَّنَا لَمْ نُخْطِئْ نَجْعَلْهُ كَاذِباً**، وَكَلِمَتُهُ لَيْسَتْ فِينَا" ١يوحنا١: ٨ـ إلخ.

---

[1] شواهد أخرى: يوحنا٧: ٣٧ـ ٤٠؛ ١كورنثوس٣: ١٦؛ ١كورنثوس٦: ١٩؛ تيطس٣: ٤ـ ٧؛ ٢تسالونيكي٢: ١٣

وعلى العكس من هؤلاء، فهناك أُناسٌ لا يتقدمون إلى الله بِالتوبة، ظَناً منهم بأنهم من غير المَمنوحين إمكانية التوبة، بسبب أن الخطية صارت لهم مرضاً مُزمِناً لا يستطيعون أن يُقلِعوا عنها.

لكن لا يا أخي، لا تستعظِم حالتك على قدرة الله الشافية ولا تستكثِر خطاياك على مَراحِم الله الغافِرة، فهو القائِل: ✝"لاَ يَحْتَاجُ الأَصِحَّاءُ إِلَى طَبِيبٍ بَلِ **الْمَرْضَى**. لَمْ آتِ لأَدْعُوَ أَبْرَاراً بَلْ **خُطَاةً** إِلَى التَّوْبَةِ" (مرقس٢: ١٧)، ✝"قَدْ جَاءَ لِكَيْ **يَطْلُبَ وَيُخَلِّصَ مَا قَدْ هَلَكَ**"، أي مَن هو في عِداد الهالِكين (لوقا١٩: ١٠). ومكتوب: ✝"**إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ**" ١يوحنا١: ٩. إن الله يدعو كلاً مِنا إلى التوبة، ويَعرض غفرانه وكأنه هو المحتاج! إن كنتَ صادقاً في توبتك؛ **فالله يَغفِر لك، وأنت أيضاً سامح نفسك**..

✝"كَلاَّ! أَقُولُ لَكُمْ. بَلْ **إِنْ لَمْ تَتُوبُوا فَجَمِيعُكُمْ كَذَلِكَ تَهْلِكُونَ**...

كَلاَّ! أَقُولُ لَكُمْ. بَلْ **إِنْ لَمْ تَتُوبُوا فَجَمِيعُكُمْ كَذَلِكَ تَهْلِكُونَ**" لوقا١٣: ٣، ٥

✝"**فَتُوبُوا وَارْجِعُوا لِتُمْحَى خَطَايَاكُمْ** لِكَيْ تَأْتِيَ أَوْقَاتُ الْفَرَجِ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ" أعمال الرسل٣: ١٩

✝"أَمْ تَسْتَهِينُ بِغِنَى لُطْفِهِ وَإِمْهَالِهِ وَطُولِ أَنَاتِهِ غَيْرَ عَالِمٍ أَنَّ **لُطْفَ اللهِ إِنَّمَا يَقْتَادُكَ إِلَى التَّوْبَةِ**؟ وَلَكِنَّكَ **مِنْ أَجْلِ قَسَاوَتِكَ وَقَلْبِكَ غَيْرِ التَّائِبِ تَذْخَرُ لِنَفْسِكَ غَضَباً فِي يَوْمِ الْغَضَبِ وَاسْتِعْلاَنِ دَيْنُونَةِ اللهِ الْعَادِلَةِ**، الَّذِي سَيُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ أَعْمَالِهِ" رومية٢: ٤ـ ٧

✝"اُدْخُلْ فِي مِيرَاثِ الدَّهْرِ الْمُقَدَّسِ مَعَ الأَحْيَاءِ الْمُعْتَرِفِينَ لِلرَّبِّ. لَا تَلْبَثْ فِي ضَلَالِ الْمُنَافِقِينَ، **اعْتَرِفْ قَبْلَ الْمَوْتِ فَإِنَّ الاعْتِرَافَ يَعْدِمُ مِنَ الْمَيْتِ** إِذْ يَعُودُ كَلَا شَيْءٍ. إِنَّكَ مَا دُمْتَ حَيّاً مُعَافَىً تَحْمَدُ الرَّبَّ وَتَفْتَخِرُ بِمَرَاحِمِهِ. **مَا أَعْظَمَ رَحْمَةَ الرَّبِّ وَعَفْوَهُ لِلَّذِينَ يَتُوبُونَ إِلَيْهِ**"سيراخ١٧: ٢٥ـ ٢٩[1].

د ـ الإفخارستيا، تَنَاوُل جسد ودم الرب، باستحقاق:

لم يكتَفِ الله بأن يقتني كنيسَته بِدَمِه (أعمال الرسل٢٠: ٢٨)؛ بل وَهَبَنا نعمة الاتحاد به بتناول جَسَد ودَم مسيحِه، بل ويتجدد اتحادُنا به في كل مرة نتناولهما. ها إن شجرة الحياة التي حَرَم أبونا آدم نفسه منها؛ يدعونا الله الآن أن نأكل منها ونتلذَّذ بها، مجَّاناً. فأيَّة محبة أحبَّنا الله حتى جعل من ذاته غذاءً لنا! حقاً أنه قد أحبنا "إِلَى الْمُنْتَهَى" (يوحنا١٣: ١)، "وَمَحَبَّةً أَبَدِيَّةً" (إرميا٣١: ٣)!

[1] شواهد أخرى: إشعياء٥٥: ٧؛ حِزقيال١٨: ٣٠ـ إلخ؛ أمثال٢٨: ١٣؛ يعقوب٥: ١٥، ١٦

✝"**أَنَا هُوَ الْخُبْزُ الْحَيُّ** الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. **إِنْ أَكَلَ أَحَدٌ مِنْ هَذَا الْخُبْزِ يَحْيَا إِلَى الأَبَدِ. وَالْخُبْزُ الَّذِي أَنَا أُعْطِي هُوَ جَسَدِي** الَّذِي أَبْذِلُهُ مِنْ أَجْلِ حَيَاةِ الْعَالَمِ...

فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنْ لَمْ تَأْكُلُوا جَسَدَ ابْنِ الإِنْسَانِ وَتَشْرَبُوا دَمَهُ، فَلَيْسَ لَكُمْ حَيَاةٌ فِيكُمْ**. مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِي وَيَشْرَبُ دَمِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ، لأَنَّ جَسَدِي مَأْكَلٌ حَقٌّ وَدَمِي مَشْرَبٌ حَقٌّ. مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي يَثْبُتْ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ. كَمَا أَرْسَلَنِي الآبُ الْحَيُّ، وَأَنَا حَيٌّ بِالآبِ، فَمَنْ يَأْكُلْنِي فَهُوَ يَحْيَا بِي. هَذَا هُوَ الْخُبْزُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. لَيْسَ كَمَا أَكَلَ آبَاؤُكُمُ الْمَنَّ وَمَاتُوا. مَنْ يَأْكُلْ هَذَا الْخُبْزَ فَإِنَّهُ يَحْيَا إِلَى الأَبَدِ" يوحنا٦: ٥١ـ ٥٩

✝"وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ أَخَذَ يَسُوعُ الْخُبْزَ، وَبَارَكَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَى التَّلاَمِيذَ وَقَالَ: **خُذُوا كُلُوا، هَذَا هُوَ جَسَدِي**. وَأَخَذَ الْكَأْسَ وَشَكَرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلاً: اشْرَبُوا مِنْهَا كُلُّكُمْ، لأَنَّ **هَذَا هُوَ دَمِي** الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسْفَكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ **لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا**" متى٢٦: ٢٦ـ ٢٩

✝"إِذاً **أَيُّ مَنْ أَكَلَ هَذَا الْخُبْزَ أَوْ شَرِبَ كَأْسَ الرَّبِّ بِدُونِ اسْتِحْقَاقٍ يَكُونُ مُجْرِماً فِي جَسَدِ الرَّبِّ وَدَمِهِ**. وَلَكِنْ لِيَمْتَحِنِ الإِنْسَانُ نَفْسَهُ وَهَكَذَا يَأْكُلُ مِنَ الْخُبْزِ وَيَشْرَبُ مِنَ الْكَأْسِ. لأَنَّ **الَّذِي يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ بِدُونِ اسْتِحْقَاقٍ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ دَيْنُونَةً لِنَفْسِهِ** غَيْرَ مُمَيِّزٍ جَسَدَ الرَّبِّ. مِنْ أَجْلِ هَذَا فِيكُمْ كَثِيرُونَ ضُعَفَاءُ وَمَرْضَى وَكَثِيرُونَ يَرْقُدُونَ" ١كورنثوس١١: ٢٧ـ ٣١

٤ـ رفض شرور وشهوات العالم، وعدم الرجوع إليها من بعد رفضها:

تَكثُر الشرور الآن على الأرض بمعدَّلٍ أكبر مما تمضي به درجة حرارتها قُدُماً في الازدِياد. إنه لَولا مِيثاق القَوس الذي قَطَعَه الله مع نوح البار بعد الطوفان؛ لَكان قد أهلك العالم مرة أخرى واحدة على الأقل.. لقد ضَلَّ العالم القديم في مُستنقَع عبادة الأصنام، وفي وقت صلب السيد المسيح صار جَو أورشليم كله فاسداً، حتى أن الشعب ـ الذي لم يَخلُ بيتٌ لأحدهم من معجزة شفاء أجراها فيه ـ عَمِيَت قلوبهم وعقولهم وضمائرهم وتَعَاقدوا على صَلبه، والهتاف بأن دمه عليهم وعلى أولادهم! فماذا يكون الحال إذاً في هذه الأيام؟! لهذا يحذرنا السيد المسيح: ✝"...كُلُّ وَاحِدٍ يَغْتَصِبُ نَفْسَهُ إِلَيْهِ" لوقا١٦: ١٦، وكُتِب أيضاً: ✝"اخْلُصُوا مِنْ هَذَا الْجِيلِ الْمُلْتَوِي" (أعمال الرسل٢: ٤٠).. وقد سبق القديس أنطونيوس فتنبَّأ عن أيامنا هذه، فقال: [يَجِيء زمانٌ يُجَنُّ فيه جميع الناس، وإذا أبصروا واحداً لم يُجَن مثلهم يُذيعون عنه بأنه مجنونٌ، لأنه لا يُشبِههم!].

✝"لاَ تَكُونُوا تَحْتَ نِيرٍ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، لِأَنَّهُ أَيَّةُ خِلْطَةٍ لِلْبِرِّ وَالإِثْمِ؟ وَأَيَّةُ شَرِكَةٍ لِلنُّورِ مَعَ الظُّلْمَةِ؟ وَأَيُّ اتِّفَاقٍ لِلْمَسِيحِ مَعَ بَلِيعَالَ؟ وَأَيُّ نَصِيبٍ لِلْمُؤْمِنِ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ؟ وَأَيَّةُ مُوَافَقَةٍ لِهَيْكَلِ اللهِ مَعَ الأَوْثَانِ؟ فَإِنَّكُمْ أَنْتُمْ هَيْكَلُ اللهِ الْحَيِّ، كَمَا قَالَ اللهُ: إِنِّي سَأَسْكُنُ فِيهِمْ وَأَسِيرُ بَيْنَهُمْ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهاً وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْباً.

لِذَلِكَ **اخْرُجُوا مِنْ وَسَطِهِمْ وَاعْتَزِلُوا، يَقُولُ الرَّبُّ. وَلاَ تَمَسُّوا نَجِساً فَأَقْبَلَكُمْ**" ٢كورنثوس٦: ١٤ـ ١٨

✝"**أَسْلُكُوا بِحِكْمَةٍ مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَارِجٍ**، مُفْتَدِينَ الْوَقْتَ" كو٤: ٥

✝"لاَ تُحِبُّوا الْعَالَمَ وَلاَ الأَشْيَاءَ الَّتِي فِي الْعَالَمِ. **إِنْ أَحَبَّ أَحَدٌ الْعَالَمَ فَلَيْسَتْ فِيهِ مَحَبَّةُ الآبِ**. لِأَنَّ كُلَّ مَا فِي الْعَالَمِ شَهْوَةَ الْجَسَدِ، وَشَهْوَةَ الْعُيُونِ، وَتَعَظُّمَ الْمَعِيشَةِ، لَيْسَ مِنَ الآبِ بَلْ مِنَ الْعَالَمِ. **وَالْعَالَمُ يَمْضِي وَشَهْوَتُهُ**، وَأَمَّا الَّذِي يَصْنَعُ مَشِيئَةَ اللهِ فَيَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ" ١يوحنا٢: ١٥ـ ١٨

✝"لِأَنَّهُ **إِذَا كَانُوا بَعْدَمَا هَرَبُوا مِنْ نَجَاسَاتِ الْعَالَمِ، بِمَعْرِفَةِ الرَّبِّ وَالْمُخَلِّصِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، يَرْتَبِكُونَ أَيْضاً فِيهَا، فَيَنْغَلِبُونَ؛ فَقَدْ صَارَتْ لَهُمُ الأَوَاخِرُ أَشَرَّ مِنَ الأَوَائِلِ**. لِأَنَّهُ كَانَ خَيْراً لَهُمْ لَوْ لَمْ يَعْرِفُوا طَرِيقَ الْبِرِّ؛ مِنْ أَنَّهُمْ بَعْدَمَا عَرَفُوا يَرْتَدُّونَ عَنِ الْوَصِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ الْمُسَلَّمَةِ لَهُمْ، قَدْ أَصَابَهُمْ مَا فِي الْمَثَلِ الصَّادِقِ: كَلْبٌ قَدْ عَادَ إِلَى قَيْئِهِ، وَخِنْزِيرَةٌ مُغْتَسِلَةٌ إِلَى مَرَاغَةِ الْحَمْأَةِ" ٢بطرس٢: ٢٠ـ إلخ[1].

٥ـ الأعمال المقدسة:

إن كان غير المؤمن لا يخلُص ولا بالأعمال الصالحة؛ فإن المؤمن ليس بدون الأعمال الصالحة المقدسة يخلُص. ويمكن تلخيص هذه الأعمال في ثلاث عناصر، هى:

أ ـ حِفظ وصايا الله:

وصايا الله ليست قيوداً علينا، لكنها هى **الخريطة** التي تضمن لنا صحة الطريق إلى الملكوت.

✝"فَلْنَسْمَعْ خِتَامَ الأَمْرِ كُلِّهِ: **اتَّقِ اللهَ وَاحْفَظْ وَصَايَاهُ** لأَنَّ هَذَا هُوَ الإِنْسَانُ كُلُّهُ. **لِأَنَّ اللهَ يُحْضِرُ كُلَّ عَمَلٍ إِلَى الدَّيْنُونَةِ عَلَى كُلِّ خَفِيٍّ إِنْ كَانَ خَيْراً أَوْ شَرّاً**" جامعة١٢: ١٣، ١٤

[1] شواهد أخرى: مزمور١: ١؛ سيراخ٧: ١، ١٧؛ متى١٦: ٢٦؛ ١كورنثوس١٥: ٣٣؛ أفسس٥: ٦، ٧، ١١؛ فيلبي٢: ١٥؛ ١تسالونيكي٥: ٢٢؛ تيطس٢: ١١، ١٢؛ ١بطرس١: ١٤؛ ١بطرس٤: ١٨؛ ١يوحنا٥: ١٩؛ يهوذا: ٢٣

✝"...إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ **فَاحْفَظِ الْوَصَايَا**" متى١٩: ١٧

✝"**فَكُلُّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالِي هَذِهِ وَيَعْمَلُ بِهَا، أُشَبِّهُهُ بِرَجُلٍ عَاقِلٍ بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الصَّخْرِ**. فَنَزَلَ الْمَطَرُ وَجَاءَتِ الأَنْهَارُ وَهَبَّتِ الرِّيَاحُ وَوَقَعَتْ عَلَى ذَلِكَ الْبَيْتِ فَلَمْ يَسْقُطْ، لأَنَّهُ كَانَ مُؤَسَّساً عَلَى الصَّخْرِ. **وَكُلُّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالِي هَذِهِ وَلاَ يَعْمَلُ بِهَا، يُشَبَّهُ بِرَجُلٍ جَاهِلٍ بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الرَّمْلِ**. فَنَزَلَ الْمَطَرُ، وَجَاءَتِ الأَنْهَارُ وَهَبَّتِ الرِّيَاحُ وَصَدَمَتْ ذَلِكَ الْبَيْتَ فَسَقَطَ، وَكَانَ سُقُوطُهُ عَظِيماً!"متى٧: ٢٤ـ ٢٨

✝"لِذَلِكَ اطْرَحُوا كُلَّ نَجَاسَةٍ وَكَثْرَةَ شَرٍّ. فَاقْبَلُوا بِوَدَاعَةٍ الْكَلِمَةَ الْمَغْرُوسَةَ الْقَادِرَةَ أَنْ تُخَلِّصَ نُفُوسَكُمْ. وَلَكِنْ **كُونُوا عَامِلِينَ بِالْكَلِمَةِ، لاَ سَامِعِينَ فَقَطْ خَادِعِينَ نُفُوسَكُمْ**" يعقوب١: ٢١، ٢٢[1].

ب ـ السَّعي نحو ملكوت الله (أعمال العبادة والجهاد الروحي):

✝"وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى **صَلَّيْتَ** فَادْخُلْ إِلَى مِخْدَعِكَ وَأَغْلِقْ بَابَكَ، **وَصَلِّ إِلَى أَبِيكَ** الَّذِي فِي الْخَفَاءِ. **فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ يُجَازِيكَ عَلاَنِيَةً**" متى٦: ٦

✝"وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى **صُمْتَ** فَادْهُنْ رَأْسَكَ وَاغْسِلْ وَجْهَكَ، لِكَيْ لاَ تَظْهَرَ لِلنَّاسِ صَائِماً، بَلْ **لأَبِيكَ** الَّذِي فِي الْخَفَاءِ. **فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ يُجَازِيكَ عَلاَنِيَةً**" متى٦: ١٧، ١٨

✝"لَكِنِ **اطْلُبُوا أَوَّلاً مَلَكُوتَ اللهِ وَبِرَّهُ**، وَهَذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ" متى٦: ٣٣

✝"فَإِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ سَوْفَ يَأْتِي فِي مَجْدِ أَبِيهِ مَعَ مَلاَئِكَتِهِ، وَحِينَئِذٍ **يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ**" متى١٦: ٢٧ (؛ رؤيا٢٢: ١٢؛ رومية٢: ٦؛ ١كورنثوس٣: ٨).

✝"**جَاهِدْ جِهَادَ الإِيمَانِ الْحَسَنَ**، وَأَمْسِكْ بِالْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ الَّتِي إِلَيْهَا دُعِيتَ أَيْضاً، وَاعْتَرَفْتَ الاِعْتِرَافَ الْحَسَنَ أَمَامَ شُهُودٍ كَثِيرِينَ... وَأَيْضاً **إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُجَاهِدُ لاَ يُكَلَّلُ إِنْ لَمْ يُجَاهِدْ قَانُونِيّاً**" ١تيموثاوس٦: ١٢؛ ٢تيموثاوس٢: ٥[2].

---

[1] شواهد أخرى: إشعياء٦٦: ٢؛ لوقا٨: ١٩ـ ٢٢؛ لوقا١٠: ٢٥ـ ٢٩؛ لوقا١١: ٢٧، ٢٨؛ يوحنا٨: ٥١؛ يوحنا١٢: ٤٨؛ يوحنا١٤: ١٥، ٢١، ٢٣؛ يوحنا١٥: ١٠، ١٤؛ تثنية١٠: ١٢، ١٣؛ تثنية١١: ٢٦ـ ٢٩؛ تثنية٢٨: ١، ٢، ١٥؛ أمثال١٣: ١٣؛ ١يوحنا٢: ٣ـ ٦؛ ١يوحنا٥: ٣؛ رؤيا١: ٢، ٩؛ رؤيا٦: ٩؛ رؤيا١٢: ١١، ١٧؛ رؤيا١٤: ١٢؛ رؤيا٢٠: ٤؛ رؤيا٢٢: ١٤

[2] شواهد أخرى: متى١١: ١٢؛ لوقا١٣: ٢٣ـ ٣١؛ مزمور٥٠: ١٤، ١٥، ٢٣؛ جامعة١١: ٩؛ صَفَنيا٢: ٣؛ ملاخي٣: ١٦ـ إلخ؛ أعمال الرسل١٤: ٢٢؛ ١كورنثوس٩: ٢٤، ٢٥؛ ١كورنثوس١٥: ٥٨؛ ٢كورنثوس٥: ١٠؛ فيلبي١: ٢٩؛ فيلبي٣: ١٤؛ كولوسي٣: ١، ٢؛ ٢تيموثاوس٤: ٧، ٨؛ تيطس١: ١٦؛ عبرانيين١٢: ٤؛ ١بطرس١: ٦ـ ١١؛ ١بطرس٥: ١٠

ج ـ عمل الخير محبةً بالآخَرين:

أولاد الله يَمتَنُّون كثيراً بأن يكون الله أباهم، لكنهم في أحيانٍ كثيرة يستثقِلون أن يكونوا لبعضهم إخوةً وأقرباء!.. لمَّا سأل أحدهم السيد المسيح عن درجة القرابة المطلوبة في إنسانٍ ما حتى يقدم له عمل المحبة؛ أخبره بأن قريبه هو أي إنسانٍ على الإطلاق (لوقا١٠: ٣٠ـ ٣٨). لماذا؟ لأن الله محبٌ للإنسان جداً، حتى أنه خلقه على صورته، فكل ما يُوَجَّه نحو أي إنسانٍ، إن كان بإحسانٍ بدرجاته أم بإساءةٍ بدرجاتها، إنما يُوَجَّه نحو صورة الله، دون اعتبارٍ لِكَون ذلك الإنسان يعمل بما يليق بكرامة صورته الإلهية هذه أم لا. بل وأكثر من هذا، فإن السيد المسيح اِعتبَر أنك إن صنعت معروفاً مع أحدٍ ما؛ فإنك مباشرةً قد صنعته معه هو شخصياً، بل وإن لم تصنع لأحدٍ ما شراً لكن كان في طاقة يدك أن تصنع معه معروفاً لكنك امتنعت عنه؛ فإنك مباشرةً قد امتنعت عن صُنعِه معه هو شخصياً، كما سَيَلي تفصيلاً:

✝"وَمَتَى جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ وَجَمِيعُ الْمَلاَئِكَةِ الْقِدِّيسِينَ مَعَهُ، فَحِينَئِذٍ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ. وَيَجْتَمِعُ أَمَامَهُ جَمِيعُ الشُّعُوبِ، فَيُمَيِّزُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ كَمَا يُمَيِّزُ الرَّاعِي الْخِرَافَ مِنَ الْجِدَاءِ، فَيُقِيمُ الْخِرَافَ عَنْ يَمِينِهِ وَالْجِدَاءَ عَنِ الْيَسَارِ. ثُمَّ يَقُولُ الْمَلِكُ لِلَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ: تَعَالَوْا يَا مُبَارَكِي أَبِي، رِثُوا الْمَلَكُوتَ الْمُعَدَّ لَكُمْ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، لأَنِّي **جُعْتُ فَأَطْعَمْتُمُونِي، عَطِشْتُ فَسَقَيْتُمُونِي، كُنْتُ غَرِيباً فَآوَيْتُمُونِي، عُرْيَاناً فَكَسَوْتُمُونِي، مَرِيضاً فَزُرْتُمُونِي، مَحْبُوساً فَأَتَيْتُمْ إِلَيَّ**. فَيُجِيبُهُ الأَبْرَارُ حِينَئِذٍ قَائِلِينَ: يَارَبُّ، مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعاً فَأَطْعَمْنَاكَ، أَوْ عَطْشَاناً فَسَقَيْنَاكَ؟ وَمَتَى رَأَيْنَاكَ غَرِيباً فَآوَيْنَاكَ، أَوْ عُرْيَاناً فَكَسَوْنَاكَ؟ وَمَتَى رَأَيْنَاكَ مَرِيضاً أَوْ مَحْبُوساً فَأَتَيْنَا إِلَيْكَ؟! فَيُجِيبُ الْمَلِكُ وَيَقُولُ لَهُمْ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **بِمَا أَنَّكُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدِ إِخْوَتِي هَؤُلاَءِ الأَصَاغِرِ فَبِي فَعَلْتُمْ**.

ثُمَّ يَقُولُ أَيْضاً لِلَّذِينَ عَنِ الْيَسَارِ: اذْهَبُوا عَنِّي يَا مَلاَعِينُ إِلَى النَّارِ الأَبَدِيَّةِ الْمُعَدَّةِ لإِبْلِيسَ وَمَلاَئِكَتِهِ، لأَنِّي **جُعْتُ فَلَمْ تُطْعِمُونِي، عَطِشْتُ فَلَمْ تَسْقُونِي، كُنْتُ غَرِيباً فَلَمْ تَأْوُونِي، عُرْيَاناً فَلَمْ تَكْسُونِي، مَرِيضاً وَمَحْبُوساً فَلَمْ تَزُورُونِي**، حِينَئِذٍ يُجِيبُونَهُ هُمْ أَيْضاً قَائِلِينَ: يَارَبُّ مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعاً أَوْ عَطْشَاناً أَوْ غَرِيباً أَوْ عُرْيَاناً أَوْ مَرِيضاً أَوْ مَحْبُوساً وَلَمْ نَخْدِمْكَ؟ فَيُجِيبُهُمْ قَائِلاً: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **بِمَا أَنَّكُمْ لَمْ تَفْعَلُوهُ بِأَحَدِ هَؤُلاَءِ الأَصَاغِرِ فَبِي لَمْ تَفْعَلُوا**.

فَيَمْضِي هَؤُلاَءِ إِلَى عَذَابٍ أَبَدِيٍّ وَالأَبْرَارُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ" متى٢٥: ٣١ـ إلخ.

✝"وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صَنَعْتَ **صَدَقَةً** فَلاَ تُعَرِّفْ شِمَالَكَ مَا تَفْعَلُ يَمِينُكَ، لِكَيْ تَكُونَ صَدَقَتُكَ فِي الْخَفَاءِ. **فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ هُوَ يُجَازِيكَ عَلاَنِيَةً**" متى٦: ٣، ٤

✝"**فَكُلُّ مَا تُرِيدُونَ أَنْ يَفْعَلَ النَّاسُ بِكُمُ افْعَلُوا هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضاً بِهِمْ**،لِأَنَّ هَذَا هُوَ النَّامُوسُ وَالأَنْبِيَاءُ" متى٧: ١٢ (؛ متى٢٢: ٣٦ـ ٤١؛ متى٢٣: ٢٣؛ رومية١٣: ٨، ٩؛ غلاطية٥: ١٤؛ يعقوب٢: ٨).

✝"**أَعْطُوا تُعْطَوْا**، كَيْلاً جَيِّداً مُلَبَّداً مَهْزُوزاً فَائِضاً يُعْطُونَ فِي أَحْضَانِكُمْ. **لِأَنَّهُ بِنَفْسِ الْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ**" لوقا٦: ٣٨[1].

٦ـ صلاح الكلام:

✝"وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ **كُلَّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَى أَخِيهِ بَاطِلاً يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ، وَمَنْ قَالَ لأَخِيهِ: رَقَا؛ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْمَجْمَعِ، وَمَنْ قَالَ: يَا أَحْمَقُ؛ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَهَنَّمَ**... بَلْ لِيَكُنْ كَلاَمُكُمْ: نَعَمْ نَعَمْ، لاَ لاَ. **وَمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ مِنَ الشِّرِّيرِ**" متى٥: ٢٢، ٣٧

✝"وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ **كُلَّ كَلِمَةٍ بَطَّالَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا النَّاسُ سَوْفَ يُعْطُونَ عَنْهَا حِسَاباً يَوْمَ الدِّينِ**. لِأَنَّكَ **بِكَلاَمِكَ تَتَبَرَّرُ وَبِكَلاَمِكَ تُدَانُ**" متى١٢: ٣٦، ٣٧

✝"وَأَمَّا الآنَ **فَاطْرَحُوا عَنْكُمْ انْتُمْ أَيْضاً الْكُلَّ: الْغَضَبَ، السَّخَطَ، الْخُبْثَ، التَّجْدِيفَ، الْكَلاَمَ الْقَبِيحَ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ. لاَ تَكْذِبُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ**، اذْ خَلَعْتُمُ الإِنْسَانَ الْعَتِيقَ مَعَ اعْمَالِهِ، وَلَبِسْتُمُ الْجَدِيدَ الَّذِي يَتَجَدَّدُ لِلْمَعْرِفَةِ حَسَبَ صُورَةِ خَالِقِهِ" كولوسي٣: ٨ـ ١١

✝"وَلَكِنْ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ يَا إِخْوَتِي **لاَ تَحْلِفُوا** لاَ بِالسَّمَاءِ وَلاَ بِالأَرْضِ وَلاَ بِقَسَمٍ آخَرَ. **بَلْ لِتَكُنْ نَعَمْكُمْ نَعَمْ وَلاَكُمْ لاَ، لِئَلاَّ تَقَعُوا تَحْتَ دَيْنُونَةٍ**" يعقوب٥: ١٢

✝"غَيْرَ مُجَازِينَ عَنْ شَرٍّ بِشَرٍّ **أَوْ عَنْ شَتِيمَةٍ بِشَتِيمَةٍ**، بَلْ بِالْعَكْسِ مُبَارِكِينَ، عَالِمِينَ أَنَّكُمْ لِهَذَا دُعِيتُمْ لِكَيْ تَرِثُوا بَرَكَةً. لِأَنَّ **مَنْ أَرَادَ أَنْ يُحِبَّ الْحَيَاةَ وَيَرَى أَيَّاماً صَالِحَةً، فَلْيَكْفُفْ لِسَانَهُ عَنِ الشَّرِّ وَشَفَتَيْهِ أَنْ تَتَكَلَّمَا بِالْمَكْرِ**" ١بطرس٣: ٩، ١٠ (؛ مزمور٣٤: ١٢، ١٣)[2].

---

[1] شواهد أخرى: لوقا٦: ٣٠؛ لوقا١٠: ٣٠ـ ٣٨؛ لوقا١٤: ١٣، ١٤؛ لاويين١٩: ٣٤؛ تثنية٦: ٤، ٥؛ تثنية١٠: ١٢؛ مزمور٤١: ١؛ أمثال٢١: ١٣؛ أمثال٢٤: ١١، ١٢؛ طوبيا١٢: ٩؛ ميخا٦: ٨؛ أفسس٦: ٨؛ غلاطية٦: ٩، ١٠؛ تيطس٣: ٨؛ عبرانيين١٣: ١٦؛ يعقوب١: ٢٧؛ يعقوب٢: ١٤ـ ١٨؛ يعقوب٤: ١٧؛ ١بطرس٢: ١٥؛ ١يوحنا٣: ١٤ـ ١٩

[2] شواهد أخرى: متى١٥: ١١ـ ١٩؛ يعقوب١: ٢٦؛ يعقوب٣: ٥ـ ٩؛ يعقوب٥: ٩؛ رؤيا١٤: ٥

٧ـ مُسامحة المُسيئين:

إن عِظَة السيد المسيح الخالدة بإنجيل متى بالأصحاحات ٥، ٦، ٧، وسُمُو تعاليمه عن مُسامحة المُسيئين، التي تُذيب قساوة القلوب ـ لَهِي كمثل دستورٍ يُنير للإنسان الطريقة الروحية والمُثلَى في تعامله مع أخيه الإنسان، أيّ إنسان. هذه التي كانت سبباً مباشِراً في اِهتِداء الكثيرين إلى الإيمان بالمسيح الرب. أرجو أن تصدِّق بأن أناساً كثيرين موجودون الآن بالجحيم، لا لأسبابٍ إيمانية ولا لأسبابٍ أخلاقية، إنما لِكَونهم ـ بعدما غَفَر الله لهم ـ **فشلُوا هُم في أن يَغفِروا لِآخَرين**.

✝"وَمَتَى وَقَفْتُمْ تُصَلُّونَ؛ **فَاغْفِرُوا** إِنْ كَانَ لَكُمْ عَلَى أَحَدٍ شَيْءٌ، **لِكَيْ يَغْفِرَ لَكُمْ أَيْضاً أَبُوكُمُ** الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ زَلاَّتِكُمْ... فَإِنَّهُ **إِنْ غَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلاَتِهِمْ؛ يَغْفِرْ لَكُمْ أَيْضاً أَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ. وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ زَلاَّتِهِمْ؛ لاَ يَغْفِرْ لَكُمْ أَبُوكُمْ أَيْضاً زَلاَّتِكُمْ**" مر١١: ٢٥؛ متى٦: ١٤، ١٥

✝"حِينَئِذٍ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ بُطْرُسُ وَقَالَ: يَا رَبُّ، كَمْ مَرَّةً يُخْطِئُ إِلَيَّ أَخِي وَأَنَا أَغْفِرُ لَهُ؟ هَلْ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ؟ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: لاَ أَقُولُ لَكَ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ، **بَلْ إِلَى سَبْعِينَ مَرَّةً سَبْعَ مَرَّاتٍ**.

لِذَلِكَ يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ إِنْسَاناً مَلِكاً أَرَادَ أَنْ يُحَاسِبَ عَبِيدَهُ. فَلَمَّا ابْتَدَأَ فِي الْمُحَاسَبَةِ قُدِّمَ إِلَيْهِ وَاحِدٌ مَدْيُونٌ بِعَشْرَةِ آلاَفِ وَزْنَةٍ. وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَا يُوفِي أَمَرَ سَيِّدُهُ أَنْ يُبَاعَ هُوَ وَامْرَأَتُهُ وَأَوْلاَدُهُ وَكُلُّ مَا لَهُ، وَيُوفَى الدَّيْنُ. فَخَرَّ الْعَبْدُ وَسَجَدَ لَهُ قَائِلاً: يَا سَيِّدُ، تَمَهَّلْ عَلَيَّ فَأُوفِيَكَ الْجَمِيعَ. فَتَحَنَّنَ سَيِّدُ ذَلِكَ الْعَبْدِ وَأَطْلَقَهُ، وَتَرَكَ لَهُ الدَّيْنَ.

وَلَمَّا خَرَجَ ذَلِكَ الْعَبْدُ وَجَدَ وَاحِداً مِنَ الْعَبِيدِ رُفَقَائِهِ كَانَ مَدْيُوناً لَهُ بِمِئَةِ دِينَارٍ، فَأَمْسَكَهُ وَأَخَذَ بِعُنُقِهِ قَائِلاً: أَوْفِنِي مَا لِي عَلَيْكَ. فَخَرَّ الْعَبْدُ رَفِيقُهُ عَلَى قَدَمَيْهِ وَطَلَبَ إِلَيْهِ قَائِلاً: تَمَهَّلْ عَلَيَّ فَأُوفِيَكَ الْجَمِيعَ. فَلَمْ يُرِدْ بَلْ مَضَى وَأَلْقَاهُ فِي سِجْنٍ حَتَّى يُوفِيَ الدَّيْنَ... فَدَعَاهُ حِينَئِذٍ سَيِّدُهُ وَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْعَبْدُ الشِّرِّيرُ، **كُلُّ ذَلِكَ الدَّيْنِ تَرَكْتُهُ لَكَ لأَنَّكَ طَلَبْتَ إِلَيَّ. أَفَمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنَّكَ أَنْتَ أَيْضاً تَرْحَمُ الْعَبْدَ رَفِيقَكَ كَمَا رَحِمْتُكَ أَنَا؟!** وَغَضِبَ سَيِّدُهُ وَسَلَّمَهُ إِلَى الْمُعَذِّبِينَ حَتَّى يُوفِيَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِ. **فَهَكَذَا أَبِي السَّمَاوِيُّ يَفْعَلُ بِكُمْ إِنْ لَمْ تَتْرُكُوا مِنْ قُلُوبِكُمْ كُلُّ وَاحِدٍ لأَخِيهِ زَلاَّتِهِ**"متى١٨: ٢١ـ إلخ.

✝"مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً، وَمُسَامِحِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً إِنْ كَانَ لأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ شَكْوَى. **كَمَا غَفَرَ لَكُمُ الْمَسِيحُ هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضاً**" كولوسي٣: ١٣ (؛ أفسس٤: ٣٢)[1].

[1] شواهد أخرى: متى٥: ٤٣، ٤٤؛ سيراخ٢٨: ٢؛ رومية١٢: ١٧ـ إلخ.

٨ـ عدم الإدانة:

✝"**لاَ تَدِينُوا لِكَيْ لاَ تُدَانُوا، لأَنَّكُمْ بِالدَّيْنُونَةِ الَّتِي بِهَا تَدِينُونَ تُدَانُونَ**، وَبِالْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ... **لاَ تَقْضُوا عَلَى أَحَدٍ فَلاَ يُقْضَى عَلَيْكُمْ. اِغْفِرُوا يُغْفَرْ لَكُمْ**" متى٧: ١، ٢؛ لوقا٦: ٣٧

✝"لِذَلِكَ **أَنْتَ بِلاَ عُذْرٍ أَيُّهَا الإِنْسَانُ كُلُّ مَنْ يَدِينُ. لأَنَّكَ فِي مَا تَدِينُ غَيْرَكَ تَحْكُمُ عَلَى نَفْسِكَ**. لأَنَّكَ أَنْتَ الَّذِي تَدِينُ تَفْعَلُ تِلْكَ الأُمُورَ بِعَيْنِهَا! وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ دَيْنُونَةَ اللهِ هِيَ حَسَبُ الْحَقِّ عَلَى الَّذِينَ يَفْعَلُونَ مِثْلَ هَذِهِ. **أَفَتَظُنُّ هَذَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ الَّذِي تَدِينُ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ مِثْلَ هَذِهِ وَأَنْتَ تَفْعَلُهَا أَنَّكَ تَنْجُو مِنْ دَيْنُونَةِ اللهِ؟!**" رومية٢: ١ـ ٤

✝"وَأَمَّا أَنْتَ **فَلِمَاذَا تَدِينُ أَخَاكَ؟** أَوْ أَنْتَ أَيْضاً لِمَاذَا تَزْدَرِي بِأَخِيكَ؟ **لأَنَّنَا جَمِيعاً سَوْفَ نَقِفُ أَمَامَ كُرْسِيِّ الْمَسِيحِ**" رومية١٤: ١٠ (؛ يعقوب٤: ١١، ١٢).

٩ـ الاستعداد:

لماذا مُنِعَت العذارَى الجاهلات من الدخول إلى العُرس، بالرُّغم من صِدق إرادتهن بل واجتهادِهن؟ هذا لِعَدم اِستعدادِهن ✝"وَفِيمَا هُنَّ ذَاهِبَاتٌ لِيَبْتَعْنَ **جَاءَ الْعَرِيسُ**، وَالْمُسْتَعِدَّاتُ دَخَلْنَ مَعَهُ إِلَى الْعُرْسِ، **وَأُغْلِقَ الْبَابُ**" (متى٢٥: ١٠). وماذا ينتفع تلميذ متفوق بتفوقه لَو تأخَّر عن ميعاد الامتحان! وماذا ينتفع مُسافِر بتكميله ترتيبات سَفَره لَو لم يَلحَق بالقِطار!.. إن رسالة هذا الكتاب هى **الاستعداد بالتوبة لِمُلاقاة المسيح الدَّيَّان**، لأنه **حال مَجيئه لن توجد إمكانية للتوبة**.. قِيل بِأن المرء يُحتَضَر في الوقت الذي فيه يكون في أفضل حالة لَدَيه من الاستعداد الروحي.

✝"**اِسْهَرُوا** إِذاً لأَنَّكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ فِي أَيَّةِ سَاعَةٍ يَأْتِي رَبُّكُمْ... لِذَلِكَ **كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضاً مُسْتَعِدِّينَ**، لأَنَّهُ فِي سَاعَةٍ لاَ تَظُنُّونَ يَأْتِي ابْنُ الإِنْسَانِ" متى٢٤: ٤٢ـ ٤٥ (؛ متى٢٥: ١٣؛ لوقا١٢: ٤٠).

✝"اُنْظُرُوا! **اسْهَرُوا وَصَلُّوا**، لأَنَّكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ مَتَى يَكُونُ الْوَقْتُ. كَأَنَّمَا إِنْسَانٌ مُسَافِرٌ تَرَكَ بَيْتَهُ، وَأَعْطَى عَبِيدَهُ السُّلْطَانَ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ عَمَلَهُ، وَأَوْصَى الْبَوَّابَ أَنْ يَسْهَرَ. **اِسْهَرُوا إِذاً**، لأَنَّكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ مَتَى يَأْتِي رَبُّ الْبَيْتِ، أَمَسَاءً، أَمْ نِصْفَ اللَّيْلِ، أَمْ صِيَاحَ الدِّيكِ، أَمْ صَبَاحاً. لِئَلاَّ يَأْتِيَ بَغْتَةً فَيَجِدَكُمْ نِيَاماً! وَمَا أَقُولُهُ لَكُمْ أَقُولُهُ لِلْجَمِيعِ: **اسْهَرُوا**" مرقس١٣: ٣٣ـ إلخ[1].

[1] شواهد أخرى: عاموس٤: ١٢؛ حزقيال٣٣: ١٢ـ ٢٠

١٠ـ الصبر، وعدم اليأس من مَراحِم الله:

نصحَنا الرب ورُسلُه من بعده إلى استعمال الصبر أحياناً عند مواجهة الأزمات. لكن الصبر الذي يقصده الرب ليس سلوكاً نفسانياً إنسِحابيّاً، لكنه تَوَجُّهٌ روحيٌّ مَرحليٌّ فعَّالٌ لخلاص النفس، يَرقَى إلى مستوى الفضيلة المسيحية. الرب يسوع نفسه اِستعمله (٢تسالونيكي٣: ٥)، حتى دُعِيَ بـ "إِلَهُ الصَّبْرِ" (رومية١٥: ٥).. إن الكنيسة لا تدعونا إلى الصبر المُطلَق الانهزامي؛ إنما إلى الصبر الواعي المُمَيّز، لأن صبراً غاشّاً، غير هذا، قد يؤدي بصاحبه إلى فُقدان الرجاء والضياع.

لِذا فإن سِمات وقَرائِن الصبر المسيحي السليم هي: الصلاة والالتجاء إلى الله ـ الثقة في محبة الله والاطمئنان إلى تدبيره ـ الإيمان بأن كل الأحداث مضبوطة في يَد عِنايته الإلهية ـ الشعور بالعزاء الإلهي ـ القيام بالدَّور الشخصي تجاه المشكلة ـ السلوك داخل حدود الوصايا ـ الاعتراف بالضعف الشخصي ـ الإيقان بِوُجوب اِحتمال المُعاناة التي للطريق الضيّق ـ الإيقان بأن ما نصبِر عليه هو في حدود اِستِطاعتنا ـ الإيقان بِاكتساب نعمة وقوة وخبرة من جَرَّاء الضيقة ـ توقُّع خلاص الرب ـ تَفَهُّم المَغزَى من المِحنة الحاصلة عند انقِضائها..

✝"وَلَكِنِ **الَّذِي يَصْبِرُ إِلَى الْمُنْتَهَى فَهَذَا يَخْلُصُ... بِصَبْرِكُمُ اقْتَنُوا أَنْفُسَكُمْ**"متى٢٤: ١٣؛ لوقا٢١: ١٩

✝"إعتَبِروا الأَجْيالَ القَديمةَ وانْظُروا: هلِ تَوَكَّلَ أَحَدٌ على الرَّبِّ فَخَزِيَ؟ أَو هل ثبت على مَخافَتِه فَخُذِلَ؟ أو هَل دَعاه فازْدَراه؟! فإِنَّ الرَّبَّ رؤُوفٌ رَحيمٌ يَغفِرُ الخَطايا، ويُخَلِّصُ في يَومِ الضَيق... **وَيلٌ لَكُم أَيُّها الَّذينَ فَقَدوا الصَبرَ فماذا تَصنَعونَ يَومِ اُفتِقادِ الرَّب؟!**" سيراخ٢: ١٠ـ ١٥

✝"وَلَيْسَ ذَلِكَ فَقَطْ بَلْ نَفْتَخِرُ أَيْضاً فِي الضِّيقَاتِ عَالِمِينَ أَنَّ **الضِّيقَ يُنْشِئُ صَبْراً، وَالصَّبْرُ تَزْكِيَةً وَالتَّزْكِيَةُ رَجَاءً، وَالرَّجَاءُ لاَ يُخْزِي**، لأَنَّ مَحَبَّةَ اللهِ قَدِ انْسَكَبَتْ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الْمُعْطَى لَنَا... لأَنَّنَا بِالرَّجَاءِ خَلَصْنَا. وَلَكِنَّ الرَّجَاءَ الْمَنْظُورَ لَيْسَ رَجَاءً لأَنَّ مَا يَنْظُرُهُ أَحَدٌ كَيْفَ يَرْجُوهُ أَيْضاً؟ **وَلَكِنْ إِنْ كُنَّا نَرْجُو مَا لَسْنَا نَنْظُرُهُ فَإِنَّنَا نَتَوَقَّعُهُ بِالصَّبْرِ**... لأَنَّ الْكِتَابَ يَقُولُ: كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ لاَ يُخْزَى" رومية٥: ٣ـ ٦؛ رومية٨: ٢٤، ٢٥؛ رومية١٠: ١١[(١)].

[(١)] شواهد أخرى: رؤيا٢: ٢٥، ٢٦؛ لوقا٨: ١٥؛ أيوب٣٥: ١٤؛ مزمور٢٧: ١٤؛ مزمور٣٧: ٧؛ مراثي إرميا٣: ٢٥، ٢٦؛ مراثي إرميا٣١ـ ٣٤؛ رومية٢: ٧؛ ٢تيموثاوس٢: ١٢؛ عبرانيين١٠: ٣٦؛ عبرانيين١٢: ١؛ يعقوب٥: ١١؛ رؤيا١: ٩؛ رؤيا٢: ٣؛ رؤيا٣: ١٠؛ رؤيا١٣: ١٠؛ رؤيا١٤: ١٢؛ أمثال٢٠: ٢٢

سَادِسَاً: بَشَاعَةُ وَفَظَاعَةُ الْجَحِيمِ وَجَهَنَّمَ



بَشَاعَةُ وَفَظَاعَةُ الْجَحِيمِ وَجَهَنَّمَ

اِتَّضح أنه **يوجد عالَمٌ آخَر بِسُكَّانه في باطِن الأرض!** مُريعٌ حقاً ما عُرِف عن الْجَحِيمِ وجَهَنَّمَ! لِدرجة أن رب المجد نفسه قد حَذَّر الناس من الوصول إلَيهما والوقوع فيهما، قائلاً:

✝"**خَيْرٌ لَكَ** أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ **أَقْطَعَ** مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ يَدَانِ **وَتَمْضِيَ إِلَى جَهَنَّمَ إِلَى النَّارِ الَّتِي لاَ تُطْفَأُ... خَيْرٌ لَكَ** أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ **أَعْرَجَ** مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ رِجْلاَنِ **وَتُطْرَحَ فِي جَهَنَّمَ فِي النَّارِ الَّتِي لاَ تُطْفَأُ... خَيْرٌ لَكَ** أَنْ تَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللهِ **أَعْوَرَ** مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ عَيْنَانِ **وَتُطْرَحَ فِي جَهَنَّمَ النَّارِ**" (مر٩: ٤٣-٤٨).

أن تسمع عن الجحيم أمرٌ وأن تختبرَه هو أمرٌ آخَر تماماً! ✝"هَلِ انْكَشَفَتْ لَكَ **أَبْوَابُ الْمَوْتِ**، أَوْ عَايَنْتَ **أَبْوَابَ ظِلِّ الْمَوْتِ**؟" أيوب٣٨: ١٧. وهو الذي وَرَدَ ذِكره في الكتاب المقدس بأسماء: **الهاوية** - وادي ظل الموت - أبواب الموت - الحَبس - الأَسْر- الحُفرة - الجُب - وَهدة الهلاك - طين الحَمأة - أرض النسيان - أرض السكوت..

كان الجحيم (الهاوية) هو المكان الذي يعرف الناس أنهم سَيَنحَدِرون إليه، فَيَقول يعقوب أبي الآباء: ✝"إِنِّي أَنْزِلُ إِلَى ابْنِي نَائِحاً إِلَى **الْهَاوِيَةِ**" (تكوين٣٧: ٣٥)، وداود النبي: ✝"أَنَا ذَاهِبٌ **فِي طَرِيقِ الأَرْضِ كُلِّهَا**" (١ملوك٢: ٢).. والشيطان - الذي كان له سُلطان الموت (عبرانيين٢: ١٤) - هو المُتَسبِّب على أرواح البشر جميعاً، حتى الصِّدِّيقين والأنبياء، بسبب الخطية والسقوط، لكن الله كان يُميِّز هؤلاء الراقدين على الرجاء من بين الباقين ويحفظهم من عذاب هذا المكان.. كل هذا كان قبل مجيء المسيح المخلِّص، لكن بعد أن دَحَرَ إبليسَ وملائكته بِصَلَبوته وسحق قوَّتَهم بِفِدائه؛ لم يعُد لهم سُلطانٌ إلَّا على الذين هُم من مملكته ومن حِزبه، الذين بإرادتهم خضعوا لِغِواياته الشريرة. فما هو الجحيم؟ وماذا يحدث فيه؟ الوَصف التالي له لا يُعَد أكثر من لَمحة ضئيلة جداً عن حقيقة واقِعِه..

كثيرون جداً من شَتَّى بِقاعِ العالم اِختبروا الموت المؤقت ثم عادوا إلى الحياة[1] (يُسمِّي الطِّب الحديث هذه الظاهرة "اِختِبار الاِقتراب من الموت" أو "قيامة لعازر")، وقد تَشابَهَت أقوالُهم في أن الجحيم هو مكانٌ في أعماق الأرض السُّفلَى، وهذا يتَّفِق وما ورد بالكتاب المقدس:

✝"لأَنَّ رَحْمَتَكَ عَظِيمَةٌ نَحْوِي وَقَدْ نَجَّيْتَ نَفْسِي مِنَ **الْهَاوِيَةِ السُّفْلَى**" مزمور٨٦: ١٣

[1] يُفيدُك كثيراً أن تسأل عن اِختبارات الاِقتراب من الموت التالية: أنجيليكا - بيل ويز - دانيال إيكي - سارانج - إيرثكويك كيلي...

✝"لِأَنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَال، هكَذَا يَكُونُ ابْنُ الإِنْسَانِ **فِي قَلْبِ الأَرْضِ** ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَال" متى١٢: ٤٠

✝"...إِذْ صَعِدَ إِلَى الْعَلاَءِ سَبَى سَبْياً وَأَعْطَى النَّاسَ عَطَايَا. وَأَمَّا أَنَّهُ صَعِدَ، فَمَا هُوَ إِلاَّ إِنَّهُ **نَزَلَ أَيْضاً أَوَّلاً إِلَى أَقْسَامِ الأَرْضِ السُّفْلَى. اَلَّذِي نَزَلَ هُوَ الَّذِي صَعِدَ أَيْضاً...**" أفسس٤: ٨- ١١

وبأن الجحيم مكان هائل الاتساع، وبه مواضع كثيرة، ويَحوي ملايين البشر الذين يُكابِدون فيه أنواعاً كثيرة وشنيعة من العذاب، وأن الذين في الجحيم يتعذبون بدرجاتٍ مختلفة ومتفاوتة، تِبعاً لدرجات شرورهم في حياتهم على الأرض، وهذا يتفق أيضاً وما أخبرنا السيد المسيح به مُسبَقاً:

✝"دَيْنُونَةً أَعْظَمَ... ابْناً لِجَهَنَّمَ أَكْثَرَ مِنْكُمْ مُضَاعَفاً" (متى٢٣: ١٤، ١٥)، ✝"فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ حَالَةٌ أَكْثَرُ احْتِمَالاً... فِي الدِّينِ حَالَةٌ أَكْثَرُ احْتِمَالاً" (لوقا١٠: ١٢، ١٤)، ✝"فَيُضْرَبُ كَثِيراً... يُضْرَبُ قَلِيلاً" (لوقا١٢: ٤٧، ٤٨)، ✝"لَهُ خَطِيَّةٌ أَعْظَمُ" (يوحنا١٩: ١١)، ✝"عِقَاباً أَشَرَّ" (عبرانيين١٠: ٢٩)..

الجحيم هو استِعلان غضب الله، هو الحِرمان من الله لِلأبد، هو مكان البُؤس المَلموس، الذي يتمنى المَحبوسُون فيه عدم خَلقِهم أصلاً، ويَشتَهون الفناء كليةً فَراراً من عَذابه، ولَو لِدَقيقة، بِلا جَدوَى! لَولا أن العَذاب سَيَكون مُرعِباً ومُرَوِّعاً ما كان الله قد أطالَ أناتَه على البشر كل هذا!

١- الجحيم (الهاوية) هو المكان المطروح فيه الشياطين، والمُتساقط به الناس الأشرار:

✝"فَطُرِحَ التِّنِّينُ الْعَظِيمُ، الْحَيَّةُ الْقَدِيمَةُ الْمَدْعُوُّ إِبْلِيسَ وَالشَّيْطَانَ، الَّذِي يُضِلُّ الْعَالَمَ كُلَّهُ **طُرِحَ إِلَى الأَرْضِ، وَطُرِحَتْ مَعَهُ مَلاَئِكَتُهُ**" رؤيا١٢: ٩

✝"فَقَبَضَ عَلَى التِّنِّينِ، الْحَيَّةِ الْقَدِيمَةِ، **الَّذِي هُوَ إِبْلِيسُ وَالشَّيْطَانُ**، وَقَيَّدَهُ أَلْفَ سَنَةٍ، **وَطَرَحَهُ فِي الْهَاوِيَةِ وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ، وَخَتَمَ عَلَيْهِ**... لِكَيْ لاَ يُضِلَّ الأُمَمَ فِي مَا بَعْدُ، حَتَّى تَتِمَّ الأَلْفُ السَّنَةِ" رؤيا ٢٠: ٢، ٣

✝"**اَلأَشْرَارُ يَرْجِعُونَ إِلَى الْهَاوِيَةِ**، كُلُّ الأُمَمِ النَّاسِينَ اللهَ" مزمور٩: ١٧

٢- السجن المخيف:

✝"ثم حيثما سقط أحدٌ بَقِيَ **محبوساً في سجنٍ لا حديدَ فيه**" حكمة١٧: ١٥

✝"**وَيُجْمَعُونَ جَمْعاً كَأَسَارَى فِي سِجْنٍ وَيُغْلَقُ عَلَيْهِمْ فِي حَبْسٍ**. ثُمَّ بَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ يَتَعَهَّدُونَ" إشعياء٢٤: ٢٢

٣ـ الوحدة المُطبَقة. فَلا طعام ولا ماء ولا نوم، لا عمل ولا كَسب، لا دَرس ولا حِكمة:

✝"كُلُّ مَا تَجِدُهُ يَدُكَ لِتَفْعَلَهُ فَافْعَلْهُ بِقُوَّتِكَ، لِأَنَّهُ **لَيْسَ مِنْ عَمَلٍ وَلاَ اخْتِرَاعٍ وَلاَ مَعْرِفَةٍ وَلاَ حِكْمَةٍ فِي الْهَاوِيَةِ الَّتِي أَنْتَ ذَاهِبٌ إِلَيْهَا**" جامعة٩: ١٠

٤ـ الظلام الدامِس:

✝"**أَرْضِ ظَلاَمٍ مِثْلِ دُجَى ظِلِّ الْمَوْتِ**، وَبِلاَ تَرْتِيبٍ، وَإِشْرَاقُهَا **كَالدُّجَى**... نَعَمْ! **نُورُ الأَشْرَارِ يَنْطَفِئُ** وَلاَ يُضِيءُ لَهِيبُ نَارِهِ. **النُّورُ يُظْلِمُ فِي خَيْمَتِهِ وَسِرَاجُهُ فَوْقَهُ يَنْطَفِئُ**" أيوب١٠: ٢٢؛ أيوب١٨: ٥، ٦

✝"لِذَلِكَ يَكُونُ طَرِيقُهُمْ لَهُمْ كَمَزَالِقَ فِي **ظَلاَمٍ دَامِسٍ** فَيُطْرَدُونَ وَيَسْقُطُونَ فِيهَا، لِأَنِّي أَجْلِبُ عَلَيْهِمْ شَرّاً سَنَةَ عِقَابِهِمْ يَقُولُ الرَّبُّ" إرميا٢٣: ١٢ (؛ ١صموئيل٢: ٩؛ إشعياء٥٩: ٩، ١٠...).

٥ـ لا وجود فيه لتمجيد الله، أو التوبة، أو الغُفران:

✝"فَيَعْبُرُونَ فِيهَا مُضَايِقِينَ وَجَائِعِينَ. وَيَكُونُ حِينَمَا يَجُوعُونَ أَنَّهُمْ **يَحْنَقُونَ وَيَسُبُّونَ مَلِكَهُمْ وَإِلَهَهُمْ** وَيَلْتَفِتُونَ إِلَى فَوْقُ. وَيَنْظُرُونَ إِلَى الأَرْضِ وَإِذَا شِدَّةٌ وَظُلْمَةٌ قَتَامُ الضِّيقِ وَإِلَى الظَّلاَمِ هُمْ مَطْرُودُونَ" إشعياء٨: ٢١، ٢٢ (في هذا الشأن أُنظر أيضاً ما قد ورد في: رؤيا١٦: ٩، ١١، ٢١).

✝"**لِأَنَّ الْهَاوِيَةَ لاَ تَحْمَدُكَ. الْمَوْتُ لاَ يُسَبِّحُكَ. لاَ يَرْجُو الْهَابِطُونَ إِلَى الْجُبِّ أَمَانَتَكَ**" إشعياء٣٨: ١٨

✝"لِأَنَّهُ مَا هُوَ رَجَاءُ الْفَاجِرِ عِنْدَمَا يَقْطَعُهُ، عِنْدَمَا يَسْلِبُ اللهُ نَفْسَهُ؟ **أَفَيَسْمَعُ اللهُ صُرَاخَهُ إِذَا جَاءَ عَلَيْهِ ضِيقٌ؟ أَمْ يَتَلَذَّذُ بِالْقَدِيرِ؟ هَلْ يَدْعُو اللهَ فِي كُلِّ حِينٍ؟**" أيوب٢٧: ٨ـ ١١

٦ـ الدود والنار ورائحة الكبريت الكريهة والخانِقة:

✝"حَيْثُ **دُودُهُمْ لاَ يَمُوتُ وَالنَّارُ لاَ تُطْفَأُ**... حَيْثُ **دُودُهُمْ لاَ يَمُوتُ وَالنَّارُ لاَ تُطْفَأُ**... حَيْثُ **دُودُهُمْ لاَ يَمُوتُ وَالنَّارُ لاَ تُطْفَأُ**" مرقس٩: ٤٤، ٤٦، ٤٨ (؛ إشعياء٦٦: ٢٤).

✝"**وَتَتَحَوَّلُ أَنْهَارُهَا زِفْتاً وَتُرَابُهَا كِبْرِيتاً وَتَصِيرُ أَرْضُهَا زِفْتاً مُشْتَعِلاً. لَيْلاً وَنَهَاراً لاَ تَنْطَفِئُ. إِلَى الأَبَدِ يَصْعَدُ دُخَانُهَا**. مِنْ دَوْرٍ إِلَى دَوْرٍ تُخْرَبُ. إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ لاَ يَكُونُ مَنْ يَجْتَازُ فِيهَا"إشعياء٣٤: ٩، ١٠

✝"ضَع نفسك جداً لأن **عِقاب المُنافق نارٌ ودُود**" سيراخ٧: ١٩[(١)].

[(١)] شواهد أخرى: مزمور١١: ٦؛ مزمور١٤٠: ١٠؛ حِزقيال٣٨: ٢٢

٧ـ البكاء وصَرير الأسنان، الندم الشديد، الحزن والوجَع والصُّراخ:

✝"**فَتَنُوحَ فِي أَوَاخِرِكَ عِنْدَ فَنَاءِ لَحْمِكَ وَجِسْمِكَ**، فَتَقُولَ: كَيْفَ أَنِّي أَبْغَضْتُ الأَدَبَ وَرَذَلَ قَلْبِي التَّوْبِيخَ، وَلَمْ أَسْمَعْ لِصَوْتِ مُرْشِدِيَّ وَلَمْ أَمِلْ أُذُنِي إِلَى مُعَلِّمِيَّ!" أمثال٥: ١١ـ ١٤

✝"يَا هَؤُلاَءِ جَمِيعُكُمُ الْقَادِحِينَ نَاراً الْمُتَنَطِّقِينَ بِشَرَارٍ؛ اسْلُكُوا بِنُورِ نَارِكُمْ وَبِالشَّرَارِ الَّذِي أَوْقَدْتُمُوهُ. مِنْ يَدِي صَارَ لَكُمْ هَذَا. **فِي الْوَجَعِ تَضْطَجِعُونَ**" إشعياء٥٠: ١١

✝"وَالْعَبْدُ الْبَطَّالُ اطْرَحُوهُ إِلَى **الظُّلْمَةِ الْخَارِجِيَّةِ**، هُنَاكَ يَكُونُ **الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ**" متى٢٥: ٣٠ (؛ متى١٣: ٤٢، ٥٠؛ متى٢٢: ١٣؛ متى٢٤: ٥٠، ٥١).

٨ـ مُكابَدة الأهوال، واعتداءات الشياطين المُرعبة:

✝"**تُرْهِبُهُ أَهْوَالٌ مِنْ حَوْلِهِ وَتَذْعَرُهُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ**... يَأْكُلُ أَعْضَاءَ جَسَدِهِ. **يَأْكُلُ أَعْضَاءَهُ بِكْرُ الْمَوْتِ**. يَنْقَطِعُ عَنْ خَيْمَتِهِ عَنِ اعْتِمَادِهِ **وَيُسَاقُ إِلَى مَلِكِ الأَهْوَالِ**. يَسْكُنُ فِي خَيْمَتِهِ مَنْ لَيْسَ لَهُ. يُذَرُّ عَلَى مَرْبِضِهِ كِبْرِيتٌ... يُدْفَعُ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلْمَةِ وَمِنَ الْمَسْكُونَةِ يُطْرَدُ... إِنَّمَا **تِلْكَ مَسَاكِنُ فَاعِلِي الشَّرِّ، وَهَذَا مَقَامُ مَنْ لاَ يَعْرِفُ اللهَ**" أيوب١٨: ١١ـ إلخ.

✝"حَتَّى دَخَلْتُ مَقَادِسَ اللهِ وَانْتَبَهْتُ إِلَى آخِرَتِهِمْ. حَقّاً **فِي مَزَالِقَ جَعَلْتَهُمْ، أَسْقَطْتَهُمْ إِلَى الْبَوَارِ. كَيْفَ صَارُوا لِلْخَرَابِ بَغْتَةً! اضْمَحَلُّوا فَنُوا مِنَ الدَّوَاهِي**" مزمور٧٣: ١٧ـ ٢٠

٩ـ إستحالة الفرار من الجحيم:

✝"السَّحَابُ يَضْمَحِلُّ وَيَزُولُ. هَكَذَا **الَّذِي يَنْزِلُ إِلَى الْهَاوِيَةِ لاَ يَصْعَدُ، لاَ يَرْجِعُ بَعْدُ إِلَى بَيْتِهِ وَلاَ يَعْرِفُهُ مَكَانُهُ بَعْدُ**" أيوب٧: ٩، ١٠

✝"إِذَا مَضَتْ سِنُونَ قَلِيلَةٌ **أَسْلُكُ فِي طَرِيقٍ لاَ أَعُودُ مِنْهَا**" أيوب١٦: ٢٢

✝"أَيُّ إِنْسَانٍ يَحْيَا وَلاَ يَرَى الْمَوْتَ؟ **أَيُّ يُنَجِّي نَفْسَهُ مِنْ يَدِ الْهَاوِيَةِ؟!** سِلاَهْ" مزمور٨٩: ٤٨

١٠ـ العذاب الشنيع والازدِراء الأبَدي:

✝"وبَعدَ ذلك **يَصيرونَ جُثَّةً حَقيرة وعاراً بَينَ الأَمْواتِ أَبَدَ الدُّهور**. فإنَّه يُحَطِّمُهم صامِتينَ مُطرِقينَ بِرُؤُوسِهم ويُزَعزِعُهم مِن أُسُسِهم **ويُتْرَكونَ بوراً حَتَّى النِّهاية، ويَكونونَ في العَذاب وذِكرهم يَزول**" حكمة٤: ١٩

سَابِعَاً: الْمُنْذَرُونَ بِعَدَمِ دُخُولِ مَلَكُوتِ اللهِ



الْمُنْذَرُونَ بِعَدَمِ دُخُولِ مَلَكُوتِ اللهِ

بِكَونِك تقرأ هذه الكلمات الآن فأنت ما زِلتَ في وقت القبول ويوم الخلاص (إشعياء٤٩: ٨؛ ٢كورنثوس٦: ٢)، وما زِلتَ في زمن التوبة وإمكانية الغُفران (إشعياء١: ١٨؛ إشعياء٥٥: ٧). إن كان في حياتك خطيةٌ وظننت أنك لا يمكنك أن تُقلِع عنها؛ فالرب قادر أن يُحَرِّرك بل ويُبَرِّرك منها: ✝"فَإِنْ حَرَّرَكُمُ الابْنُ فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ أَحْرَاراً" يوحنا٨: ٣٦. فكِّر في أمر نفسك من جديد، لأنه إن كان الله بسبب الخطية ✝"لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ، بَلْ بَذَلَهُ لأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ" (رو٨: ٣٢)؛ فإنه لا بَديل عنده ولا تَنازُل منه عن توبَتنا.. لِنَتُب إذاً، فإن الجحيم وجَهَنم والنار موجودون وحقيقيون!

إن لم يرجع هؤلاء عن شرورهم؛ فإن كلمة الإنجيل تُنْذِرهم بشدة بالحِرمان من ملكوت الله، الله الذي ما زال يحبهم ويريدهم أن يكونوا معه. فلا لِأحدٍ في خطيته عُذر (رومية١: ١٨- ٢١):

١- المُرتَدُّون عن الرب، الجاحِدون لِحُبِّه:

عجيبٌ أن مَن سَينالون أشَد العذاب لَيسوا هُم غير المؤمنين، ولا هُم صانِعو الجرائم، بل ولا هُم عَبَدة الشيطان؛ بل هُم المؤمنون الذين حصلوا على الخلاص، واختبروا حُبَّ خالقهم، وتناولوا جسده ودمه، لكنهم عادوا وارتدُّوا عنه، فداسُوا مسيحَهم وحُبَّه لهم، وازدَروا بِدَمه وكفروا بنعمته! لِذا قد سُمُّوا "جاحِدين". إنهم المؤمنون الذين تركوا الإيمان، أو الخدام الذين انحرفوا، أو الرهبان أو الكهنة أو الرعاة الذين قايَضُوا نِعمتَهم بِشَهوَة جسد أو رئاسة أو مال. كلٌ منهم يُؤَنِّبهم الرب مع يهوذا، تِلميذه: ✝"آكِلُ خُبْزِي رَفَعَ عَلَيَّ عَقِبَهُ!" (مزمور٤١: ٩)، وَلَسوف ✝"يَأْخُذُونَ دَيْنُونَةً أَعْظَمَ".

✝**"إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُحِبُّ الرَّبَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ فَلْيَكُنْ أَنَاثِيمَا (مَحروماً)..."** ١كورنثوس١٦: ٢٢

✝"اُنْظُرُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ لاَ يَكُونَ فِي أَحَدِكُمْ قَلْبٌ شِرِّيرٌ بِعَدَمِ إِيمَانٍ **فِي الارْتِدَادِ عَنِ اللهِ الْحَيِّ**... فَلْنَخَفْ؛ أَنَّهُ مَعَ بَقَاءِ وَعْدٍ بِالدُّخُولِ إِلَى رَاحَتِهِ **يُرَى أَحَدٌ مِنْكُمْ أَنَّهُ قَدْ خَابَ مِنْهُ**"عبرانيين٣: ١٢؛ ٤: ١

✝"فَإِنَّهُ **إِنْ أَخْطَأْنَا بِاخْتِيَارِنَا بَعْدَمَا أَخَذْنَا مَعْرِفَةَ الْحَقِّ، لاَ تَبْقَى بَعْدُ ذَبِيحَةٌ عَنِ الْخَطَايَا، بَلْ قُبُولُ دَيْنُونَةٍ مُخِيفٌ، وَغَيْرَةُ نَارٍ عَتِيدَةٍ أَنْ تَأْكُلَ الْمُضَادِّينَ**. مَنْ خَالَفَ نَامُوسَ مُوسَى فَعَلَى شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةِ شُهُودٍ يَمُوتُ بِدُونِ رَأْفَةٍ، **فَكَمْ عِقَاباً أَشَرَّ تَظُنُّونَ أَنَّهُ يُحْسَبُ مُسْتَحِقّاً مَنْ دَاسَ ابْنَ اللهِ، وَحَسِبَ دَمَ الْعَهْدِ الَّذِي قُدِّسَ بِهِ دَنِساً، وَازْدَرَى بِرُوحِ النِّعْمَةِ؟**" عبرانيين١٠: ٢٦- ٣٠

✝"أَمَّا الْبَارُّ فَبِالإِيمَانِ يَحْيَا، **وَإِنِ ارْتَدَّ لاَ تُسَرُّ بِهِ نَفْسِي**.

وَأَمَّا نَحْنُ فَلَسْنَا مِنَ **الارْتِدَادِ لِلْهَلاَكِ**، بَلْ مِنَ **الإِيمَانِ لاِقْتِنَاءِ النَّفْسِ**" عبرانيين١٠: ٣٨، ٣٩[1].

٢ـ المُبتَدِعُون والهَراطِقة والأنبياءُ الكَذَبة:

إن ما يدعو للأسَى وللرِّثاء؛ أن غالبية المُسَحاء الكذبة والأنبياء الكذبة كانوا من المُتديّنين وخدام الرب! ولماذا؟ لأنهم لم يكونوا عامِلين لمجد الرب بل لمجد ذواتهم، فاستخدمهم الشيطان.

✝"اِحْتَرِزُوا مِنَ **الأَنْبِيَاءِ الْكَذَبَةِ** الَّذِينَ يَأْتُونَكُمْ بِثِيَابِ الْحُمْلاَنِ، وَلَكِنَّهُمْ مِنْ دَاخِلٍ ذِئَابٌ خَاطِفَةٌ!

مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ. هَلْ يَجْتَنُونَ مِنَ الشَّوْكِ عِنَباً، أَوْ مِنَ الْحَسَكِ تِيناً؟...

كُلُّ شَجَرَةٍ لاَ تَصْنَعُ ثَمَراً جَيِّداً تُقْطَعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ. فَإِذاً مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ" متى٧: ١٥ـ ٢١

✝"لأَنِّي أَعْلَمُ هذَا: أَنَّهُ بَعْدَ ذِهَابِي **سَيَدْخُلُ بَيْنَكُمْ ذِئَابٌ خَاطِفَةٌ** لاَ تُشْفِقُ عَلَى الرَّعِيَّةِ. **وَمِنْكُمْ أَنْتُمْ سَيَقُومُ رِجَالٌ يَتَكَلَّمُونَ بِأُمُورٍ مُلْتَوِيَةٍ** لِيَجْتَذِبُوا التَّلاَمِيذَ وَرَاءَهُمْ" أعمال الرسل٢٠: ٢٩، ٣٠

✝"وَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ تُلاَحِظُوا **الَّذِينَ يَصْنَعُونَ الشِّقَاقَاتِ وَالْعَثَرَاتِ خِلاَفاً لِلتَّعْلِيمِ** الَّذِي تَعَلَّمْتُمُوهُ وَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ. لأَنَّ مِثْلَ هؤُلاَءِ لاَ يَخْدِمُونَ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ بَلْ بُطُونَهُمْ، وَبِالْكَلاَمِ الطَّيِّبِ وَالأَقْوَالِ الْحَسَنَةِ يَخْدَعُونَ قُلُوبَ السُّلَمَاءِ" رومية١٦: ١٧، ١٨

✝"وَلَكِنْ كَانَ أَيْضاً فِي الشَّعْبِ أَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ، كَمَا سَيَكُونُ فِيكُمْ أَيْضاً **مُعَلِّمُونَ كَذَبَةٌ، الَّذِينَ يَدُسُّونَ بِدَعَ هَلاَكٍ**. وَإِذْ هُمْ يُنْكِرُونَ الرَّبَّ الَّذِي اشْتَرَاهُمْ، **يَجْلِبُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ هَلاَكاً سَرِيعاً**، **وَسَيَتْبَعُ كَثِيرُونَ تَهْلُكَاتِهِمْ**. الَّذِينَ بِسَبَبِهِمْ يُجَدَّفُ عَلَى طَرِيقِ الْحَقِّ. وَهُمْ فِي الطَّمَعِ يَتَّجِرُونَ بِكُمْ بِأَقْوَالٍ مُصَنَّعَةٍ، الَّذِينَ **دَيْنُونَتُهُمْ مُنْذُ الْقَدِيمِ لاَ تَتَوَانَى وَهَلاَكُهُمْ لاَ يَنْعَسُ**" ٢بطرس٢: ١ـ ٤

✝"أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، لاَ تُصَدِّقُوا كُلَّ رُوحٍ، بَلِ امْتَحِنُوا الأَرْوَاحَ: هَلْ هِيَ مِنَ اللهِ؟ لأَنَّ **أَنْبِيَاءَ كَذَبَةً كَثِيرِينَ قَدْ خَرَجُوا إِلَى الْعَالَمِ**. بِهذَا تَعْرِفُونَ رُوحَ اللهِ: كُلُّ رُوحٍ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَهُوَ مِنَ اللهِ، وَكُلُّ رُوحٍ لاَ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ. وَهذَا هُوَ رُوحُ ضِدِّ الْمَسِيحِ الَّذِي سَمِعْتُمْ أَنَّهُ يَأْتِي، وَالآنَ هُوَ فِي الْعَالَمِ" ١يوحنا٤: ١ـ ٤

---

[1] شواهد أخرى: إشعياء١: ٤؛ عاموس٣: ٢؛ صَفنيا١: ٦؛ لوقا٨: ١٣؛ رومية١١: ٢٢؛ فيلبي٣: ١٨، ١٩؛ ٢بطرس٢: ٢١؛ عبرانيين٢: ١ـ ٤؛ عبرانيين٦: ٤ـ ٩؛ عبرانيين١٢: ٢٥؛ ١يوحنا٢: ١٨ـ ٢٧؛ ٢يوحنا: ٨ـ ١٢

✝"لِأَنَّهُ **دَخَلَ خُلْسَةً أُنَاسٌ قَدْ كُتِبُوا مُنْذُ الْقَدِيمِ لِهَذِهِ الدَّيْنُونَةِ**، فُجَّارٌ، يُحَوِّلُونَ نِعْمَةَ إِلَهِنَا إِلَى الدَّعَارَةِ، **وَيُنْكِرُونَ السَّيِّدَ الْوَحِيدَ: اللهَ وَرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ**، فَأُرِيدُ أَنْ أُذَكِّرَكُمْ، وَلَوْ عَلِمْتُمْ هَذَا مَرَّةً، أَنَّ الرَّبَّ بَعْدَمَا خَلَّصَ الشَّعْبَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ؛ **أَهْلَكَ أَيْضاً الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا**" يهوذا: ٤، ٥[1].

٣ـ المُجَدِّفون على الروح القدس:

✝"اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ جَمِيعَ الْخَطَايَا تُغْفَرُ لِبَنِي الْبَشَرِ وَالتَّجَادِيفَ الَّتِي يُجَدِّفُونَهَا، وَلَكِنْ **مَنْ جَدَّفَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلَيْسَ لَهُ مَغْفِرَةٌ إِلَى الأَبَدِ، بَلْ هُوَ مُسْتَوْجِبٌ دَيْنُونَةً أَبَدِيَّةً**" مرقس٣: ٢٨، ٢٩

لقد وعدنا الله كثيراً، في العهد القديم وفي العهد الجديد، وحتى الآن، بغفرانه لخطايانا متى اعترفنا بها من قلوبنا وتُبنا عنها. فما معنى قول الرب:

✝"وَلَكِنْ مَنْ جَدَّفَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلَيْسَ لَهُ مَغْفِرَةٌ إِلَى الأَبَدِ"؟

لِقَول السيد المسيح هذا مَدلولان:

المدلول الأول إيماني. وهو إنذاره اليهود آنذاك، وهُم الأكثر معرفة بكلام الله وأنبيائه، بسبب تجديفهم على أُلُوهَته ورفضهم الإيمان به، واتِّهامهم إيَّاه بأن قوته الخارِقة التي بها يعمل معجزاته ترجع إلى مصاحبة رئيس الشياطين له، ✝"لِأَنَّهُمْ قَالُوا: إِنَّ مَعَهُ رُوحًا نَجِسًا... إِنَّ مَعَهُ بَعْلَزَبُولَ، وَإِنَّهُ بِرَئِيسِ الشَّيَاطِينِ يُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ" (مرقس٣: ٣٠، ٢٢)، لكن الرب قد أفهمهم قائلاً: ✝"**أَنَا بِرُوحِ اللهِ** أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ" (متى١٢: ٢٨). عبَّر عن هذا القديس إستفانوس فيما بعد، في توبيخه لِرئيس الكهنة والشيوخ والكتبة رافِضي الإيمان بالمسيح: ✝"يَا قُسَاةَ الرِّقَابِ وَغَيْرَ الْمَخْتُونِينَ بِالْقُلُوبِ وَالآذَانِ أَنْتُمْ دَائِماً **تُقَاوِمُونَ الرُّوحَ الْقُدُسَ**، كَمَا كَانَ آبَاؤُكُمْ كَذَلِكَ أَنْتُمْ!" أعمال الرسل٧: ٥١

أمَّا المدلول الثاني فهو أدبي. وهو يخُص حالة الناس فُرادَى. فإن هذه الخطية ليست حَدَثاً بل حالة، حالة دائمة من الرفض، رفض مُرتكِبها التوبة عن خطية مَنع تَدَخُّل الروح القدس في حياته لِهدايته لِخلاصه، حتى النهاية! كالارتداد عن الإيمان، أو الانتحار، أو خطايا الجسد الصعبة، أو الهرطقة، أو السِّحر.. فجحوده ومقاومته للروح القدس، الذي يظل يسعَى لكي يُخرِجه من وضعه هذا بطرقٍ عديدة ومتنوعة، أوْضَحُها هو تأنيب ضميره له ـ هو حالة تجديف عليه.

---

[1] شواهد أخرى: إرميا٢٣: ٣١ـ إلخ؛ حزقيال١٣؛ ٢كورنثوس١١: ١٣ـ ١٦؛ غلاطية٥: ١٠؛ يعقوب٣: ١

فخطورة هذه الخطية هى أنها تقطع فُرصَة عمل نعمة الروح القدس في قلب مُرتكِبها، إن كان من الوَجهة السلبية بتوبته وغفران خطاياه؛ أو من الوَجهة الإيجابية بقُدومه نحو الله المحب، خصوصاً لو أنه فارَق الحياة أثناء خطيته أو بسببها، فحينذاك لا يمكنه أن يتوب، وبالتالي ليس له مغفرة، فَيَصدُق قَول السيد المسيح: ✝"مَنْ جَدَّفَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلَيْسَ لَهُ مَغْفِرَةٌ إِلَى الأَبَدِ"!

إننا بأنفسنا وحدنا لا نقدر أن نتقرَّب إلى الله، لأن أهمية ولزوم وضرورة الروح القدس لنا أعظم من أهمية ولزوم وضرورة الأم لِرَضيعها. لِذا تُنبِّهنا كلمة الله بخصوص علاقتنا بروح الله؛ أن:

✝"**لاَ تُحْزِنُوا رُوحَ اللهِ الْقُدُّوسَ** (أفسس٤: ٣٠).. **لاَ تُطْفِئُوا الرُّوحَ** (١تسالونيكي٥: ١٩).. بَلِ **امْتَلِئُوا بِالرُّوحِ** (أفسس٥: ١٨).. **اسْلُكُوا بِالرُّوحِ.. نَعِيشُ بِالرُّوحِ** (غلاطية٥: ١٦، ٢٥)".

٤ـ الرافضون لتعاليم الإنجيل المقدس، أو مُؤَوِّلُوها إلى معنى مُخالِف:

✝"**مَنْ رَذَلَنِي وَلَمْ يَقْبَلْ كَلاَمِي فَلَهُ مَنْ يَدِينُهُ.** اَلْكَلاَمُ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ هُوَ **يَدِينُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ**" يوحنا١٢: ٤٨

✝"وَلَكِنْ إِنْ كَانَ إِنْجِيلُنَا مَكْتُوماً فَإِنَّمَا هُوَ **مَكْتُومٌ فِي الْهَالِكِينَ**" ٢كورنثوس٤: ٣

✝"لِأَنَّهُ الْوَقْتُ لاِبْتِدَاءِ الْقَضَاءِ مِنْ بَيْتِ اللهِ. فَإِنْ كَانَ أَوَّلاً مِنَّا، **فَمَا هِيَ نِهَايَةُ الَّذِينَ لاَ يُطِيعُونَ إِنْجِيلَ اللهِ؟!**" ١بطرس٤: ١٧

أحِبائي، إن الاضطهاد الذي يُعانيه أبناء الله اليوم ليس هو، بالدرجة الأولى، اضطهاداً دمَوِياً كسالِف عصور الكنيسة، ولكنه اضطهادٌ فكريٌّ وأخلاقي، وهذا بالغزو الشيطاني الثقافي لكوكبنا الأرضي. لا أقصد ثقافة المعلومات، فَهذه إن لم نستخدمها لِنَفعنا فَيمكننا ألَّا نستخدمها لِضَرَرنا؛ وإنما أقصد **ثقافة المُزَوِّرين** الذين يَخلِطون الظلمة بالنور والإثم بالبر والشر بالخير والباطل بالحق..

أولئك قد وَجَّه الرب لهم الإنذار، قائلاً: ✝"**وَيْلٌ** لِلْقَائِلِينَ لِلشَّرِّ خَيْراً وَلِلْخَيْرِ شَرّاً الْجَاعِلِينَ الظَّلاَمَ نُوراً وَالنُّورَ ظَلاَماً الْجَاعِلِينَ الْمُرَّ حُلْواً وَالْحُلْوَ مُرّاً" إشعياء٥: ٢٠

✝"لأَنِّي أَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالَ نُبُوَّةِ هَذَا الْكِتَابِ: **إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَزِيدُ عَلَى هَذَا يَزِيدُ اللهُ عَلَيْهِ الضَّرَبَاتِ الْمَكْتُوبَةَ فِي هَذَا الْكِتَابِ، وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْذِفُ مِنْ أَقْوَالِ كِتَابِ هَذِهِ النُّبُوَّةِ يَحْذِفُ اللهُ نَصِيبَهُ مِنْ سِفْرِ الْحَيَاةِ**، وَمِنَ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، وَمِنَ الْمَكْتُوبِ فِي هَذَا الْكِتَابِ" رؤيا٢٢: ١٨، ١٩

✝"إِنِّي أَتَعَجَّبُ أَنَّكُمْ تَنْتَقِلُونَ هَكَذَا سَرِيعاً عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ إِلَى إِنْجِيلٍ آخَرَ. لَيْسَ هُوَ آخَرَ، غَيْرَ أَنَّهُ **يُوجَدُ قَوْمٌ يُزْعِجُونَكُمْ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُحَوِّلُوا إِنْجِيلَ الْمَسِيحِ. وَلَكِنْ إِنْ بَشَّرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ بِغَيْرِ مَا بَشَّرْنَاكُمْ، فَلْيَكُنْ أَنَاثِيمَا!** كَمَا سَبَقْنَا فَقُلْنَا أَقُولُ الآنَ أَيْضاً: **إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُبَشِّرُكُمْ بِغَيْرِ مَا قَبِلْتُمْ، فَلْيَكُنْ أَنَاثِيمَا!**" غلاطية١: ٦ـ ١٠ (أَنَاثِيمَا: مَحروماً).

✝"وَاحْسِبُوا أَنَاةَ رَبِّنَا خَلاَصاً، كَمَا كَتَبَ إِلَيْكُمْ أَخُونَا الْحَبِيبُ بُولُسُ أَيْضاً بِحَسَبِ الْحِكْمَةِ الْمُعْطَاةِ لَهُ كَمَا فِي الرَّسَائِلِ كُلِّهَا أَيْضاً، مُتَكَلِّماً فِيهَا عَنْ هَذِهِ الأُمُورِ، الَّتِي فِيهَا أَشْيَاءُ عَسِرَةُ الْفَهْمِ، **يُحَرِّفُهَا غَيْرُ الْعُلَمَاءِ وَغَيْرُ الثَّابِتِينَ كَبَاقِي الْكُتُبِ أَيْضاً، لِهَلاَكِ أَنْفُسِهِمْ.** فَأَنْتُمْ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ إِذْ قَدْ سَبَقْتُمْ فَعَرَفْتُمْ، **احْتَرِسُوا مِنْ أَنْ تَنْقَادُوا بِضَلاَلِ الأَرْدِيَاءِ فَتَسْقُطُوا مِنْ ثَبَاتِكُمْ**" ٢بطرس٣: ١٥ـ ١٨[1].

٥ـ مُعامِلُو الأرواح الشريرة والسَّحَرة والعَرَّافين (التوابع/ الوُسَطاء):

لا يمكن للشيطان أن يُحقق رغبةً ما لإنسانٍ إلَّا إذا كانت تضر بأحدٍ أو تعود فتَضر به هو. فالذين يَلجأون إلى خُدامه، أي إلى أعمال السَّحَرة والعَرَّافين ✝"الَّذِينَ نِهَايَتُهُمْ تَكُونُ حَسَبَ أَعْمَالِهِمْ" (٢كورنثوس١١: ١٤، ١٥)، بِغرض اِستِطلاع الغَيب أو حصول على كَسبٍ ما أو رَبط عَمَل أو **فَك عَمَل** ـ إنَّما يُعطون لإبليس سُلطاناً للتملُّك على حياتهم والدخول في أجسامهم: ✝"فَعَلِمَ يَسُوعُ أَفْكَارَهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ... **فَإِنْ كَانَ الشَّيْطَانُ يُخْرِجُ الشَّيْطَانَ فَقَدِ انْقَسَمَ عَلَى ذَاتِهِ. فَكَيْفَ تَثْبُتُ مَمْلَكَتُهُ؟!**" متى١٢: ٢٥، ٢٦، وفوق هذا كله فإن أولئك بِذهابهم إلى خُدام الشيطان؛ يُعبِّرون عن عدم محبتهم لله أبيهم، وعدم إيمانهم بِقدرته هو على إنقاذِهم (راجِع: ٢ملوك١: ٢ـ ٥).

✝"لاَ تَلْتَفِتُوا إِلَى الْجَانِّ وَلاَ تَطْلُبُوا التَّوَابِعَ فَتَتَنَجَّسُوا بِهِمْ. أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ... **وَالنَّفْسُ الَّتِي تَلْتَفِتُ إِلَى الْجَانِّ وَإِلَى التَّوَابِعِ لِتَزْنِيَ وَرَاءَهُمْ؛ أَجْعَلُ وَجْهِي ضِدَّ تِلْكَ النَّفْسِ وَأَقْطَعُهَا مِنْ شَعْبِهَا...**

لاَ يُوجَدْ فِيكَ مَنْ يُجِيزُ ابْنَهُ أَوِ ابْنَتَهُ فِي النَّارِ، وَلا مَنْ يَعْرُفُ عِرَافَةً وَلا عَائِفٌ وَلا مُتَفَائِلٌ وَلا سَاحِرٌ، وَلا مَنْ يَرْقِي رُقْيَةً وَلا مَنْ يَسْأَلُ جَانّاً أَوْ تَابِعَةً، وَلا مَنْ يَسْتَشِيرُ الْمَوْتَى. لِأَنَّ **كُلَّ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مَكْرُوهٌ عِنْدَ الرَّبِّ**، وَبِسَبَبِ هَذِهِ الأَرْجَاسِ الرَّبُّ إِلهُكَ طَارِدُهُمْ مِنْ أَمَامِكَ" لاويين١٩: ٣١؛ لاويين٢٠: ٦؛ تثنية١٨: ١٠ـ ١٣

---

[1] شواهد أخرى: إشعياء٥: ٢٤؛ يوحنا٥: ٣٩، ٤٠؛ يوحنا٨: ٤٣، ٤٧؛ متى٢٢: ٢٩؛ أعمال الرسل١٣: ٤٦؛ رومية١: ١٦، ١٧؛ رومية٢: ١٦؛ ١تيموثاوس١: ٦ـ ١٢؛ يعقوب٣: ١

٦ـ صانِعو العَثَرات والأذَى بين الناس:

✝"**وَمَنْ أَعْثَرَ أَحَدَ هؤُلاَءِ الصِّغَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِي فَخَيْرٌ لَهُ أَنْ يُعَلَّقَ فِي عُنُقِهِ حَجَرُ الرَّحَى وَيُغْرَقَ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ.**

وَيْلٌ لِلْعَالَمِ مِنَ الْعَثَرَاتِ! فَلاَ بُدَّ أَنْ تَأْتِيَ الْعَثَرَاتُ، وَلَكِنْ **وَيْلٌ لِذَلِكَ الإِنْسَانِ الَّذِي بِهِ تَأْتِي الْعَثْرَةُ!**" متى١٨: ٦، ٧

✝"هَذِهِ السِّتَّةُ يُبْغِضُهَا الرَّبُّ وَسَبْعَةٌ هِيَ مَكْرُهَةُ نَفْسِهِ:

عُيُونٌ مُتَعَالِيَةٌ، لِسَانٌ كَاذِبٌ، أَيْدٍ سَافِكَةٌ دَماً بَرِيئاً،

قَلْبٌ يُنْشِئُ أَفْكَاراً رَدِيئَةً، أَرْجُلٌ سَرِيعَةُ الْجَرَيَانِ إِلَى السُّوءِ،

شَاهِدُ زُورٍ يَفُوهُ بِالأَكَاذِيبِ، **وَزَارِعُ خُصُومَاتٍ بَيْنَ إِخْوَةٍ**" أمثال٦: ١٦ـ ٢٠

✝"إِذْ هُوَ **عَادِلٌ عِنْدَ اللهِ أَنَّ الَّذِينَ يُضَايِقُونَكُمْ يُجَازِيهِمْ ضِيقاً،**

وَإِيَّاكُمُ الَّذِينَ تَتَضَايَقُونَ رَاحَةً مَعَنَا عِنْدَ اسْتِعْلاَنِ الرَّبِّ يَسُوعَ مِنَ السَّمَاءِ مَعَ مَلاَئِكَةِ قُوَّتِهِ، فِي نَارٍ لَهِيبٍ، **مُعْطِيَاً نَقْمَةً** لِلَّذِينَ لاَ يَعْرِفُونَ اللهَ وَالَّذِينَ لاَ يُطِيعُونَ إِنْجِيلَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ،

الَّذِينَ **سَيُعَاقَبُونَ بِهَلاَكٍ أَبَدِيٍّ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ وَمِنْ مَجْدِ قُوَّتِهِ**، مَتَى جَاءَ لِيَتَمَجَّدَ فِي قِدِّيسِيهِ وَيُتَعَجَّبَ مِنْهُ فِي جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ..." ٢تسالونيكي١: ٦ـ ١١[(١)].

٧ـ ذَوُو المسئوليَّات المُنحرفون، أو المُهمِلون لمَسئوليَّاتهم، أو السَّاكِتون عن إعلان الحق، أو الذين يستخدمون سُلطَتهم لحساب أنفسهم، أو الذين يُناصِرون أصحاب النُّفوذ على ضُعَفاء المَظلومين، رُعاةً كانوا أم خُداماً:

✝"...هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِلرُّعَاةِ:

وَيْلٌ لِرُعَاةِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ كَانُوا يَرْعُونَ أَنْفُسَهُمْ. أَلاَ يَرْعَى الرُّعَاةُ الْغَنَمَ؟ تَأْكُلُونَ الشَّحْمَ وَتَلْبَسُونَ الصُّوفَ وَتَذْبَحُونَ السَّمِينَ وَلاَ تَرْعُونَ الْغَنَمَ. **الْمَرِيضُ لَمْ تُقَوُّوهُ، وَالْمَجْرُوحُ لَمْ تَعْصِبُوهُ،**

(١) شواهد أخرى: أمثال٥: ٣ـ ١٤؛ عوبديا: ١٥؛ ميخا٢: ١؛ صَفنيا١: ٣؛ رومية١٤: ٢١؛ ١كورنثوس٨: ١٢؛ ٢كورنثوس٦: ٣

وَالْمَكْسُورَ لَمْ تَجْبُرُوهُ، وَالْمَطْرُودَ لَمْ تَسْتَرِدُّوهُ، وَالضَّالَّ لَمْ تَطْلُبُوهُ، بَلْ بِشِدَّةٍ وَبِعُنْفٍ تَسَلَّطْتُمْ عَلَيْهِمْ. فَتَشَتَّتَتْ بِلاَ رَاعٍ وَصَارَتْ مَأْكَلاً لِجَمِيعِ وُحُوشِ الْحَقْلِ، وَتَشَتَّتَتْ. ضَلَّتْ غَنَمِي فِي كُلِّ الْجِبَالِ وَعَلَى كُلِّ تَلٍّ عَالٍ وَعَلَى كُلِّ وَجْهِ الأَرْضِ. **تَشَتَّتَتْ غَنَمِي وَلَمْ يَكُنْ مَنْ يَسْأَلُ أَوْ يُفَتِّشُ**. فَلِذَلِكَ أَيُّهَا الرُّعَاةُ اسْمَعُوا كَلاَمَ الرَّبِّ: حَيٌّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ... **هَئَنَذَا عَلَى الرُّعَاةِ وَأَطْلُبُ غَنَمِي مِنْ يَدِهِمْ وَأَكُفُّهُمْ عَنْ رَعْيِ الْغَنَمِ**، وَلاَ يَرْعَى الرُّعَاةُ أَنْفُسَهُمْ بَعْدُ، فَأُخَلِّصُ غَنَمِي مِنْ أَفْوَاهِهِمْ فَلاَ تَكُونُ لَهُمْ مَأْكَلاً" حزقيال٣٤: ٢- ١١

✝"**وَيْلٌ لِلرُّعَاةِ الَّذِينَ يُهْلِكُونَ وَيُبَدِّدُونَ غَنَمَ رَعِيَّتِي يَقُولُ الرَّبُّ**. لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ عَنِ الرُّعَاةِ الَّذِينَ يَرْعُونَ شَعْبِي: أَنْتُمْ بَدَّدْتُمْ غَنَمِي وَطَرَدْتُمُوهَا وَلَمْ تَتَعَهَّدُوهَا. **هَئَنَذَا أُعَاقِبُكُمْ عَلَى شَرِّ أَعْمَالِكُمْ يَقُولُ الرَّبُّ**... لِأَنَّ الأَنْبِيَاءَ وَالْكَهَنَةَ تَنَجَّسُوا جَمِيعاً بَلْ فِي بَيْتِي وَجَدْتُ شَرَّهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ. **لِذَلِكَ يَكُونُ طَرِيقُهُمْ لَهُمْ كَمَزَالِقَ فِي ظَلاَمٍ دَامِسٍ فَيُطْرَدُونَ وَيَسْقُطُونَ فِيهَا لِأَنِّي أَجْلِبُ عَلَيْهِمْ شَرّاً سَنَةَ عِقَابِهِمْ يَقُولُ الرَّبُّ**" إرميا٢٣: ١، ٢، ١١، ١٢

✝"وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ فَقَدْ جَعَلْتُكَ رَقِيباً لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ، فَتَسْمَعُ الْكَلاَمَ مِنْ فَمِي **وَتُحَذِّرُهُمْ مِنْ قِبَلِي**: إِذَا قُلْتُ لِلشِّرِّيرِ: يَا شِرِّيرُ مَوْتاً تَمُوتُ! **فَإِنْ لَمْ تَتَكَلَّمْ لِتُحَذِّرَ الشِّرِّيرَ مِنْ طَرِيقِهِ**، فَذَلِكَ الشِّرِّيرُ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ، أَمَّا دَمُهُ فَمِنْ يَدِكَ أَطْلُبُهُ. **وَإِنْ حَذَّرْتَ الشِّرِّيرَ مِنْ طَرِيقِهِ لِيَرْجِعَ عَنْهُ** وَلَمْ يَرْجِعْ عَنْ طَرِيقِهِ، فَهُوَ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ. أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ خَلَّصْتَ نَفْسَكَ" حزقيال٣٣: ٧- ١٠ (؛ حزقيال٣: ١٨- ٢٢).

✝"**وَيْلٌ** لِلْحُكَمَاءِ فِي أَعْيُنِ أَنْفُسِهِمْ وَالْفُهَمَاءِ عِنْدَ ذَوَاتِهِمْ... **الَّذِينَ يُبَرِّرُونَ الشِّرِّيرَ مِنْ أَجْلِ الرَّشْوَةِ. وَأَمَّا حَقُّ الصِّدِّيقِينَ فَيَنْزِعُونَهُ مِنْهُمْ**" إشعياء٥: ٢١، ٢٣

✝"**وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَقْضُونَ أَقْضِيَةَ الْبُطْلِ** وَلِلْكَتَبَةِ الَّذِينَ يُسَجِّلُونَ جَوْراً" إشعياء١٠: ١

✝"قَدْ هَلَكَ شَعْبِي مِنْ عَدَمِ الْمَعْرِفَةِ. لأَنَّكَ أَنْتَ رَفَضْتَ الْمَعْرِفَةَ **أَرْفُضُكَ أَنَا حَتَّى لاَ تَكْهَنَ لِي**. وَلأَنَّكَ نَسِيتَ شَرِيعَةَ إِلَهِكَ **أَنْسَى أَنَا أَيْضاً بَنِيكَ**. عَلَى حَسْبَمَا كَثُرُوا هَكَذَا أَخْطَأُوا إِلَيَّ **فَأُبْدِلُ كَرَامَتَهُمْ بِهَوَانٍ**. يَأْكُلُونَ خَطِيَّةَ شَعْبِي وَإِلَى إِثْمِهِمْ يَحْمِلُونَ نُفُوسَهُمْ. فَيَكُونُ كَمَا الشَّعْبُ هَكَذَا الْكَاهِنُ. **وَأُعَاقِبُهُمْ عَلَى طُرُقِهِمْ وَأَرُدُّ أَعْمَالَهُمْ عَلَيْهِمْ**" هوشع٤: ٦- ١٠

✝"وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ!... أَيُّهَا الْحَيَّاتُ أَوْلاَدَ الأَفَاعِي! **كَيْفَ تَهْرُبُونَ مِنْ دَيْنُونَةِ جَهَنَّمَ؟**" متى٢٣: ٢٩، ٣٣

✝"كَأَنَّمَا إِنْسَانٌ مُسَافِرٌ تَرَكَ بَيْتَهُ، **وَأَعْطَى عَبِيدَهُ السُّلْطَانَ**، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ عَمَلَهُ، وَأَوْصَى الْبَوَّابَ أَنْ يَسْهَرَ... وَلَكِنْ **إِنْ قَالَ ذَلِكَ الْعَبْدُ فِي قَلْبِهِ:** سَيِّدِي يُبْطِئُ قُدُومَهُ، فَيَبْتَدِئُ يَضْرِبُ الْغِلْمَانَ وَالْجَوَارِيَ، وَيَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَيَسْكَرُ. **يَأْتِي سَيِّدُ ذَلِكَ الْعَبْدِ فِي يَوْمٍ لاَ يَنْتَظِرُهُ وَفِي سَاعَةٍ لاَ يَعْرِفُهَا، فَيَقْطَعُهُ وَيَجْعَلُ نَصِيبَهُ مَعَ الْخَائِنِينَ... فَكُلُّ مَنْ أُعْطِيَ كَثِيراً يُطْلَبُ مِنْهُ كَثِيرٌ، وَمَنْ يُودِعُونَهُ كَثِيراً يُطَالِبُونَهُ بِأَكْثَرَ**" مرقس١٣: ٣٤؛ لوقا١٢: ٤٥ـ ٤٩

✝"**اِحْتَرِزُوا اذاً لأَنْفُسِكُمْ وَلِجَمِيعِ الرَّعِيَّةِ الَّتِي أَقَامَكُمُ الرُّوحُ الْقُدُسُ فِيهَا أَسَاقِفَةً لِتَرْعُوا كَنِيسَةَ اللهِ الَّتِي اقْتَنَاهَا بِدَمِهِ**" أعمال الرسل٢٠: ٢٨

✝"لِأَنَّهُ إِنْ كُنْتُ أُبَشِّرُ فَلَيْسَ لِي فَخْرٌ إِذِ **الضَّرُورَةُ مَوْضُوعَةٌ عَلَيَّ، فَوَيْلٌ لِي إِنْ كُنْتُ لاَ أُبَشِّرُ**. فَإِنَّهُ إِنْ كُنْتُ أَفْعَلُ هَذَا طَوْعاً فَلِي أَجْرٌ وَلَكِنْ إِنْ كَانَ كَرْهاً **فَقَدِ اسْتُؤْمِنْتُ عَلَى وَكَالَةٍ**" ١كورنثوس٩: ١٦، ١٧

✝"هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: **احْفَظُوا الْحَقَّ وَأَجْرُوا الْعَدْلَ. لأَنَّهُ قَرِيبٌ مَجِيءُ خَلاَصِي وَاسْتِعْلاَنُ بِرِّي**" إشعياء٥٦: ١[1].

٨ـ المُنغَمِسون في شهوات الجسد:

المسيحُ حزينٌ بسبب اِنتشار خطية الزِّنَى الشَّنيعة وَسط المسيحيين، والشُّذوذ في العالم! ولَعَلَّ وَباء (كورونا) الذي طَال جميع أقطار العالم مُؤخَّراً، وبِكَثافة في بعض البُلدان؛ هو بسبب هذه الخطايا خاصَّةً. وكلمةُ الإنجيل تُنذِر مُرتَكِبيها بِالهلاك إن لم يتوبوا. فهذه من أصعَب الخطايا، لأنها تَفصِل فاعِليها عن نعمة الروح القدس، فَيَسكُنهم روحُ الزِّنَى ويتملَّك عليهم حتى لا يتوبون: ✝"**أَفْعَالُهُمْ لاَ تَدَعُهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَى إِلَهِهِمْ لأَنَّ رُوحَ الزِّنَى فِي بَاطِنِهِمْ** وَهُمْ لاَ يَعْرِفُونَ الرَّبَّ" هوشع٥: ٤

ويَصِف الإنجيل مَدَى الاِنحِدار غير الأخلاقي الذي وصلت إليه هذه الخطية بالناس (رسالة رومية: ١)، كما يَصِف الرجل الذي أغوَته زانية بِفُنونها ومَلْث شَفَتَيها بأنه:

✝"**ذَهَبَ وَرَاءَهَا لِوَقْتِهِ كَثَوْرٍ يَذْهَبُ إِلَى الذَّبْحِ أَوْ كَالْغَبِيِّ إِلَى قَيْدِ الْقِصَاصِ** حَتَّى يَشُقَّ سَهْمٌ كَبِدَهُ. كَطَيْرٍ يُسْرِعُ إِلَى الْفَخِّ وَلاَ يَدْرِي أَنَّهُ لِنَفْسِهِ!" أمثال٧: ٢١ـ ٢٤

[1] شواهد أخرى: متى٢٣: ١٣؛ إرميا٢٥: ٣٤ـ ٣٧؛ حزقيال٢٢: ٢٥ـ ٢٩؛ زكريا١١: ١٧؛ جا٥: ٨؛ حك٦: ١ـ ٩

عندما يُزعِجك ضجيج شهوة اللحم والدم؛ ذَكِّر نفسك بأن:

أ ـ المخلِّص قد سَفَك دَمَه بسبب "الْفَسَادِ الَّذِي فِي الْعَالَمِ بِالشَّهْوَةِ" (٢بطرس١: ٤).

ب ـ الشهوة الجسدية حالة شعورية مؤقتة، تأخذ وقتاً وتمضي.

ج ـ الشهوات الجسدية خادعة مميتة. أولاً: لأنها تجذبك إلى فِعل الخطية، وخطيتك إذا كملت تنتج لك موتاً (يعقوب١: ١٤، ١٥)، وثانياً: لأنها لا تكُف عن طلب المزيد (أمثال٣٠: ١٥).

د ـ الجسد الذي تشتهيه يَحوي بِداخِله عُفُونة، وعن قليل سوف يَشيخ، ومن ثَمَّ يموت فَيَنتَن.

هـ ـ كثيرون هُم الذين فاجَأَهم الموت وهم مُتَدَنِّسون. فلا تُغامِر بأبديتك، حتى لا تذهب حيث هُم!

و ـ حياة الطهارة والعفة ليست ببعيدة عنك، فقط تحتاج منك أن تريدها ثم تجتهد قليلاً من أجلها.

ز ـ الإكليل مُعَدٌّ والجائزة فاخِرة والنعيم أبَدي، ما لا تُقارِنه ولا تُقاس به لَذَّة مؤقتة مَمقوتة.

✝"لِأَنَّ **اهْتِمَامَ الْجَسَدِ هُوَ مَوْتٌ**، وَلَكِنَّ اهْتِمَامَ الرُّوحِ هُوَ حَيَاةٌ وَسَلاَمٌ...

لِأَنَّهُ **إِنْ عِشْتُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ فَسَتَمُوتُونَ**، وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُمْ بِالرُّوحِ تُمِيتُونَ أَعْمَالَ الْجَسَدِ فَسَتَحْيَوْنَ" رومية٨: ٦، ١٣

✝"لِأَنَّ **مَنْ يَزْرَعُ لِجَسَدِهِ فَمِنَ الْجَسَدِ يَحْصُدُ فَسَاداً**، وَمَنْ يَزْرَعُ لِلرُّوحِ فَمِنَ الرُّوحِ يَحْصُدُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً" غلاطية٦: ٨

✝"وَأَعْمَالُ الْجَسَدِ ظَاهِرَةٌ الَّتِي هِيَ: زِنىً عَهَارَةٌ نَجَاسَةٌ دَعَارَةٌ...

وَأَمْثَالُ هَذِهِ الَّتِي أَسْبِقُ فَأَقُولُ لَكُمْ عَنْهَا كَمَا سَبَقْتُ فَقُلْتُ أَيْضاً: إِنَّ **الَّذِينَ يَفْعَلُونَ مِثْلَ هَذِهِ لاَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ**" غلاطية٥: ١٩ـ ٢٢

✝"فَأَمِيتُوا اعْضَاءَكُمُ الَّتِي عَلَى الأَرْضِ: الزِّنَا، النَّجَاسَةَ، الْهَوَى، الشَّهْوَةَ الرَّدِيَّةَ، الطَّمَعَ الَّذِي هُوَ عِبَادَةُ الأَوْثَانِ،

الأُمُورَ الَّتِي مِنْ اجْلِهَا يَأْتِي غَضَبُ اللهِ عَلَى ابْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ" كولوسي٣: ٥، ٦

✝"لِيَكُنِ الزِّوَاجُ مُكَرَّماً عِنْدَ كُلِّ وَاحِدٍ وَالْمَضْجَعُ غَيْرَ نَجِسٍ. **وَأَمَّا الْعَاهِرُونَ وَالزُّنَاةُ فَسَيَدِينُهُمُ اللهُ**" عبرانيين١٣: ٤

✝"أَيُّهَا الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي، أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ **مَحَبَّةَ الْعَالَمِ عَدَاوَةٌ لِلَّهِ**؟! فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ مُحِبّاً لِلْعَالَمِ فَقَدْ صَارَ عَدُّواً لِلَّهِ" يعقوب٤: ٤

✝"لِأَنَّ زَمَانَ الْحَيَاةِ الَّذِي مَضَى يَكْفِينَا لِنَكُونَ قَدْ عَمِلْنَا إِرَادَةَ الأُمَمِ، سَالِكِينَ فِي الدَّعَارَةِ وَالشَّهَوَاتِ وَإِدْمَانِ الْخَمْرِ وَالْبَطَرِ وَالْمُنَادَمَاتِ وَعِبَادَةِ الأَوْثَانِ الْمُحَرَّمَةِ،

الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ يَسْتَغْرِبُونَ أَنَّكُمْ لَسْتُمْ تَرْكُضُونَ مَعَهُمْ إِلَى فَيْضِ هَذِهِ الْخَلاَعَةِ عَيْنِهَا، مُجَدِّفِينَ. **الَّذِينَ سَوْفَ يُعْطُونَ حِسَاباً لِلَّذِي هُوَ عَلَى اسْتِعْدَادٍ أَنْ يَدِينَ الأَحْيَاءَ وَالأَمْوَاتَ**" ١بطرس٤: ٣ـ ٦

✝"كَمَا أَنَّ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَالْمُدُنَ الَّتِي حَوْلَهُمَا، إِذْ زَنَتْ عَلَى طَرِيقِ مِثْلِهِمَا، وَمَضَتْ وَرَاءَ جَسَدٍ آخَرَ، **جُعِلَتْ عِبْرَةً مُكَابِدَةً عِقَابَ نَارٍ أَبَدِيَّةٍ**. وَلكِنْ كَذلِكَ هؤُلاَءِ أَيْضًا، الْمُحْتَلِمُونَ، يُنَجِّسُونَ الْجَسَدَ، وَيَتَهَاوَنُونَ بِالسِّيَادَةِ، وَيَفْتَرُونَ عَلَى ذَوِي الأَمْجَادِ" يهوذا: ٧، ٨[1].

٩ـ مُحِبُّو الغِنى والأموال، والمُتَّكِلون على أموالهم:

إن كان الفَقر غالِباً ما يتبعه المرض والجهل فالغِنى غالِباً ما يتبعه الكِبرياء والاِرتباط بالأرض.

مؤمنون كثيرون مُلحِدون عملياً! فهُم يؤمنون بالله لكنهم في الواقع يتجاهلونه في حياتهم، بل وهناك آخرون كثيرون لهم في حياتهم (آلهة) أخرى. فَأَلَا تُعَد هذه آلهة يعبُدها الناس: [الجنس ـ الأطعمة ـ المال ـ المُمتلكات ـ الرفاهية ـ المَظهَر ـ المُوضة ـ الألقاب ـ السُّلطة ـ المُدمَنات ـ آراء الناس عنهم ـ الميديا ـ برامج الاتصال ـ شهوة المعرفة ـ شهوة الإنتاج ـ الكُرَة ـ مَشاهير الغِناء..؟!]. إنه في أحيانٍ كثيرة يكون الناس المُتواجِدون بالبنوك ومراكز البورصة أكثر ممَّن يتواجَدون بالكنائس.

✝"أَيَسْلُبُ الإِنْسَانُ اللهَ؟ فَإِنَّكُمْ سَلَبْتُمُونِي. فَقُلْتُمْ: بِمَ سَلَبْنَاكَ؟ **فِي الْعُشُورِ وَالتَّقْدِمَةِ**. قَدْ لُعِنْتُمْ لَعْناً وَإِيَّايَ أَنْتُمْ سَالِبُونَ هَذِهِ الأُمَّةَ كُلَّهَا" ملاخي٣: ٨، ٩

✝"فَنَظَرَ يَسُوعُ حَوْلَهُ وَقَالَ لِتَلاَمِيذِهِ: **مَا أَعْسَرَ دُخُولَ ذَوِي الأَمْوَالِ إِلَى مَلَكُوتِ اللهِ!**...

فَأَجَابَ يَسُوعُ أَيْضاً وَقَالَ لَهُمْ: يَا بَنِيَّ، **مَا أَعْسَرَ دُخُولَ الْمُتَّكِلِينَ عَلَى الأَمْوَالِ إِلَى مَلَكُوتِ اللهِ!**

مُرُورُ جَمَلٍ مِنْ ثَقْبِ إِبْرَةٍ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ غَنِيٌّ إِلَى مَلَكُوتِ اللهِ!" مرقس١٠: ٢٣ـ ٢٦

---

[1] شواهد أخرى: إشعياء٣: ٢٤؛ جامعة١١: ١٠؛ سيراخ١٨: ٣٠، ٣١؛ رومية١: ١٨؛ رومية٦: ١٩ـ ٢٢؛ رومية٨: ١؛ ١كورنثوس٩: ٢٧؛ عبرانيين١٢: ١٥ـ ١٨؛ ١بطرس٢: ١١؛ ٢بطرس٢: ٩ـ ١٥؛ يهوذا: ٤، ١٧، ١٨، ٢٣؛ رؤيا٢١: ٢٧

القارئ العزيز..

بِالمَثَلَين التاليَين يُحَذِّرنا السيد المسيح من خُطورة الانهماك في جَمع المال وعُبُوديته. فبالرُّغم من أن هَذَين الغنِيَّين لم تُسَجَّل لهُما خطايا لكنهما، وللأسف، لم يَخلُصا، لماذا؟ ليس إلَّا لأن أحَدهما كان ✝"**يَكْنِزُ لِنَفْسِهِ وَلَيْسَ هُوَ غَنِيّاً لِلَّهِ**"، والآخَر كان ✝"**يَتَنَعَّمُ كُلَّ يَوْمٍ مُتَرَفِّهاً**"..

✝"وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلاً قَائِلاً: إِنْسَانٌ غَنِيٌّ أَخْصَبَتْ كُورَتُهُ، فَفَكَّرَ فِي نَفْسِهِ قَائِلاً: مَاذَا أَعْمَلُ، لأَنْ لَيْسَ لِي مَوْضِعٌ أَجْمَعُ فِيهِ أَثْمَارِي؟ وَقَالَ: أَعْمَلُ هَذَا: أَهْدِمُ مَخَازِنِي وَأَبْنِي أَعْظَمَ، وَأَجْمَعُ هُنَاكَ جَمِيعَ غَلاَّتِي وَخَيْرَاتِي، وَأَقُولُ لِنَفْسِي: يَا نَفْسُ لَكِ خَيْرَاتٌ كَثِيرَةٌ، مَوْضُوعَةٌ لِسِنِينَ كَثِيرَةٍ. اِسْتَرِيحِي وَكُلِي وَاشْرَبِي وَافْرَحِي! فَقَالَ لَهُ اللهُ: يَا غَبِيُّ! هَذِهِ اللَّيْلَةَ تُطْلَبُ نَفْسُكَ مِنْكَ، فَهَذِهِ الَّتِي أَعْدَدْتَهَا لِمَنْ تَكُونُ؟ **هَكَذَا الَّذِي يَكْنِزُ لِنَفْسِهِ وَلَيْسَ هُوَ غَنِيّاً لِلَّهِ**" لوقا١٢: ١٦ـ ٢٢

✝"كَانَ إِنْسَانٌ غَنِيٌّ وَكَانَ يَلْبَسُ الأُرْجُوانَ وَالْبَزَّ **وَهُوَ يَتَنَعَّمُ كُلَّ يَوْمٍ مُتَرَفِّهاً**. وَكَانَ مِسْكِينٌ اسْمُهُ لِعَازَرُ، الَّذِي طُرِحَ عِنْدَ بَابِهِ مَضْرُوباً بِالْقُرُوحِ، وَيَشْتَهِي أَنْ يَشْبَعَ مِنَ الْفُتَاتِ السَّاقِطِ مِنْ مَائِدَةِ الْغَنِيِّ، بَلْ كَانَتِ الْكِلاَبُ تَأْتِي وَتَلْحَسُ قُرُوحَهُ. فَمَاتَ الْمِسْكِينُ وَحَمَلَتْهُ الْمَلاَئِكَةُ إِلَى حِضْنِ إِبْرَاهِيمَ، وَمَاتَ الْغَنِيُّ أَيْضاً وَدُفِنَ.

فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ فِي الْجَحِيمِ وَهُوَ فِي الْعَذَابِ، وَرَأَى إِبْرَاهِيمَ مِنْ بَعِيدٍ وَلِعَازَرَ فِي حِضْنِهِ، فَنَادَى وَقَالَ: يَا أَبِي إِبْرَاهِيمُ، ارْحَمْنِي، وَأَرْسِلْ لِعَازَرَ لِيَبُلَّ طَرَفَ إِصْبَعِهِ بِمَاءٍ وَيُبَرِّدَ لِسَانِي، لأَنِّي مُعَذَّبٌ فِي هَذَا اللَّهِيبِ. فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: يَا ابْنِي، **اذْكُرْ أَنَّكَ اسْتَوْفَيْتَ خَيْرَاتِكَ فِي حَيَاتِكَ، وَكَذَلِكَ لِعَازَرُ الْبَلاَيَا**. وَالآنَ هُوَ يَتَعَزَّى وَأَنْتَ تَتَعَذَّبُ. وَفَوْقَ هَذَا كُلِّهِ، بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ هُوَّةٌ عَظِيمَةٌ قَدْ أُثْبِتَتْ، حَتَّى إِنَّ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْعُبُورَ مِنْ هَهُنَا إِلَيْكُمْ لاَ يَقْدِرُونَ، وَلاَ الَّذِينَ مِنْ هُنَاكَ يَجْتَازُونَ إِلَيْنَا.

فَقَالَ: أَسْأَلُكَ إِذاً، يَا أَبَتِ، أَنْ تُرْسِلَهُ إِلَى بَيْتِ أَبِي، لأَنَّ لِي خَمْسَةَ إِخْوَةٍ، حَتَّى يَشْهَدَ لَهُمْ لِكَيْلاَ يَأْتُوا هُمْ أَيْضاً إِلَى مَوْضِعِ الْعَذَابِ هَذَا. قَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: عِنْدَهُمْ مُوسَى وَالأَنْبِيَاءُ. لِيَسْمَعُوا مِنْهُمْ. فَقَالَ: لاَ، يَا أَبِي إِبْرَاهِيمَ، بَلْ إِذَا مَضَى إِلَيْهِمْ وَاحِدٌ مِنَ الأَمْوَاتِ يَتُوبُونَ. فَقَالَ لَهُ: إِنْ كَانُوا لاَ يَسْمَعُونَ مِنْ مُوسَى وَالأَنْبِيَاءِ وَلاَ إِنْ قَامَ وَاحِدٌ مِنَ الأَمْوَاتِ يُصَدِّقُونَ" لوقا١٦: ١٩ـ إلخ.

✝"لاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْدِمَ سَيِّدَيْنِ، لأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يُبْغِضَ الْوَاحِدَ وَيُحِبَّ الآخَرَ، أَوْ يُلاَزِمَ الْوَاحِدَ وَيَحْتَقِرَ الآخَرَ. **لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَخْدِمُوا اللهَ وَالْمَالَ**" متى٦: ٢٤

✝"**وَلَكِنْ وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الأَغْنِيَاءُ، لأَنَّكُمْ قَدْ نِلْتُمْ عَزَاءَكُمْ.**
وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الشَّبَاعَى، لِأَنَّكُمْ سَتَجُوعُونَ. وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الضَّاحِكُونَ الآنَ لأَنَّكُمْ سَتَحْزَنُونَ وَتَبْكُونَ" لوقا٦: ٢٤، ٢٥

✝"**لاَ يَنْفَعُ الْغِنَى فِي يَوْمِ السَّخَطِ**، أَمَّا الْبِرُّ فَيُنَجِّي مِنَ الْمَوْتِ" أمثال١١: ٤

✝"وَأَمَّا **الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَكُونُوا أَغْنِيَاءَ فَيَسْقُطُونَ فِي تَجْرِبَةٍ وَفَخٍّ وَشَهَوَاتٍ كَثِيرَةٍ غَبِيَّةٍ وَمُضِرَّةٍ تُغَرِّقُ النَّاسَ فِي الْعَطَبِ وَالْهَلاَكِ**،
لِأَنَّ مَحَبَّةَ الْمَالِ أَصْلٌ لِكُلِّ الشُّرُورِ، الَّذِي إِذِ ابْتَغَاهُ قَوْمٌ ضَلُّوا عَنِ الإِيمَانِ، وَطَعَنُوا أَنْفُسَهُمْ بِأَوْجَاعٍ كَثِيرَةٍ" ١تيموثاوس٦: ٩، ١٠

✝"هَلُمَّ الآنَ أَيُّهَا الْقَائِلُونَ: نَذْهَبُ الْيَوْمَ أَوْ غَداً إِلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ أَوْ تِلْكَ، وَهُنَاكَ نَصْرِفُ سَنَةً وَاحِدَةً وَنَتَّجِرُ وَنَرْبَحُ.
أَنْتُمُ الَّذِينَ لاَ تَعْرِفُونَ أَمْرَ الْغَدِ! لأَنَّهُ مَا هِيَ حَيَاتُكُمْ؟ إِنَّهَا بُخَارٌ، يَظْهَرُ قَلِيلاً ثُمَّ يَضْمَحِلُّ.
عِوَضَ أَنْ تَقُولُوا: إِنْ شَاءَ الرَّبُّ وَعِشْنَا نَفْعَلُ هَذَا أَوْ ذَاكَ" يعقوب٤: ١٣ـ ١٦

✝"**هَلُمَّ الآنَ أَيُّهَا الأَغْنِيَاءُ**، ابْكُوا مُوَلْوِلِينَ عَلَى شَقَاوَتِكُمُ الْقَادِمَةِ.
غِنَاكُمْ قَدْ تَهَرَّأَ، وَثِيَابُكُمْ قَدْ أَكَلَهَا الْعُثُّ. ذَهَبُكُمْ وَفِضَّتُكُمْ قَدْ صَدِئَا، وَصَدَأُهُمَا يَكُونُ شَهَادَةً عَلَيْكُمْ، وَيَأْكُلُ لُحُومَكُمْ كَنَارٍ! **قَدْ كَنَزْتُمْ فِي الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ**...
قَدْ تَرَفَّهْتُمْ عَلَى الأَرْضِ وَتَنَعَّمْتُمْ وَرَبَّيْتُمْ قُلُوبَكُمْ، كَمَا فِي يَوْمِ الذَّبْحِ" يعقوب٥: ١ـ ٦[1].

١٠ـ الظالمون:

✝"فَيَقُولُ: أَقُولُ لَكُمْ: لاَ أَعْرِفُكُمْ مِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ، **تَبَاعَدُوا عَنِّي يَا جَمِيعَ فَاعِلِي الظُّلْمِ!**
هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ، مَتَى رَأَيْتُمْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَمِيعَ الأَنْبِيَاءِ فِي مَلَكُوتِ اللهِ، **وَأَنْتُمْ مَطْرُوحُونَ خَارِجاً**" لوقا١٣: ٢٧، ٢٨

✝"**وَأَمَّا الظَّالِمُ فَسَيَنَالُ مَا ظَلَمَ بِهِ**، ولَيْسَ مُحَابَاةٌ" كولوسي٣: ٢٥

[1] شواهد أخرى: لوقا٨: ١٢ـ ١٥؛ مزمور٤٩؛ سيراخ٥: ١، ١٠

✝"...لِمَاذَا لاَ تُظْلَمُونَ بِالْحَرِيِّ؟ لِمَاذَا لاَ تُسْلَبُونَ بِالْحَرِيِّ؟

لَكِنْ أَنْتُمْ تَظْلِمُونَ وَتَسْلُبُونَ وَذَلِكَ لِلإِخْوَةِ،

أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الظَّالِمِينَ لاَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ؟!..." ١كورنثوس٦: ٧- ١٠

✝"لأَنَّ **الْحُكْمَ هُوَ بِلاَ رَحْمَةٍ لِمَنْ لَمْ يَعْمَلْ رَحْمَةً**، وَالرَّحْمَةُ تَفْتَخِرُ عَلَى الْحُكْمِ" يعقوب٢: ١٣

✝"هُوَذَا أُجْرَةُ الْفَعَلَةِ الَّذِينَ حَصَدُوا حُقُولَكُمُ الْمَبْخُوسَةُ مِنْكُمْ **تَصْرُخُ**، وَصِيَاحُ الْحَصَّادِينَ **قَدْ دَخَلَ إِلَى أُذُنَيْ رَبِّ الْجُنُودِ**...

حَكَمْتُمْ عَلَى الْبَارِّ. قَتَلْتُمُوهُ. لاَ يُقَاوِمُكُمْ!" يعقوب٥: ٤- ٧[1].

١١- المُتَدَيِّنون بالظاهر لا بالقلب، المُتَدَيِّنون بالحَرف لا بالروح:

قد يعتقد البعض - في اللاوَعي - أن الدين أو الحياة مع الله هو ممارسة حِزمة من الطقوس والفرائض، بهدف اِسترضاء إله مُتَجَبِّر على البشر، يجد ذاته ولَذَّاته في استِعبادهم وإذلالهم بِاستيفاء قرابينهم وعشور أموالهم، أو أن هذه الأعمال بالنسبة لهم هى (رسوم) الدخول من بوابة ذلك المكان الذي يُسَمُّونه (السماء) أو (ملكوت الله)، الذي به يَنجون من عذاب (النار). فصار تَدَيُّنهم ظاهرياً غير نابع من القلب، وعبادتهم غير روحية تقف عند حَد حَرفية الوصايا، بالرُّغم من كَونهم أبناء لله.. عجيبٌ أنه من بين الواعِظين، أو مُمَثِّلي أفلام القديسين، أو المُرَنِّمين، أو العاملين في مجال المُنتجات الدينية؛ مَن لَيسَت لهم علاقة بالمسيح، أو يُعانون من فَوضَى روحية بداخلهم، لماذا؟ ✝"لأَنَّهُمْ **بِأَفْوَاهِهِمْ يُظْهِرُونَ أَشْوَاقاً وَقَلْبُهُمْ ذَاهِبٌ وَرَاءَ كَسْبِهِمْ**" (حِزقيال٣٣: ٣١).

لهذا يُعلن الرب عن رفضه لتَدَيُّنهم بهذا الشكل، وأنه ✝"**لاَ يُخْدَمُ بِأَيَادِي النَّاسِ كَأَنَّهُ مُحْتَاجٌ** إِلَى شَيْءٍ" (أعمال الرسل١٧: ٢٥)، موضحاً لهم جهلهم بمحبته غير المحدودة إيَّاهم وبأُبُوَّته الحانية لهم، ومنذِراً إيَّاهم بأن هذا يقف عائقاً في طريق خلاصهم: ✝"فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ **إِنْ لَمْ يَزِدْ بِرُّكُمْ عَلَى الْكَتَبَةِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ لَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ**" (متى٥: ٢٠)، كما يوَبِّخهم الرب: ✝"تَقُولُونَ أَنْتُمْ إِنَّهُ إِلَهُكُمْ، **وَلَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ**" (يوحنا٨: ٥٤، ٥٥)، وأيضاً: ✝"لَهُمْ صُورَةُ التَّقْوَى، **وَلَكِنَّهُمْ مُنْكِرُونَ قُوَّتَهَا**" (٢تيموثاوس٣: ٥)، ✝"يَعْتَرِفُونَ بِأَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ اللهَ **وَلَكِنَّهُمْ بِالأَعْمَالِ يُنْكِرُونَهُ**" (تيطس١: ١٦).

[1] شواهد أخرى: إرميا١٧: ١١؛ ٢٢: ١٣، ١٧؛ ملاخي٣: ٥؛ مرقس١٢: ٤٠؛ مزمور٦٢: ١٠- إلخ.

✝"لاَ تَعُودُوا تَأْتُونَ بِتَقْدِمَةٍ بَاطِلَةٍ. الْبَخُورُ هُوَ مَكْرُهَةٌ لِي. رَأْسُ الشَّهْرِ وَالسَّبْتُ وَنِدَاءُ الْمَحْفَلِ. لَسْتُ أُطِيقُ الإِثْمَ وَالاِعْتِكَافَ. رُؤُوسُ شُهُورِكُمْ وَأَعْيَادُكُمْ بَغَضَتْهَا نَفْسِي. صَارَتْ عَلَيَّ ثِقْلاً. مَلِلْتُ حِمْلَهَا. فَحِينَ تَبْسُطُونَ أَيْدِيكُمْ أَسْتُرُ عَيْنَيَّ عَنْكُمْ وَإِنْ كَثَّرْتُمُ الصَّلاَةَ لاَ أَسْمَعُ. **أَيْدِيكُمْ مَلآنَةٌ دَماً. إِغْتَسِلُوا. تَنَقُّوا. اعْزِلُوا شَرَّ أَفْعَالِكُمْ مِنْ أَمَامِ عَيْنَيَّ. كُفُّوا عَنْ فِعْلِ الشَّرِّ**" إشعياء١: ١٣ـ ١٧

✝"يَقُولُونَ: لِمَاذَا صُمْنَا وَلَمْ تَنْظُرْ ذَلَّلْنَا أَنْفُسَنَا وَلَمْ تُلاَحِظْ؟ **هَا إِنَّكُمْ فِي يَوْمِ صَوْمِكُمْ تُوجِدُونَ مَسَرَّةً، وَبِكُلِّ أَشْغَالِكُمْ تُسَخِّرُونَ. هَا إِنَّكُمْ لِلْخُصُومَةِ وَالنِّزَاعِ تَصُومُونَ وَلِتَضْرِبُوا بِلَكْمَةِ الشَّرِّ**. لَسْتُمْ تَصُومُونَ كَمَا الْيَوْمَ لِتَسْمِيعِ صَوْتِكُمْ فِي الْعَلاَءِ... **إِنْ نَزَعْتَ مِنْ وَسَطِكَ النِّيرَ وَالإِيمَاءَ بِالإِصْبَعِ وَكَلاَمَ الإِثْمِ... إِنْ رَدَدْتَ عَنِ السَّبْتِ رِجْلَكَ عَنْ عَمَلِ مَسَرَّتِكَ يَوْمَ قُدْسِي** وَدَعَوْتَ السَّبْتَ لَذَّةً وَمُقَدَّسَ الرَّبِّ مُكَرَّماً وَأَكْرَمْتَهُ عَنْ عَمَلِ طُرُقِكَ وَعَنْ إِيجَادِ مَسَرَّتِكَ وَالتَّكَلُّمِ بِكَلاَمِكَ" إشعياء٥٨: ٣ـ ١٤

✝"فَقَالَ السَّيِّدُ: **لأَنَّ هذَا الشَّعْبَ قَدِ اقْتَرَبَ إِلَيَّ بِفَمِهِ وَأَكْرَمَنِي بِشَفَتَيْهِ، وَأَمَّا قَلْبُهُ فَأَبْعَدَهُ عَنِّي، وَصَارَتْ مَخَافَتُهُمْ مِنِّي وَصِيَّةَ النَّاسِ مُعَلَّمَةً**؛ لِذلِكَ هأَنَذَا أَعُودُ أَصْنَعُ بِهذَا الشَّعْبِ عَجَبًا وَعَجِيبًا، **فَتَبِيدُ حِكْمَةُ حُكَمَائِهِ، وَيَخْتَفِي فَهْمُ فُهَمَائِهِ**" إشعياء٢٩: ١٣، ١٤ (؛ مرقس٧: ٦).

✝"لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ! يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. **بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ**" متى٧: ٢١ (؛ لوقا٦: ٤٦).

✝"**وَكُلَّ أَعْمَالِهِمْ يَعْمَلُونَهَا لِكَيْ تَنْظُرَهُمُ النَّاسُ**... هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضاً: **مِنْ خَارِجٍ تَظْهَرُونَ لِلنَّاسِ أَبْرَاراً، وَلَكِنَّكُمْ مِنْ دَاخِلٍ مَشْحُونُونَ رِيَاءً وَإِثْماً... كَيْفَ تَهْرُبُونَ مِنْ دَيْنُونَةِ جَهَنَّمَ؟!**" متى٢٣: ٥، ٢٨، ٣٣

✝"...السَّاجِدُونَ الْحَقِيقِيُّونَ يَسْجُدُونَ لِلآبِ بِالرُّوحِ وَالْحَقِّ، لأَنَّ الآبَ طَالِبٌ مِثْلَ هؤُلاَءِ السَّاجِدِينَ لَهُ. اَللهُ رُوحٌ. **وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا**"يوحنا٤: ٢٣، ٢٤

✝"وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ! لأَنَّكُمْ تُعَشِّرُونَ النَّعْنَعَ وَالشِّبِثَّ وَالْكَمُّونَ، **وَتَرَكْتُمْ أَثْقَلَ النَّامُوسِ: الْحَقَّ وَالرَّحْمَةَ وَالإِيمَانَ**. كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَعْمَلُوا هذِهِ وَلاَ تَتْرُكُوا تِلْكَ" متى٢٣: ٢٣

✝"...لاَ الْحَرْفِ بَلِ الرُّوحِ. لأَنَّ **الْحَرْفَ يَقْتُلُ وَلَكِنَّ الرُّوحَ يُحْيِي**" ٢كورنثوس٣: ٦[1].

---

[1] شواهد أخرى: ١صموئيل١٦: ٧؛ مزمور٥٠: ٨ـ ٢٣؛ مزمور١٤٥: ١٨؛ متى٦: ٢، ٥، ١٦؛ متى٨: ١١، ١٢؛ ٢٣: ١٤؛ مرقس١٠: ١٥؛ لوقا١٣: ٣٠؛ يوحنا٧: ٢٤؛ ٨: ١٥؛ رومية٢: ٢٨، ٢٩؛ ١كورنثوس٣: ١١ـ ١٦؛ ٤: ٥؛ ١٤: ١٤، ١٥

ثَامِناً: هَؤُلَاءِ سَوْفَ يُطْرَحُونَ فِي جَهَنَّمِ النَّارِ، إِلَى أَبَدِ الْآبِدِين



هَؤُلَاءِ سَوْفَ يُطْرَحُونَ فِي جَهَنَّمِ النَّارِ، إِلَى أَبَدِ الْآبِدِين

حال انقضاء العالم، وحيث لا إمكانية أخرى لأشرار البشر في اختيار الصلاح، بل ولن توجَد لَدَيهم أدنَى إرادة فيه، لأن طبيعتهم تكون قد فسدت بالكلية، بدليل أنهم سمعوا هذه التحذيرات من قبل، بطرقٍ متنوعة (رؤيا٩: ٢٠، ٢١؛ رؤيا١٦: ٩، ١١)، ولكنهم اختاروا طريقهم - فحينذاك سوف يكون مصير أولئك هو جهنم، التي هى البُحَيرة المُتَّقِدَة بالنار والكبريت، حيث الدود الذي لا يموت، والنار التي لا تُطفَأ، **جهنم التي لم تكن مُعَدَّة أصلاً للبشر بل لِإبليس وملائكته الساقطين** (متى٢٥: ٤١)، وأيضاً الموت والهاوية سيُطرَحان فيها، إلى أبد الآبِدين، وهُم: المرتَدُّون، المُبتَدِعون، عَبَدة الشيطان، السَّحَرة، عَبَدة الأوثان، القاتِلون والمُجهِضون، الزُّناة، النَجِسون، الفُجَّار، الأشرار، المُعثِرون، الظالِمون، الفاسِدون، البَطَّالون، السارقون، الطَّمَّاعون، السِّكِّيرون، الشَّتَّامون، الخاطِفون، الخائِفون، غير المؤمنين، المُخاصِمون، الحاسِدون، الكذَّابون، المُفتَرون، وكل مَن لم يوجد مكتوباً في سِفر الحياة.

أمَر الله رِجالَه ورُعَاة شعبه، في عِدة حالات، بأن يتوقفوا عن الصلاة من أجل أشخاصٍ مُعيَّنين كانوا يُصَلون من أجلهم. فقد أمر نَبِيَّه صموئيل بألَّا يصلي من أجل شاول (١صموئيل١٦: ١)، وأمر نَبِيَّه إرميا - أكثر من مرة - بألَّا يصلي من أجل شعب إسرائيل كله الذي كان في زمانه (إرميا١١: ١٤؛ إرميا١٤: ١١)، والسيد المسيح نفسه شفِع أمام أبيه الآب لا من أجل كل العالم بل من أجل كل الذين يؤمنون به (يوحنا١٧: ٩، ٢٠). فهذه هى حالة الخطية التي قال عنها الإنجيل:

✝"**تُوجَدُ خَطِيَّةٌ لِلْمَوْتِ. لَيْسَ لأَجْلِ هَذِهِ أَقُولُ أَنْ يُطْلَبَ**" (١يوحنا٥: ١٦). ولماذا؟ لأن أولئك قد أصَرُّوا على عِصيانهم وعِنادهم وتَمَرُّدهم، فهُم الذين وَصَفَتهم كلمة الله بأنهم:

✝"قَلْبَهُمُ السَّمِينَ قَدْ أَغْلَقُوا (مزمور١٧: ١٠)، لَمْ يَحْفَظُوا عَهْدَ اللهِ وَأَبُوا السُّلُوكَ فِي شَرِيعَتِهِ (مزمور٧٨: ١٠)، وَأَبُوا الاِسْتِمَاعَ (نَحميا٩: ١٧)، وَأَبُوا قُبُولَ التَّأْدِيبِ. صَلَّبُوا وُجُوهَهُمْ أَكْثَرَ مِنَ الصَّخْرِ، أَبُوا الرُّجُوعَ (إرميا٥: ٣)، هَا قَدْ رَفَضُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ فَأَيَّةُ حِكْمَةٍ لَهُمْ؟! (إرميا٨: ٩)، أَبُوا أَنْ يَعْرِفُونِي يَقُولُ الرَّبُّ (إرميا٩: ٦)، رَفَضُوا مَشُورَةَ اللهِ مِنْ جِهَةِ أَنْفُسِهِمْ (لوقا٧: ٣٠)، لَمْ يَسْتَحْسِنُوا أَنْ يُبْقُوا اللهَ فِي مَعْرِفَتِهِمْ (رومية١: ٢٨)، لَمْ يَقْبَلُوا مَحَبَّةَ الْحَقِّ حَتَّى يَخْلُصُوا (٢تسالونيكي٢: ١٠)، بَلْ قَدْ تَنَجَّسَ ذِهْنُهُمْ أَيْضاً وَضَمِيرُهُمْ (تيطس١: ١٥)، أَحَبَّ اللَّعْنَةَ فَأَتَتْهُ وَلَمْ يُسَرَّ بِالْبَرَكَةِ

فَتَبَاعَدَتْ عَنْهُ (مزمور١٠٩: ١٧)، يُخْطِئُ مَحْكُوماً عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ (تيطس٣: ١١)". لِذا فستكون نهاية أولئك هى الدينونة والهلاك: ✝"**لِيَ النَّقْمَةُ وَالْجَزَاءُ**. فِي وَقْتٍ تَزِلُّ أَقْدَامُهُمْ. إِنَّ **يَوْمَ هَلاَكِهِمْ قَرِيبٌ** وَالْمُهَيَّئَاتُ لَهُمْ مُسْرِعَةٌ (تثنية٣٢: ٣٥)، **قَدْ أَدْرَكَهُمُ الْغَضَبُ إِلَى النِّهَايَةِ** (١تسالونيكي٢: ١٦)، لِكَيْ **يُدَانَ** جَمِيعُ الَّذِينَ لَمْ يُصَدِّقُوا الْحَقَّ، بَلْ سُرُّوا بِالإِثْمِ (٢تسالونيكي٢: ١٢)، **دَيْنُونَتُهُمْ** مُنْذُ الْقَدِيمِ لاَ تَتَوَانَى **وَهَلاَكُهُمْ** لاَ يَنْعَسُ (٢بطرس٢: ٣)".. إنه أمرٌ مخيف!

١ـ الملائكة الساقِطون:

✝"وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ الرَّبَّ يُطَالِبُ **جُنْدَ الْعَلاَءِ فِي الْعَلاَءِ** وَمُلُوكَ الأَرْضِ عَلَى الأَرْضِ" إشعياء٢٤: ٢١

✝"لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ اللهُ لَمْ يُشْفِقْ عَلَى **مَلاَئِكَةٍ قَدْ أَخْطَأُوا**، بَلْ فِي سَلاَسِلِ الظَّلاَمِ طَرَحَهُمْ فِي جَهَنَّمَ، وَسَلَّمَهُمْ مَحْرُوسِينَ لِلْقَضَاءِ" ٢بطرس٢: ٤

✝"**وَالْمَلاَئِكَةُ الَّذِينَ لَمْ يَحْفَظُوا رِيَاسَتَهُمْ، بَلْ تَرَكُوا مَسْكَنَهُمْ**، حَفِظَهُمْ إِلَى دَيْنُونَةِ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ بِقُيُودٍ أَبَدِيَّةٍ تَحْتَ الظَّلاَمِ" يهوذا: ٦ (مع: متى٨: ٢٩؛ ولوقا٨: ٣١).

✝"فَطُرِحَ التِّنِّينُ الْعَظِيمُ، الْحَيَّةُ الْقَدِيمَةُ **الْمَدْعُوُّ إِبْلِيسَ وَالشَّيْطَانَ**، الَّذِي يُضِلُّ الْعَالَمَ كُلَّهُ طُرِحَ إِلَى الأَرْضِ، **وَطُرِحَتْ مَعَهُ مَلاَئِكَتُهُ**... الآنَ صَارَ خَلاَصُ إِلهِنَا وَقُدْرَتُهُ وَمُلْكُهُ وَسُلْطَانُ مَسِيحِهِ، لأَنَّهُ قَدْ طُرِحَ **الْمُشْتَكِي عَلَى إِخْوَتِنَا** الَّذِي كَانَ يَشْتَكِي عَلَيْهِمْ أَمَامَ إِلهِنَا نَهَاراً وَلَيْلاً" رؤيا١٢: ٩، ١٠

✝"**وَإِبْلِيسُ** الَّذِي كَانَ يُضِلُّهُمْ طُرِحَ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ وَالْكِبْرِيتِ، حَيْثُ الْوَحْشُ وَالنَّبِيُّ الْكَذَّابُ. وَسَيُعَذَّبُونَ نَهَاراً وَلَيْلاً إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ" رؤيا٢٠: ١٠[1].

٢ـ البشر الجاحِدون:

✝"فَكَمَا يُجْمَعُ الزَّوَانُ وَيُحْرَقُ بِالنَّارِ؛ هَكَذَا يَكُونُ فِي انْقِضَاءِ هَذَا الْعَالَمِ: يُرْسِلُ ابْنُ الإِنْسَانِ مَلاَئِكَتَهُ فَيَجْمَعُونَ مِنْ مَلَكُوتِهِ **جَمِيعَ الْمَعَاثِرِ وَفَاعِلِي الإِثْمِ**، وَيَطْرَحُونَهُمْ فِي أَتُونِ النَّارِ. هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ... هَكَذَا يَكُونُ فِي انْقِضَاءِ الْعَالَمِ: يَخْرُجُ الْمَلاَئِكَةُ وَيُفْرِزُونَ **الأَشْرَارَ** مِنْ بَيْنِ الأَبْرَارِ، وَيَطْرَحُونَهُمْ فِي أَتُونِ النَّارِ. هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ" متى١٣: ٤٠ـ ٥١

[1] شواهد أخرى: إشعياء١٤: ٣ـ ٢٤؛ إشعياء٢٧: ١؛ حزقيال٢٨: ١١ـ ٢٠؛ حزقيال٣٢: ٧ـ ١١؛ متى٨: ٢٩؛ رؤيا١٧: ٨، ١١

✝"وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ مِنَ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ وَيَتَّكِئُونَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ، **وَأَمَّا بَنُو الْمَلَكُوتِ فَيُطْرَحُونَ إِلَى الظُّلْمَةِ الْخَارِجِيَّةِ**. هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ" متى٨: ١١، ١٢

✝"لاَ يَسْكُنُ وَسَطَ بَيْتِي **عَامِلُ غِشٍّ. الْمُتَكَلِّمُ بِالْكَذِبِ** لاَ يَثْبُتُ أَمَامَ عَيْنَيَّ" مزمور١٠١: ٧

✝"وَأَمَّا **الْخَائِفُونَ وَغَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالرَّجِسُونَ وَالْقَاتِلُونَ وَالزُّنَاةُ وَالسَّحَرَةُ وَعَبَدَةُ الأَوْثَانِ وَجَمِيعُ الْكَذَبَةِ**؛ فَنَصِيبُهُمْ فِي الْبُحَيْرَةِ الْمُتَّقِدَةِ بِنَارٍ وَكِبْرِيتٍ، الَّذِي هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي" رؤيا٢١: ٨

✝"لأَنَّ خَارِجاً **الْكِلاَبَ وَالسَّحَرَةَ وَالزُّنَاةَ وَالْقَتَلَةَ وَعَبَدَةَ الأَوْثَانِ، وَكُلَّ مَنْ يُحِبُّ وَيَصْنَعُ كَذِباً**" رؤيا٢٢: ١٥

✝"أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ **الظَّالِمِينَ** لاَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ؟! لاَ تَضِلُّوا!

لاَ زُنَاةٌ وَلاَ عَبَدَةُ أَوْثَانٍ وَلاَ فَاسِقُونَ وَلاَ مَأْبُونُونَ وَلاَ مُضَاجِعُو ذُكُورٍ، وَلاَ سَارِقُونَ وَلاَ طَمَّاعُونَ وَلاَ سِكِّيرُونَ وَلاَ شَتَّامُونَ وَلاَ خَاطِفُونَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ" ١كورنثوس٦: ٩، ١٠

✝"فَإِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ هَذَا أَنَّ **كُلَّ زَانٍ أَوْ نَجِسٍ أَوْ طَمَّاعٍ، الَّذِي هُوَ عَابِدٌ لِلأَوْثَانِ** لَيْسَ لَهُ مِيرَاثٌ فِي مَلَكُوتِ الْمَسِيحِ وَاللهِ" أفسس٥: ٥

✝"وَلَكِنْ كَانَ أَيْضاً فِي الشَّعْبِ **أَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ**، كَمَا سَيَكُونُ فِيكُمْ أَيْضاً **مُعَلِّمُونَ كَذَبَةٌ، الَّذِينَ يَدُسُّونَ بِدَعَ هَلاَكٍ**. وَإِذْ هُمْ **يُنْكِرُونَ الرَّبَّ** الَّذِي اشْتَرَاهُمْ، يَجْلِبُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ هَلاَكاً سَرِيعاً،

وَسَيَتْبَعُ كَثِيرُونَ تَهْلُكَاتِهِمْ. الَّذِينَ **بِسَبَبِهِمْ يُجَدَّفُ عَلَى طَرِيقِ الْحَقِّ، وَهُمْ فِي الطَّمَعِ** يَتَّجِرُونَ بِكُمْ **بِأَقْوَالٍ مُصَنَّعَةٍ**، الَّذِينَ دَيْنُونَتُهُمْ مُنْذُ الْقَدِيمِ لاَ تَتَوَانَى وَهَلاَكُهُمْ لاَ يَنْعَسُ... هَؤُلاَءِ هُمْ آبَارٌ بِلاَ مَاءٍ، غُيُومٌ يَسُوقُهَا النَّوْءُ. الَّذِينَ قَدْ حُفِظَ لَهُمْ قَتَامُ الظَّلاَمِ إِلَى الأَبَدِ" ٢بطرس٢: ١ـ ٤؛ ١٧

✝"**وَكُلُّ مَنْ لَمْ يُوجَدْ مَكْتُوباً فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ** طُرِحَ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ" رؤيا٢٠: ١٥

✝"وَلَنْ يَدْخُلَهَا **شَيْءٌ دَنِسٌ وَلاَ مَا يَصْنَعُ رَجِساً وَكَذِباً**، إِلا الْمَكْتُوبِينَ فِي سِفْرِ حَيَاةِ الْخَرُوفِ" رؤيا٢١: ٢٧[1].

[1] شواهد أخرى: متى٣: ١٠، ١٢؛ متى٥: ١٣؛ متى٧: ٢٢، ٢٣؛ متى٢٥: ٢٩ـ إلخ؛ يوحنا١٥: ٢، ٦؛ ملاخي٣: ٥؛ أيوب٢٤: ١٩؛ أمثال٢١: ١٥، ١٦؛ سيراخ٤١: ١٣؛ زكريا٥: ٣؛ ١كورنثوس١٥: ٥٠؛ ١يوحنا٣: ١٥؛ رؤيا١٤: ٩ـ ١٢

هناك أشخاصٌ بشرية شهيرة بدينونة العذاب الأبدي تتقدم جماهير الهالكين، حتى دُعِيَ كلٌ منهم "ابْنُ الْهَلاَكِ". لأن أعمالهم الشريرة لم يكن لها مَثيل في تاريخ البشرية، أو لأنهم قد تَسبَّبوا في إعثار أو إسقاط أو إهلاك، لا فَردٍ ولا مجموعة أفرادٍ، بل أُممٍ وشعوب، وأعمالهم الشريرة ليست بقوتهم الطبيعية بل بقوةٍ من الشيطان، وهُم:

أ ـ "يَهُوذَا سِمْعَانَ الإِسْخَرْيُوطِيّ": الذي "**دَخَلَهُ الشَّيْطَانُ**" (يوحنا١٣: ٢٦، ٢٧)، حتى قال عنه السيد المسيح نفسه: ✝"وَيْلٌ لِذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي بِهِ يُسَلَّمُ ابْنُ الإِنْسَانِ. كَانَ خَيْراً لِذَلِكَ الرَّجُلِ لَوْ لَمْ يُولَدْ!" (متى٢٦: ٢٤)، ووَصفَه بأنه "**ابْنُ الْهَلاَكِ**" (يوحنا١٧: ١٢).

ب ـ "ضِدُّ الْمَسِيحِ": وهو الإنسان الذي رُمِزَ له في سِفر الرؤيا بوَحشٍ طالعٍ من البحر (رؤيا١٣: ١ـ ٩)، وهو ✝"إِنْسَانُ الْخَطِيَّةِ، **ابْنُ الْهَلاَكِ**... وَحِينَئِذٍ سَيُسْتَعْلَنُ الأَثِيمُ، الَّذِي الرَّبُّ يُبِيدُهُ بِنَفْخَةِ فَمِهِ، وَيُبْطِلُهُ بِظُهُورِ مَجِيئِهِ، الَّذِي **مَجِيئُهُ بِعَمَلِ الشَّيْطَانِ**، بِكُلِّ قُوَّةٍ، وَبِآيَاتٍ وَعَجَائِبَ كَاذِبَةٍ" (٢تسالونيكي٢: ٣، ٨، ٩).

ج ـ "النَّبِيُّ الْكَذَّابُ": وهو الإنسان الذي رُمِزَ له في سِفر الرؤيا بوَحشٍ طالعٍ من الأرض: ✝"**وَيَصْنَعُ آيَاتٍ عَظِيمَةً**، حَتَّى إِنَّهُ يَجْعَلُ نَاراً تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى الأَرْضِ قُدَّامَ النَّاسِ، وَيُضِلُّ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ بِالآيَاتِ الَّتِي أُعْطِيَ أَنْ يَصْنَعَهَا أَمَامَ الْوَحْشِ، **قَائِلاً لِلسَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ أَنْ يَصْنَعُوا صُورَةً لِلْوَحْشِ** الَّذِي كَانَ بِهِ جُرْحُ السَّيْفِ وَعَاشَ" (رؤيا١٣: ١١ـ إلخ).

ومَن هو غير هؤلاء فهو معروفٌ!.. وهناك أمرٌ عجيبٌ، وهو قَول الوَحي:

✝"**وَإِبْلِيسُ** الَّذِي كَانَ يُضِلُّهُمْ طُرِحَ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ وَالْكِبْرِيتِ، **حَيْثُ الْوَحْشُ وَالنَّبِيُّ الْكَذَّابُ**. وَسَيُعَذَّبُونَ نَهَاراً وَلَيْلاً إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ" رؤيا ٢٠: ١٠

فيُفهَم من هذا أن أول مَن سيُطرَح في بُحَيرة النار الأبدية المُتَّقدة بالكبريت، لَيسُوا هُم إبليس وملائكته، التي أُعِدَّت خِصيصاً لهم (متى٢٥: ٤١)؛ بل هُم بَشَرٌ، وهُما: "ضِدُّ الْمَسِيحِ/ الْوَحْشُ" و "النَّبِيُّ الْكَذَّابُ"، كما قد ذُكِرت دينونتهما قبل دينونة إِبْلِيسَ في مناسبةٍ أخرى سابقة:

✝"**فَقُبِضَ عَلَى الْوَحْشِ وَالنَّبِيِّ الْكَذَّابِ مَعَهُ**، الصَّانِعُ قُدَّامَهُ الآيَاتِ الَّتِي بِهَا أَضَلَّ الَّذِينَ قَبِلُوا سِمَةَ الْوَحْشِ وَالَّذِينَ سَجَدُوا لِصُورَتِهِ. **وَطُرِحَ الاِثْنَانِ حَيَّيْنِ إِلَى بُحَيْرَةِ النَّارِ الْمُتَّقِدَةِ بِالْكِبْرِيتِ**" رؤيا١٩: ٢٠

تَاسِعَاً: مَنْ سَيُخْتَارُونَ لِدُخُولِ مَلَكُوتِ رَبِّنَا وَإِلَهِنَا وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ



مَنْ سَيُخْتَارُونَ لِدُخُولِ مَلَكُوتِ رَبِّنَا وَإِلَهِنَا وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ

كثيراً ما كان السيد المسيح يُبشِّر جموع الناس بِملكوته السعيد، فيتردَّد على فمه الطاهر عبارة "ملكوت الله" أو "ملكوت السماوات". وكطريقته في تعاليمه كان هذا المَنطوق أيضاً يتحمَّل أكثر من معنى، فَضلاً عن مَعناه الأغلَب وهو الملكوت السمائي الأبَدي، فكانت هذه المعاني جميعاً:

١ـ مَجيء المسيح الأول، للفداء والخلاص:

مثلما في أقوال السيد المسيح:

✝"مِنْ ذَلِكَ الزَّمَانِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يَكْرِزُ وَيَقُولُ: تُوبُوا لِأَنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ **مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ**" متى٤: ١٧

✝"وَفِيمَا أَنْتُمْ ذَاهِبُونَ اكْرِزُوا قَائِلِينَ: إِنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ **مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ**" مت١٠: ٧

✝"فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: دَعِ الْمَوْتَى يَدْفِنُونَ مَوْتَاهُمْ، وَأَمَّا أَنْتَ فَاذْهَبْ وَنَادِ **بِمَلَكُوتِ اللهِ**" لو٩: ٦٠...

٢ـ مُلك الله على القلب والحياة:

مثلما في أقوال السيد المسيح:

✝"لَكِنِ اطْلُبُوا أَوَّلاً **مَلَكُوتَ اللهِ** وَبِرَّهُ، وَهَذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ" مت٦: ٣٣

✝"وَإِنْ أَعْثَرَتْكَ عَيْنُكَ فَاقْلَعْهَا. خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ **مَلَكُوتَ اللهِ** أَعْوَرَ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ عَيْنَانِ وَتُطْرَحَ فِي جَهَنَّمَ النَّارِ" مر٩: ٤٧

✝"وَلاَ يَقُولُونَ: هُوَذَا هَهُنَا، أَوْ: هُوَذَا هُنَاكَ: لِأَنَّ هَا **مَلَكُوتُ اللهِ** دَاخِلَكُمْ" لو١٧: ٢١...

٣ـ رؤية مجد الرب مُسبَقاً، أو مَجيء نعمة خاصة لإنسان:

مثلما في أقوال السيد المسيح:

✝"اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مِنَ الْقِيَامِ هَهُنَا قَوْماً لاَ يَذُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوُا **ابْنَ الإِنْسَانِ آتِياً فِي مَلَكُوتِهِ**" مت١٦: ٢٨

✝"فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: لِأَنَّهُ قَدْ أُعْطِيَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا أَسْرَارَ **مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ**، وَأَمَّا لِأُولَئِكَ فَلَمْ يُعْطَ" مت١٣: ١١...

٤ـ وَكالة الرعاية والتعليم والسُّلطان الممنوح للراعي في كنيسة العهد الجديد:

مثلما في أقوال السيد المسيح:

✝"فَقَالَ لَهُمْ: مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كُلُّ كَاتِبٍ مُتَعَلِّمٍ فِي **مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ** يُشْبِهُ رَجُلاً رَبَّ بَيْتٍ يُخْرِجُ مِنْ كَنْزِهِ جُدُداً وَعُتَقَاءَ" مت١٣: ٥٢

✝"وَأُعْطِيكَ مَفَاتِيحَ **مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ**، فَكُلُّ مَا تَرْبِطُهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطاً فِي السَّمَاوَاتِ. وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاوَاتِ" مت١٦: ١٩

✝"لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ **مَلَكُوتَ اللهِ** يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لِأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ" مت٢١: ٤٣...

٥ـ مَجيء المسيح الثاني، للدينونة والمُلك الأبَدي:

وهذا هو المَدلول الذي يُعنَى به موضوع هذا الكتاب. مثلما في أقوال السيد المسيح:

✝"لاَ تَخَفْ أَيُّهَا الْقَطِيعُ الصَّغِيرُ، لأَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ سُرَّ أَنْ يُعْطِيَكُمُ **الْمَلَكُوتَ**" لو١٢: ٣٢

✝"لِذَلِكَ يُشْبِهُ **مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ** إِنْسَاناً مَلِكاً أَرَادَ أَنْ يُحَاسِبَ عَبِيدَهُ" مت١٨: ٢٣

✝"وَأَنَا أَجْعَلُ لَكُمْ كَمَا جَعَلَ لِي أَبِي **مَلَكُوتاً**، لِتَأْكُلُوا وَتَشْرَبُوا عَلَى مَائِدَتِي فِي **مَلَكُوتِي**، وَتَجْلِسُوا عَلَى كَرَاسِيَّ تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الاِثْنَيْ عَشَرَ" لو٢٢: ٢٩، ٣٠...

ماذا يعني الإنجيل المقدس بكلمة "الَّذِينَ مَعَهُ مَدْعُوُّونَ **وَمُخْتَارُونَ** وَمُؤْمِنُونَ" (رؤيا١٧: ١٤)؟ هل هناك أناسٌ اِختارهم الله لملكوته السمائي دون أناسٍ آخرين؟ مَن يكونون هؤلاء المُختارون؟

الله ✝"**يُرِيدُ أَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ يَخْلُصُونَ** وَإِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ يُقْبِلُونَ" (١تيموثاوس٢: ٤). فهل يوجد، مثلاً، أبٌ يحب بعضاً من أولاده دون أولاده الآخرين؟! فكَم يكون الله الآب مُحِب البشر!

✝"لأَنَّهُ **لَيْسَ عِنْدَ الرَّبِّ إِلَهِنَا ظُلْمٌ وَلاَ مُحَابَاةٌ** وَلاَ ارْتِشَاءٌ" (٢أخبار الأيام١٩: ٧). إنَّما:

المُختارون هُم الذين تَمَسَّكوا بِاختيار الله ودَعوَته لهُم

المُختارون هُم الذين قدَّروا محبة الله الأبَدية لهُم حتى فداهُم بنفسه وحياته ودمه، المُختارون هُم الذين ✝"**لَمْ يُحِبُّوا حَيَاتَهُمْ** حَتَّى الْمَوْتِ... **وَلَمْ يَقْبَلُوا النَّجَاةَ** لِكَيْ يَنَالُوا قِيَامَةً أَفْضَلَ" (رؤيا١٢: ١١؛ عبرانيين١١: ٣٥)، أي فضَّلوا الله وتمجيده على ذواتهم وحياتهم، حتى النهاية.

إن الله مُحِبُّنا يَهَبنا مَلَكوتَه لا على اعتبار بِرٍّ فينا، وإلا فلَن يَخلُص مِنا أحدٌ؛ بل على أساس: **كفَّارة دَمِه، واستحقاق بِره، ومَوهبة نعمته.**

وإن الأُسُس العامة التي سَيَكون عليها حُكم الله أخيراً على إنسانٍ ما بِدُخول مَلَكوتِه؛ هي: **مَشيئتُه الحَسَنة، ومحبتُه للمسيح، وأعمالُه الصالحة** (على قَدْر ما أُعطِيَ من إمكانيَّات).

فالذين سوف يُوهَبون أخيراً الدخول إلى ملكوت ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح؛ هُم:

المؤمنون، الأبرار، ذَوي الإرادة الصالحة، طالِبُو الرب، الأُمَناء في محبته، صانِعُو وصاياه، المُضَحُّون لأجله، المساكين بالروح، الحَزَانَى من أجله، الوُدَعاء، الجِياع والعِطاش إلى البِر، الرُحَماء، الأنقياء القلب، صانِعُو السلام، المطرودون من أجل البِر، المتواضِعون، السالِكون حسب الروح، الشُّهَداء، الرُّعاة النَّشيطون، الفاهِمون، والذين علَّموا آخَرين ورَدُّوهم إلى البر.. لِذا فقد كُتِبَت أسماؤهم في سِفر الحياة. فهُم الذين كابَدوا إغراءات وتجارب الشيطان، واضطهاد العالم لهم، واحتملوا الآلام والضيقات، دون مُساوَمة في الإيمان أو الحق أو المحبة أو العِفة أو الوَكالة التي اؤتُمِنُوا عليها..

إننا سوف نُفاجَأ أخيراً بأن أُناساً كانوا يُرَون في زمانهم رموزاً وأعلاماً؛ يُساقون إلى مواضع العذاب، كما سوف نُفاجَأ أيضاً بأُناسٍ لم نكن نتوقَّعهم؛ يُقَدَّمون للمنازل الممتازة في الملكوت السمائي:

✝"وَلَكِنْ **كَثِيرُونَ أَوَّلُونَ يَكُونُونَ آخِرِينَ، وَآخِرُونَ أَوَّلِينَ**" متى١٩: ٣٠ (؛ متى٨: ١١، ١٢؛ متى٢١: ٣١)! البعض من أجل محبتهم الصادقة الفائقة لله، والبعض بسبب اِجتهادهم الأمين الذي كان في الخفاء، والبعض لإخلاصهم في خدمتهم لآخَرين وتخليصهم من الهلاك ورَدِّهم إلى الرب، والبعض لِصَحوَتهم من غفلتهم وتوبتهم النارية، وغير هؤلاء الكثيرون مِمَّن هُم غير معروفين ومجهولين من مجتمعات البشر.. واللهُ هو "وَازِنُ الأَرْوَاحِ" (أمثال١٦: ٢)!

✝"أَمَّا نُفوسُ **الأَبْرارِ** فهي بِيَدِ الله فلا يَمَسُّها أَيّ عَذاب... **المُتَوَكِّلونَ عَلَيْهِ** سَيُدْرِكُونَ الحَقَّ، **وَالأُمَنَاءُ فِي المَحَبَّةِ** سَيُلازِمُونَه، لِأَنَّ النِّعمَةَ والرَّحْمَةَ لِمُخْتارِيهِ" حكمة٣: ١، ٩

✝"**السَّالِكُ بِالْحَقِّ وَالْمُتَكَلِّمُ بِالاِسْتِقَامَةِ، الرَّاذِلُ مَكْسَبَ الْمَظَالِمِ النَّافِضُ يَدَيْهِ مِنْ قَبْضِ الرَّشْوَةِ، الَّذِي يَسُدُّ أُذُنَيْهِ عَنْ سَمْعِ الدِّمَاءِ وَيُغَمِّضُ عَيْنَيْهِ عَنِ النَّظَرِ إِلَى الشَّرِّ**: هُوَ فِي الأَعَالِي يَسْكُنُ، حُصُونُ الصُّخُورِ مَلْجَأُهُ، يُعْطَى خُبْزَهُ وَمِيَاهُهُ مَأْمُونَةٌ. **اَلْمَلِكَ بِبَهَائِهِ تَنْظُرُ عَيْنَاكَ**، تَرَيَانِ أَرْضاً بَعِيدَةً... أمَّا الصادِقون فَيُوجَدون فيها ويُفلِحون **إلى أن يُشاهدوا الله**" إشعياء٣٣: ١٥ـ ١٨؛ سيراخ١٥: ٨

✝"طُوبَى **لِلْمَسَاكِينِ بِالرُّوحِ** لِأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. طُوبَى **لِلْحَزَانَى** لِأَنَّهُمْ يَتَعَزَّوْنَ.
طُوبَى **لِلْوُدَعَاءِ** لِأَنَّهُمْ يَرِثُونَ الأَرْضَ. طُوبَى **لِلْجِيَاعِ وَالْعِطَاشِ إِلَى الْبِرِّ** لِأَنَّهُمْ يُشْبَعُونَ.
طُوبَى **لِلرُّحَمَاءِ** لِأَنَّهُمْ يُرْحَمُونَ. طُوبَى **لِلأَنْقِيَاءِ الْقَلْبِ** لِأَنَّهُمْ يُعَايِنُونَ اللَّهَ.
طُوبَى **لِصَانِعِي السَّلاَمِ** لِأَنَّهُمْ أَبْنَاءَ اللَّهِ يُدْعَوْنَ.
طُوبَى **لِلْمَطْرُودِينَ مِنْ أَجْلِ الْبِرِّ** لِأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ.
طُوبَى لَكُمْ **إِذَا عَيَّرُوكُمْ وَطَرَدُوكُمْ وَقَالُوا عَلَيْكُمْ كُلَّ كَلِمَةٍ شِرِّيرَةٍ**، مِنْ أَجْلِي، كَاذِبِينَ.
اِفْرَحُوا وَتَهَلَّلُوا لِأَنَّ أَجْرَكُمْ عَظِيمٌ فِي السَّمَاوَاتِ فَإِنَّهُمْ هَكَذَا طَرَدُوا الأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ" متى٥: ٣-١٣

✝"حِينَئِذٍ يُضِيءُ **الأَبْرَارُ** كَالشَّمْسِ فِي مَلَكُوتِ أَبِيهِمْ. مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ فَلْيَسْمَعْ" متى١٣: ٤٣

✝"**وَالْفَاهِمُونَ** يَضِيئُونَ كَضِيَاءِ الْجَلَدِ، **وَالَّذِينَ رَدُّوا كَثِيرِينَ إِلَى الْبِرِّ** كَالْكَوَاكِبِ إِلَى أَبَدِ الدُّهُورِ" دانيال١٢: ٣ (مع: متى٥: ١٩).

✝"وَقَالَ: اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ **تَرْجِعُوا وَتَصِيرُوا مِثْلَ الأَوْلاَدِ** فَلَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. **فَمَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ** مِثْلَ هَذَا الْوَلَدِ فَهُوَ الأَعْظَمُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ" متى١٨: ٣، ٤

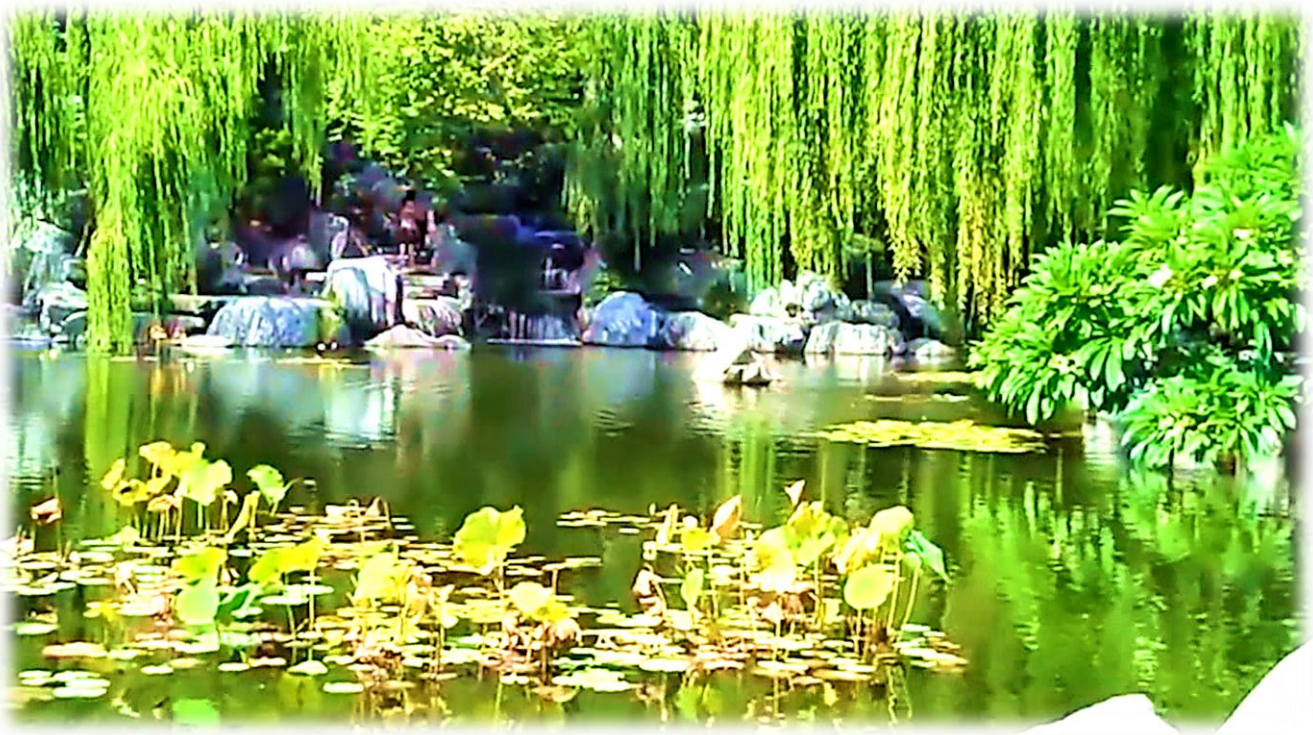
✝"قَالَ لَهُ يَسُوعُ: **إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ كَامِلاً** فَاذْهَبْ وَبِعْ أَمْلاَكَكَ وَأَعْطِ الْفُقَرَاءَ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ، وَتَعَالَ اتْبَعْنِي... **وَكُلُّ مَنْ تَرَكَ** بُيُوتاً أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أَباً أَوْ أُمّاً أَوْ امْرَأَةً أَوْ أَوْلاَداً أَوْ حُقُولاً مِنْ أَجْلِ اسْمِي، يَأْخُذُ مِئَةَ ضِعْفٍ وَيَرِثُ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ" متى١٩: ٢١، ٢٩

✝"وَلَنْ يَدْخُلَهَا شَيْءٌ دَنِسٌ وَلاَ مَا يَصْنَعُ رَجِساً وَكَذِباً، إِلا **الْمَكْتُوبِينَ فِي سِفْرِ حَيَاةِ الْخَرُوفِ**" رؤيا٢١: ٢٧

✝"طُوبَى **لِلَّذِينَ يَصْنَعُونَ وَصَايَاهُ** لِكَيْ يَكُونَ سُلْطَانُهُمْ عَلَى شَجَرَةِ الْحَيَاةِ وَيَدْخُلُوا مِنَ الأَبْوَابِ إِلَى الْمَدِينَةِ" رؤيا٢٢: ١٤[1].

[1] شواهد أخرى: مزمور١٥؛ مزمور٢٤: ٣، ٤؛ مزمور٥٠: ٢٣؛ مزمور١٠١: ٦؛ مزمور١٤٠: ١٣؛ إشعياء٣٣: ١٥- ١٨؛ ملاخي٣: ١٦- إلخ؛ متى٥: ٤٨؛ متى١٠: ٣٩؛ متى٢٥: ٢١، ٢٣ ؛ لوقا١٩: ١٧؛ يوحنا١٤: ٢١؛ رؤيا٧: ١٣- إلخ؛ رؤيا١٧: ١٤؛ رؤيا٢٠: ٤؛ رومية٦: ٢٢؛ رومية٨: ١؛ رومية٨: ١٧؛ يعقوب١: ١٢؛ ١بطرس٥: ١- ٥؛ ٢بطرس١: ١٠، ١١

عَاشِرَاً: رَوْعَةُ الْحَيَاةِ مَعَ اللهِ فِي الْمَلَكُوتِ، إِلَى كُلِّ الأَبَدِ



رَوْعَةُ الْحَيَاةِ مَعَ اللهِ فِي الْمَلَكُوتِ، إِلَى كُلِّ الأَبَدِ

لما كُنا رُضَّعاً نُحمَل كنا نظن أن حضن أمهاتنا هو الكَون كله، لكن سُرعان ما رأينا اتِّساع هذا (الكَون) ليَشمل أفراد العائلة. وبعد هذا تَيقَّنا من وجود بَشَرٍ آخرين من حولنا، فكان الجيران والباعة ورُفَقاء الحضانة ثم المدرسة، وشعوباً وأجناساً. وصُدِمنا بمعرفة حقيقة وجود الشر في الأرض، وتغرُّبنا في عالَمِه.. ثم عرفنا كائناتٍ أخرى، بكل ما بها من غَوامِض ومن اِتِّساق، فكانت الطيور والحيوانات والأسماك والنباتات، تحتفظ بِنَصيبها في الوجود والحياة.. وكَم اِندَهَشنا عندما تَعَرَّفنا على كائناتٍ عظيمة، الفَلَك الذي يَحوي بَلايين الأجسام الهائلة الحجم، من كواكب وأقمار وشموس ونجوم ومجرَّات لا يتصوَّر مَداها عقل، حتى افتكر البعض بوجود أحياء أخرى في هذا الفَلَك الفَسيح.. ولمَّا كبِرنا أكثر أُخبِرنا بوجود عالمٍ آخر غير عالمنا المادِّي، عالم الأرواح: أرواح الملائكة المُحِبين لنا وأرواح الشياطين المُعادِين، وأرواح البشر الراحِلين عنا إلى منازل الفردوس أو إلى منازل الجحيم.

وأخيراً؛ فإننا **بالثقة في وُعود الله ننتظر بِشَوقٍ** ✝**"الْمَدِينَةَ الَّتِي لَهَا الأَسَاسَاتُ، الَّتِي صَانِعُهَا وَبَارِئُهَا اللهُ"** (عبرانيين١١: ١٠)، قد أعَدَّها المسيحُ لِاستقبالنا (يوحنا١٤: ٢، ٣). وطَناً لم يختبره أحدٌ حتى الآن، ولا يوجد في هذه الأرض لأنه غير مادي، ✝**"وَطَناً أَفْضَلَ، أَيْ سَمَاوِيّاً"** (عبرانيين١١: ١٦)، ويتفاضَل في حالته على حدود الزمن، إنه الملكوت السَّمائي الأبَدي..

✝**"لأَنِّي هَئَنَذَا خَالِقٌ سَمَاوَاتٍ جَدِيدَةً وَأَرْضاً جَدِيدَةً** فَلاَ تُذْكَرُ الأُولَى وَلاَ تَخْطُرُ عَلَى بَالٍ" إشعياء٦٥: ١٧

✝"وَلَكِنَّنَا، بِحَسَبِ وَعْدِهِ، **نَنْتَظِرُ سَمَاوَاتٍ جَدِيدَةً وَأَرْضاً جَدِيدَةً**، يَسْكُنُ فِيهَا الْبِرُّ" ٢بطرس٣: ١٣

✝**"ثُمَّ رَأَيْتُ سَمَاءً جَدِيدَةً وَأَرْضاً جَدِيدَةً**، لأَنَّ السَّمَاءَ الأُولَى وَالأَرْضَ الأُولَى مَضَتَا، وَالْبَحْرُ لاَ يُوجَدُ فِي مَا بَعْدُ" رؤيا٢١: ١

١ـ تَجَدُّد وتَمَجُّد أجساد المُخَلَّصين:

إن أجساد المخَلَّصين لا تتلاشَى بالموت، لكنها هى بِعَينها التي سوف نُعطاها عند إقامتنا منه (حِزقيال٣٧: ١٢ـ ١٥)، إنما حينذاك ستُحَل وستُستأصَل من أجسادنا لَوثة الخطية وجُرثومة الموت اللَّتان تَسلَّلتا إلينا، وطالما أرَّقتانا، الأمر الذي لم يكُن ممكناً إلَّا بانحلال الجسد، أي بموته:

✝"هَكَذَا أَيْضاً قِيَامَةُ الأَمْوَاتِ: يُزْرَعُ (الجسد) فِي فَسَادٍ **وَيُقَامُ فِي عَدَمِ فَسَادٍ**. يُزْرَعُ فِي هَوَانٍ **وَيُقَامُ فِي مَجْدٍ**. يُزْرَعُ فِي ضُعْفٍ **وَيُقَامُ فِي قُوَّةٍ**. يُزْرَعُ جِسْماً حَيَوَانِيّاً **وَيُقَامُ جِسْماً رُوحَانِيّاً**. يُوجَدُ جِسْمٌ حَيَوَانِيٌّ وَيُوجَدُ جِسْمٌ رُوحَانِيٌّ... هُوَذَا سِرٌّ أَقُولُهُ لَكُمْ: لاَ نَرْقُدُ كُلُّنَا وَلَكِنَّنَا كُلُّنَا نَتَغَيَّرُ، فِي لَحْظَةٍ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ عِنْدَ الْبُوقِ الأَخِيرِ. فَإِنَّهُ سَيُبَوَّقُ **فَيُقَامُ الأَمْوَاتُ عَدِيمِي فَسَادٍ وَنَحْنُ نَتَغَيَّرُ**. لأَنَّ **هَذَا الْفَاسِدَ لاَ بُدَّ أَنْ يَلْبَسَ عَدَمَ فَسَادٍ وَهَذَا الْمَائِتَ يَلْبَسُ عَدَمَ مَوْتٍ**" ١كورنثوس١٥: ٤٢-٥٤

✝"لأَنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّهُ إِنْ نُقِضَ بَيْتُ خَيْمَتِنَا الأَرْضِيُّ، فَلَنَا فِي السَّمَاوَاتِ بِنَاءٌ مِنَ اللهِ، بَيْتٌ غَيْرُ مَصْنُوعٍ بِيَدٍ، أَبَدِيٌّ. فَإِنَّنَا فِي هَذِهِ أَيْضاً نَئِنُّ مُشْتَاقِينَ إِلَى أَنْ **نَلْبَسَ فَوْقَهَا** مَسْكَنَنَا الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ.

وَإِنْ كُنَّا لاَبِسِينَ لاَ نُوجَدُ عُرَاةً. فَإِنَّنَا نَحْنُ الَّذِينَ فِي الْخَيْمَةِ نَئِنُّ مُثْقَلِينَ، إِذْ **لَسْنَا نُرِيدُ أَنْ نَخْلَعَهَا بَلْ أَنْ نَلْبَسَ فَوْقَهَا**، لِكَيْ يُبْتَلَعَ الْمَائِتُ مِنَ الْحَيَاةِ" ٢كورنثوس٥: ١-٥

بقيامة السيد المسيح وبتمجُّد طبيعته، المُتَضَمَّنة فيها طبيعتنا؛ سوف تُغَيَّر أجساد المَفديين فتُجعَل على صورة جسد مجده. وهذا بفعل الروح القدس، روحه، الذي سبق وأعلن لنا عنه أنه يأخذ مما له، أي مما للمسيح، ويُخبِرنا ويمنحنا (يوحنا١٦: ١٤، ١٥)، وسَيَجعلنا مثله!

✝"وَكَمَا لَبِسْنَا صُورَةَ التُّرَابِيِّ **سَنَلْبَسُ أَيْضاً صُورَةَ السَّمَاوِيِّ**" ١كورنثوس١٥: ٤٩

✝"وَنَحْنُ جَمِيعاً نَاظِرِينَ مَجْدَ الرَّبِّ بِوَجْهٍ مَكْشُوفٍ، كَمَا فِي مِرْآةٍ، **نَتَغَيَّرُ إِلَى تِلْكَ الصُّورَةِ عَيْنِهَا**، مِنْ مَجْدٍ إِلَى مَجْدٍ، كَمَا مِنَ الرَّبِّ الرُّوحِ" ٢كورنثوس٣: ١٨

✝"الَّذِي سَيُغَيِّرُ شَكْلَ جَسَدِ تَوَاضُعِنَا **لِيَكُونَ عَلَى صُورَةِ جَسَدِ مَجْدِهِ**" فيلبي٣: ٢١

✝"مَتَى اظْهِرَ الْمَسِيحُ حَيَاتُنَا، **فَحِينَئِذٍ تُظْهَرُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً مَعَهُ فِي الْمَجْدِ**" كولوسي٣: ٤

✝"أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، الآنَ نَحْنُ أَوْلاَدُ اللهِ، وَلَمْ يُظْهَرْ بَعْدُ مَاذَا سَنَكُونُ. وَلَكِنْ نَعْلَمُ أَنَّهُ **إِذَا أُظْهِرَ نَكُونُ مِثْلَهُ**، لأَنَّنَا سَنَرَاهُ كَمَا هُوَ" ١يوحنا٣: ٢

وفي ذلك اليوم، أي يوم مجيء المسيح واختِطافنا إليه، سَتُغَيَّر خصائص أجسادنا من المادِّية والأرضية والزمنية؛ إلى الروحانية والسمائية والأبدية. سَتُستَعلَى حالتها على قوانين الطبيعة وسَتُرَقَّى إلى حالة ما فوق الطبيعة، فلا يعود الجسد إلى فساد، ولا يعود يُدعَى "جَسَدُ الْخَطِيَّةِ" (رومية٦: ٦)؛ بل "جِسْماً رُوحَانِيّاً" (١كورنثوس١٥: ٤٤). فما أسعدَنا بذلك اليوم وبتلك اللحظة!

✝"لاَ يَكُونُ بَعْدُ هُنَاكَ طِفْلُ أَيَّامٍ وَلاَ شَيْخٌ لَمْ يُكْمِلْ أَيَّامَهُ... **يَصِيرُ لَحْمُهُ أَنْضَرَ مِنْ لَحْمِ الصَّبِيِّ وَيَعُودُ إِلَى أَيَّامِ شَبَابِهِ**" إشعياء٦٥: ٢٠؛ أيوب٣٣: ٢٥ (؛ إشعياء٥٨: ١١).

✝"فَإِنِّي أَحْسِبُ أَنَّ آلاَمَ الزَّمَانِ الْحَاضِرِ لاَ تُقَاسُ **بِالْمَجْدِ الْعَتِيدِ أَنْ يُسْتَعْلَنَ فِينَا**...

لِأَنَّ الْخَلِيقَةَ نَفْسَهَا أَيْضاً سَتُعْتَقُ مِنْ عُبُودِيَّةِ الْفَسَادِ إِلَى **حُرِّيَّةِ مَجْدِ أَوْلاَدِ اللهِ**...

وَلَيْسَ هَكَذَا فَقَطْ، بَلْ نَحْنُ الَّذِينَ لَنَا بَاكُورَةُ الرُّوحِ نَحْنُ أَنْفُسُنَا أَيْضاً نَئِنُّ فِي أَنْفُسِنَا **مُتَوَقِّعِينَ التَّبَنِّيَ فِدَاءَ أَجْسَادِنَا**" رومية٨: ١٨ـ ٢٤

٢ـ جمال ومجد المدينة السماوية (أورشليم الجديدة):

اِجتهَد الرسول بولس أن يصِف لنا رَوعة السماء الثالثة، أي الفِردوس، التي أُعلِنَت له فما استطاع، ولم يجد ما يُعَبِّر به عمَّا قد رآه وسمعه أفضل من هذه الكلمات: ✝"إِنَّهُ لاَ يُوافِقُنِي أَنْ أَفْتَخِرَ. فَإِنِّي آتِي إِلَى مَنَاظِرِ الرَّبِّ وَإِعْلاَنَاتِهِ. أَعْرِفُ إِنْسَاناً فِي الْمَسِيحِ قَبْلَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً. أَفِي الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ، أَمْ خَارِجَ الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ. اللهُ يَعْلَمُ. اخْتُطِفَ هَذَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ... أَنَّهُ اخْتُطِفَ إِلَى الْفِرْدَوْسِ، **وَسَمِعَ كَلِمَاتٍ لاَ يُنْطَقُ بِهَا، وَلاَ يَسُوغُ لإِنْسَانٍ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهَا**" ٢كورنثوس١٢: ١ـ ٥. فلمَّا كان فردوس الله، المؤقَّت، بهذا الجمال والعُذُوبة واللَّذَّة الروحية؛ فماذا وكيف وكم يكون ملكوت الله، الأبَدي، وقد أعَدَّ لك سعادةً ونعيماً وخيراً وفِيراً لا يُوصَف؟!

كثيرون من الناس أعطاهم الله أن يروا الفردوس مُسبَقاً، بطرقٍ متنوعة. وعند إرجاعهم طلبوا من الرب، الذي كان يقودهم بنفسه؛ أن يَبقوا معه ولا يُرجِعهم إلى الأرض ثانيةً، بالرُّغم من فُجائية هذا الحَدَث لهم، وعدم تَسوِيَتهم لِشؤونهم الأرضية بل ولِأمور أحِبائهم وذَوِيهم، وهذا من فَيض الشعور بالفرح والسلام والأمان الذي لم يختبروا مِثله من قبل على الأرض، لأنهم ذاقوا حالة الوجود في الله، وهذا الوجود في الله هو بِعَينه معنى ملكوت الله: ✝"**أُوجَدَ فِيهِ**" (فيلبي٣: ٩).

✝"**فِي بَيْتِ أَبِي مَنَازِلُ كَثِيرَةٌ**، وَإِلاَّ فَإِنِّي كُنْتُ قَدْ قُلْتُ لَكُمْ. أَنَا أَمْضِي لأُعِدَّ لَكُمْ مَكَاناً، وَإِنْ مَضَيْتُ وَأَعْدَدْتُ لَكُمْ مَكَاناً **آتِي أَيْضاً وَآخُذُكُمْ إِلَيَّ، حَتَّى حَيْثُ أَكُونُ أَنَا تَكُونُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً**"يوحنا١٤: ٢، ٣

✝"**مَجْدٌ وَجَلاَلٌ قُدَّامَهُ. الْعِزُّ وَالْجَمَالُ فِي مَقْدِسِهِ**" مزمور٩٦: ٦

✝"فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ **يَكُونُ رَبُّ الْجُنُودِ إِكْلِيلَ جَمَالٍ وَتَاجَ بَهَاءٍ لِبَقِيَّةِ شَعْبِهِ**" إشعياء٢٨: ٥



✝"اُنْظُرْ صِهْيَوْنَ مَدِينَةَ أَعْيَادِنَا. عَيْنَاكَ تَرَيَانِ **أُورُشَلِيمَ مَسْكَناً مُطْمَئِنّاً** خَيْمَةً لاَ تَنْتَقِلُ. لاَ تُقْلَعُ أَوْتَادُهَا إِلَى الأَبَدِ وَشَيْءٌ مِنْ أَطْنَابِهَا لاَ يَنْقَطِعُ. بَلْ **هُنَاكَ الرَّبُّ الْعَزِيزُ** لَنَا مَكَانُ أَنْهَارٍ وَتُرَعٍ وَاسِعَةِ الشَّوَاطِئِ. لاَ يَسِيرُ فِيهَا قَارِبٌ بِمِقْذَافٍ وَسَفِينَةٌ عَظِيمَةٌ لاَ تَجْتَازُ فِيهَا. فَإِنَّ الرَّبَّ قَاضِينَا، الرَّبُّ شَارِعُنَا، الرَّبُّ مَلِكُنَا هُوَ يُخَلِّصُنَا... **وَلاَ يَقُولُ سَاكِنٌ: أَنَا مَرِضْتُ. الشَّعْبُ السَّاكِنُ فِيهَا مَغْفُورُ الإِثْمِ**" إشعياء٣٣: ٢٠ـ إلخ.

✝"وَأَنَا يُوحَنَّا رَأَيْتُ **الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةَ نَازِلَةً مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللهِ** مُهَيَّأَةً كَعَرُوسٍ مُزَيَّنَةٍ لِرَجُلِهَا. وَسَمِعْتُ صَوْتاً عَظِيماً مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً: **هُوَذَا مَسْكَنُ اللهِ مَعَ النَّاسِ، وَهُوَ سَيَسْكُنُ مَعَهُمْ، وَهُمْ يَكُونُونَ لَهُ شَعْباً. وَاللهُ نَفْسُهُ يَكُونُ مَعَهُمْ إِلَهاً لَهُمْ**. وَسَيَمْسَحُ اللهُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عُيُونِهِمْ، **وَالْمَوْتُ لاَ يَكُونُ فِي مَا بَعْدُ، وَلاَ يَكُونُ حُزْنٌ وَلاَ صُرَاخٌ وَلاَ وَجَعٌ فِي مَا بَعْدُ**، لأَنَّ الأُمُورَ الأُولَى قَدْ مَضَتْ" رؤيا٢١: ٢ـ ٥ (مع: إشعياء٦٥: ١٨، ١٩؛ إشعياء٤٩: ١٠)[1].

يصِف سِفر الرؤيا المدينة السماوية المُعَدَّة للأبرار في الحياة الأُخرَوِيَّة بأوصافٍ كثيرة، من اتجاهاتٍ وتصميماتٍ وقياسات، لأساساتٍ وبناياتٍ وأبواب، ولآلئ ومعادن نفيسة وأسماء أسباط، ومياهٍ وأشجار وألوان وعُرسٍ وعشاء (رؤيا٢١: ١٣ـ ٢٢؛ رؤيا١٩: ٧ـ ١٠).. لكن ينبغي ألَّا تُفهَم بالمعنى الحَرفي المجرد، وهذا لأنها تحمل مدلولاتٍ روحية يقصدها الوحي الإلهي في مخاطبته العقل البشري، مستخدماً ما لَدَيه من خبرة مادِّية محسوسة، نُطقية ومَنطقية، لِيُمَكِّنه من استقبال هذه المدلولات بِلُغته التي أَلِفَها.. إنه سِفر الرُّؤَى، والرُّؤَى تعبِّر عن الحقائق الروحية غير المادِّية بطريقة تصويرية رَمزية: فيَرمُز الذهب إلى المجد والغِنَى، والتاج إلى المُلك، والإكليل إلى السُّلطان الممنوح، والقَرن إلى القوة، والثياب البِيض إلى البِر، والعشاء إلى الشبع والراحة من بعد طول تعب الجهاد..

[1] شواهد أخرى: رؤيا٢١: ٥، ٦؛ مزمور٢٣؛ مزمور٣٦: ٨، ٩؛ مزمور٤٦: ٤، ٥؛ مزمور٥٠: ٢؛ مزمور٦٩: ٣٥، ٣٦؛ مزمور١٠٢: ١٦؛ إشعياء٣٥: ٨ـ إلخ؛ إشعياء٥٤: ١١ـ ١٤؛ إشعياء٦٦: ٢٢؛ يوئيل٣: ١٧؛ ١كورنثوس٢: ٩؛ ٢كورنثوس٤: ١٧؛ ٢كورنثوس٥: ١؛ أفسس١: ١٨؛ ١بطرس١: ٤

✝"وَذَهَبَ بِي بِالرُّوحِ إِلَى جَبَلٍ عَظِيمٍ عَالٍ، وَأَرَانِي **الْمَدِينَةَ الْعَظِيمَةَ أُورُشَلِيمَ الْمُقَدَّسَةَ نَازِلَةً مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللهِ، لَهَا مَجْدُ اللهِ**، وَلَمَعَانُهَا شِبْهُ أَكْرَمِ حَجَرٍ كَحَجَرِ يَشْبٍ بَلُّورِيٍّ.

وَكَانَ لَهَا سُورٌ عَظِيمٌ وَعَالٍ، وَكَانَ لَهَا اثْنَا عَشَرَ بَاباً، وَعَلَى الأَبْوَابِ اثْنَا عَشَرَ مَلاَكاً، وَأَسْمَاءٌ مَكْتُوبَةٌ هِيَ أَسْمَاءُ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الاِثْنَيْ عَشَرَ" رؤيا ٢١: ١٠ـ ١٣

✝"وَلَمْ أَرَ فِيهَا هَيْكَلاً، **لأَنَّ الرَّبَّ اللهَ الْقَادِرَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ هُوَ وَالْخَرُوفِ هَيْكَلُهَا**" رؤيا ٢١: ٢٢

✝"وَالْمَدِينَةُ لاَ تَحْتَاجُ إِلَى الشَّمْسِ وَلاَ إِلَى الْقَمَرِ لِيُضِيئَا فِيهَا، **لأَنَّ مَجْدَ اللهِ قَدْ أَنَارَهَا، وَالْخَرُوفُ سِرَاجُهَا**... وَلاَ يَكُونُ لَيْلٌ هُنَاكَ، وَلاَ يَحْتَاجُونَ إِلَى سِرَاجٍ أَوْ نُورِ شَمْسٍ، **لأَنَّ الرَّبَّ الإِلَهَ يُنِيرُ عَلَيْهِمْ**، وَهُمْ سَيَمْلِكُونَ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ" رؤيا ٢١: ٢٣؛ رؤيا ٢٢: ٥ (مع: إشعياء ٦٠: ١٩، ٢٠).

✝"**وَتَمْشِي شُعُوبُ الْمُخَلَّصِينَ بِنُورِهَا، وَمُلُوكُ الأَرْضِ يَجِيئُونَ بِمَجْدِهِمْ وَكَرَامَتِهِمْ إِلَيْهَا**. وَأَبْوَابُهَا لَنْ تُغْلَقَ نَهَاراً، لأَنَّ **لَيْلاً لاَ يَكُونُ هُنَاكَ**. وَيَجِيئُونَ بِمَجْدِ..." رؤيا ٢١: ٢٤ـ ٢٧ (مع: إشعياء ٦٠: ١١).

✝"وَأَرَانِي **نَهْراً صَافِياً مِنْ مَاءِ حَيَاةٍ لاَمِعاً كَبَلُّورٍ خَارِجاً مِنْ عَرْشِ اللهِ وَالْخَرُوفِ**.

فِي وَسَطِ سُوقِهَا وَعَلَى النَّهْرِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ **شَجَرَةُ حَيَاةٍ** تَصْنَعُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ ثَمَرَةً، وَتُعْطِي كُلَّ شَهْرٍ ثَمَرَهَا، **وَوَرَقُ الشَّجَرَةِ لِشِفَاءِ الأُمَمِ**. وَلاَ تَكُونُ لَعْنَةٌ مَا فِي مَا بَعْدُ. وَعَرْشُ اللهِ وَالْخَرُوفِ يَكُونُ فِيهَا، وَعَبِيدُهُ يَخْدِمُونَهُ. **وَهُمْ سَيَنْظُرُونَ وَجْهَهُ، وَاسْمُهُ عَلَى جِبَاهِهِمْ**" رؤيا ٢٢: ١ـ ٥

يُناظِر هذا التوصيف ما ورد بِسِفر حِزقيال من الأصحاح ٤٠ إلى آخِره.

٣ـ الفرح الشديد بالرب:

يا ابن الرب المحبوب، إن محبة الرب لك تتفاضل جداً على كل محبة بشرية اختبرتها أو لم تختبرها، فكل لَذَّة أو نشوة جسدية خاطئة ممقوتة أو حتى غير خاطئة لكنها مؤقتة؛ تتضاءل جداً أمام لَذَّة الوجود لحظةً مع الله في أبَدية غير مُنتَهِيَة، بعدما نترك الجسد التُّرابي! هذه هى الأُمور ✝"الَّتِي تَشْتَهِي الْمَلاَئِكَةُ أَنْ تَطَّلِعَ عَلَيْهَا" (١بطرس١: ١٢).. فقُم الآن، تَشَجَّع في جهادك، واصبِر قليلاً، وإلَّا فما الذي سَيُمَيِّز الذين يستحقون أمجاد الوجود مع الله عمَّن لا يستحقونه؟!

✝"بَلِ **افْرَحُوا وَابْتَهِجُوا** إِلَى الأَبَدِ فِي مَا أَنَا خَالِقٌ لأَنِّي هَئَنَذَا خَالِقٌ أُورُشَلِيمَ **بَهْجَةً** وَشَعْبَهَا **فَرَحاً. فَأَبْتَهِجُ** بِأُورُشَلِيمَ **وَأَفْرَحُ** بِشَعْبِي، **وَلاَ يُسْمَعُ بَعْدُ فِيهَا صَوْتُ بُكَاءٍ وَلاَ صَوْتُ صُرَاخٍ**" إشعياء٦٥: ١٨، ١٩

✝"وَيُقَالُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: هُوَذَا هَذَا إِلَهُنَا، انْتَظَرْنَاهُ فَخَلَّصَنَا. هَذَا هُوَ الرَّبُّ انْتَظَرْنَاهُ، **نَبْتَهِجُ وَنَفْرَحُ بِخَلاَصِهِ... فَرَحاً أَفْرَحُ بِالرَّبِّ، تَبْتَهِجُ نَفْسِي بِإِلَهِي**، لأَنَّهُ قَدْ أَلْبَسَنِي ثِيَابَ الْخَلاَصِ. كَسَانِي رِدَاءَ الْبِرِّ مِثْلَ عَرِيسٍ يَتَزَيَّنُ بِعِمَامَةٍ وَمِثْلَ عَرُوسٍ تَتَزَيَّنُ بِحُلِيِّهَا" إشعياء٢٥: ٩؛ إشعياء٦١: ١٠

✝"نَشِيدُ الأَنَاشِيدِ الَّذِي لِسُلَيْمَانَ: لِيُقَبِّلْنِي بِقُبْلاَتِ فَمِهِ لأَنَّ حُبَّكَ أَطْيَبُ مِنَ الْخَمْرِ. لِرَائِحَةِ أَدْهَانِكَ الطَّيِّبَةِ. اسْمُكَ دُهْنٌ مُهْرَاقٌ لِذَلِكَ أَحَبَّتْكَ الْعَذَارَى. أُجْذُبْنِي وَرَاءَكَ فَنَجْرِيَ. أَدْخَلَنِي الْمَلِكُ إِلَى حِجَالِهِ. نَبْتَهِجُ وَنَفْرَحُ بِكَ. نَذْكُرُ حُبَّكَ أَكْثَرَ مِنَ الْخَمْرِ. بِالْحَقِّ يُحِبُّونَكَ... هَا أَنْتَ جَمِيلٌ يَا حَبِيبِي وَحُلْوٌ وَسَرِيرُنَا أَخْضَرُ... كَالتُّفَّاحِ بَيْنَ شَجَرِ الْوَعْرِ كَذَلِكَ حَبِيبِي بَيْنَ الْبَنِينَ. تَحْتَ ظِلِّهِ اشْتَهَيْتُ أَنْ أَجْلِسَ وَثَمَرَتُهُ حُلْوَةٌ لِحَلْقِي... شِمَالُهُ تَحْتَ رَأْسِي وَيَمِينُهُ تُعَانِقُنِي... حَبِيبِي لِي وَأَنَا لَهُ الرَّاعِي بَيْنَ السَّوْسَنِ... حَلْقُهُ حَلاَوَةٌ وَكُلُّهُ مُشْتَهَيَاتٌ. هَذَا حَبِيبِي وَهَذَا خَلِيلِي يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ... أَنَا لِحَبِيبِي وَإِلَيَّ اشْتِيَاقُهُ... اِجْعَلْنِي كَخَاتِمٍ عَلَى قَلْبِكَ كَخَاتِمٍ عَلَى سَاعِدِكَ، **لأَنَّ الْمَحَبَّةَ قَوِيَّةٌ كَالْمَوْتِ، الْغَيْرَةُ قَاسِيَةٌ كَالْهَاوِيَةِ، لَهِيبُهَا لَهِيبُ نَارٍ لَظَى الرَّبِّ...**"[٦].

٤ـ تسبيح الرب بِتَلَذُّذ وشَغَف:

✝"يُصَلِّي إِلَى اللهِ فَيَرْضَى عَنْهُ **وَيُعَايِنُ وَجْهَهُ بِهُتَافٍ** فَيَرُدُّ عَلَى الإِنْسَانِ بِرَّهُ" أيوب٣٣: ٢٦

✝"**ماذا نستطيع من تمجيده وهو العظيم فوق جميع مصنوعاته**. مرهوب الرب وعظيم جداً وقدرته عجيبة. **ارفعوا الرب في تمجيده ما استطعتم فلا يزال أرفع. باركوا الرب وارفعوه ما قدرتم فإنه أعظم من كل مدح. بالِغوا في رَفعه قدر طاقتكم لا تكلُّوا فإنكم لن تدركوه**. مَن رآه فيخبر ومَن يكبِره كما هو. وهناك خفايا كثيرة أعظم من هذه، فإن **الذي رأيناه من أعماله هو القليل**"سيراخ٤٣: ٣٠ـ ٣٧

✝"**قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ، الرَّبُّ الإِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي كَانَ وَالْكَائِنُ وَالَّذِي يَأْتِي**... بَعْدَ هَذَا نَظَرْتُ وَإِذَا جَمْعٌ كَثِيرٌ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَعُدَّهُ مِنْ كُلِّ الأُمَمِ وَالْقَبَائِلِ وَالشُّعُوبِ وَالأَلْسِنَةِ، وَاقِفُونَ أَمَامَ الْعَرْشِ وَأَمَامَ الْخَرُوفِ مُتَسَرْبِلِينَ بِثِيَابٍ بِيضٍ وَفِي أَيْدِيهِمْ سَعَفُ النَّخْلِ وَهُمْ يَصْرُخُونَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلِينَ: **الْخَلاَصُ لإِلَهِنَا الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَلِلْخَرُوفِ... آمِينَ! الْبَرَكَةُ وَالْمَجْدُ وَالْحِكْمَةُ وَالشُّكْرُ وَالْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ وَالْقُوَّةُ لإِلَهِنَا إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. آمِينَ**" رؤيا٧: ٩ـ ١٣؛ رؤيا٤: ٨

---

[١] شواهد أخرى: مزمور١٦: ١١؛ مزمور٣٤: ٨؛ إشعياء١٢: ٢، ٣؛ إشعياء٢٥: ٨؛ إشعياء٣٥: ١٠؛ إشعياء٦١: ٣؛ رومية١٤: ١٧؛ فيلبي١: ٢٣؛ رؤيا١٩: ٧، ٨



✝"ثُمَّ نَظَرْتُ وَإِذَا خَرُوفٌ وَاقِفٌ عَلَى جَبَلِ صِهْيَوْنَ، وَمَعَهُ مِئَةٌ وَأَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفاً، لَهُمُ اسْمُ أَبِيهِ مَكْتُوباً عَلَى جِبَاهِهِمْ. وَسَمِعْتُ صَوْتاً مِنَ السَّمَاءِ كَصَوْتِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ وَكَصَوْتِ رَعْدٍ عَظِيمٍ، وَسَمِعْتُ صَوْتاً **كَصَوْتِ ضَارِبِينَ بِالْقِيثَارَةِ يَضْرِبُونَ بِقِيثَارَاتِهِمْ، وَهُمْ يَتَرَنَّمُونَ كَتَرْنِيمَةٍ جَدِيدَةٍ أَمَامَ الْعَرْشِ وَأَمَامَ الأَرْبَعَةِ الْحَيَوَانَاتِ وَالشُّيُوخِ. وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَتَعَلَّمَ التَّرْنِيمَةَ إِلَّا الْمِئَةُ وَالأَرْبَعَةُ وَالأَرْبَعُونَ أَلْفاً الَّذِينَ اشْتُرُوا مِنَ الأَرْضِ**" رؤيا١٤: ١ـ ٤

✝"وَرَأَيْتُ كَبَحْرٍ مِنْ زُجَاجٍ مُخْتَلِطٍ بِنَارٍ، وَالْغَالِبِينَ عَلَى الْوَحْشِ وَصُورَتِهِ وَعَلَى سِمَتِهِ وَعَدَدِ اسْمِهِ وَاقِفِينَ عَلَى الْبَحْرِ الزُّجَاجِيِّ، **مَعَهُمْ قِيثَارَاتُ اللهِ، وَهُمْ يُرَتِّلُونَ تَرْنِيمَةَ مُوسَى عَبْدِ اللهِ وَتَرْنِيمَةَ الْخَرُوفِ** قَائِلِينَ:

عَظِيمَةٌ وَعَجِيبَةٌ هِيَ أَعْمَالُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. عَادِلَةٌ وَحَقٌّ هِيَ طُرُقُكَ يَا مَلِكَ الْقِدِّيسِينَ. مَنْ لاَ يَخَافُكَ يَا رَبُّ وَيُمَجِّدُ اسْمَكَ، لأَنَّكَ وَحْدَكَ قُدُّوسٌ، لأَنَّ جَمِيعَ الأُمَمِ سَيَأْتُونَ وَيَسْجُدُونَ أَمَامَكَ، لأَنَّ أَحْكَامَكَ قَدْ أُظْهِرَتْ" رؤ١٥: ٢ـ ٥

✝"وَخَرَجَ مِنَ الْعَرْشِ صَوْتٌ قَائِلاً: **سَبِّحُوا لإِلَهِنَا يَا جَمِيعَ عَبِيدِهِ، الْخَائِفِيهِ، الصِّغَارِ وَالْكِبَارِ**. وَسَمِعْتُ كَصَوْتِ جَمْعٍ كَثِيرٍ، وَكَصَوْتِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ، وَكَصَوْتِ رُعُودٍ شَدِيدَةٍ قَائِلَةً: **هَلِّلُويَا! فَإِنَّهُ قَدْ مَلَكَ الرَّبُّ الإِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ**" رؤيا١٩: ٥، ٦

٥ـ الاتحاد بالله:

الله وحده هو: الكائن والذي كان والذي يكون بِذاته، المستوجِب الوجود، غير المُبتدِئ، الأبَدي، الحي الأعلَى، غير المحدود، غير المُحوَى، غير المتغير، غير المُدرَك كمالُه، غير المَفحوص، المكتفي بذاته، الساكن في سماء السماوات في نورٍ لا يُدنَى منه، المالئ الكل مُنفَرِداً بذاته، المُمجَّد في ذاته، الحق في ذاته، القدوس والبار والصالح، القادر على كل شيء، العارِف بكل شيء، له العظمة والجبروت والجلال والبهاء، الخالق لكل المَوجودات، المالك الكل، الضابط الكل، العادل، له السلطان على كل الأشخاص وكل الأشياء وكل الأمور، الخير الأعظم، الحافظ كل المخلوقات، العائل لكل جسد، هو المحبة في ذاته، المُحِب للبشر، الصادق، الأمين، الكثير الإحسان والوفاء، الرحيم، الغافر الإثم والمعصية للذين يتوبون إليه، بِيَده آجال كل نفسٍ، الكامل الكمال المُطلَق...

الله، ذو كل هذا المجد؛ يدعونا للاتحاد به! يُريدُنا أن نكون ✝**"شُرَكَاءَ الطَّبِيعَةِ الإِلَهِيَّةِ"**! (٢بطرس١: ٤).. ولقد تَجَلَّت مشيئة المسيح الرب واشتياقه إلى هذا في أقواله الإلهية هذه:

✝"وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ... أَيُّهَا الآبُ الْقُدُّوسُ، احْفَظْهُمْ فِي اسْمِكَ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي، **لِيَكُونُوا وَاحِداً كَمَا نَحْنُ**... وَلَسْتُ أَسْأَلُ مِنْ أَجْلِ هَؤُلاَءِ فَقَطْ، بَلْ أَيْضاً مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِي بِكَلاَمِهِمْ، **لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِداً، كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضاً وَاحِداً فِينَا**، لِيُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي. وَأَنَا قَدْ أَعْطَيْتُهُمُ الْمَجْدَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي، **لِيَكُونُوا وَاحِداً كَمَا أَنَّنَا نَحْنُ وَاحِدٌ. أَنَا فِيهِمْ وَأَنْتَ فِيَّ لِيَكُونُوا مُكَمَّلِينَ إِلَى وَاحِدٍ**، وَلِيَعْلَمَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي، وَأَحْبَبْتَهُمْ كَمَا أَحْبَبْتَنِي... وَعَرَّفْتُهُمُ اسْمَكَ وَسَأُعَرِّفُهُمْ، **لِيَكُونَ فِيهِمُ الْحُبُّ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي بِهِ، وَأَكُونَ أَنَا فِيهِمْ**" يوحنا١٧: ٣ـ إلخ.

✝"فِي ذلِكَ الْيَوْمِ تَعْلَمُونَ **أَنِّي أَنَا فِي أَبِي، وَأَنْتُمْ فِيَّ، وَأَنَا فِيكُمْ**" يوحنا١٤: ٢٠.. وقد كُتِب أيضاً:

✝"لِأَنَّهُ إِنْ كُنَّا قَدْ صِرْنَا **مُتَّحِدِينَ مَعَهُ** بِشِبْهِ مَوْتِهِ نَصِيرُ أَيْضاً بِقِيَامَتِهِ" رومية٦: ٥

✝"لِأَنَّ بِهِ **لَنَا كِلَيْنَا قُدُوماً فِي رُوحٍ وَاحِدٍ إِلَى الآبِ**... الَّذِي فِيهِ أَنْتُمْ أَيْضاً مَبْنِيُّونَ مَعاً، **مَسْكَناً لِلّهِ فِي الرُّوحِ**... إِلَى أَنْ نَنْتَهِيَ جَمِيعُنَا إِلَى وَحْدَانِيَّةِ الإِيمَانِ وَمَعْرِفَةِ ابْنِ اللهِ، إِلَى إِنْسَانٍ كَامِلٍ، **إِلَى قِيَاسِ قَامَةِ مِلْءِ الْمَسِيحِ**... وَتَعْرِفُوا مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ الْفَائِقَةَ الْمَعْرِفَةِ، **لِكَيْ تَمْتَلِئُوا إِلَى كُلِّ مِلْءِ اللهِ**" أفسس٢: ١٨، ٢٢؛ أفسس٤: ١٣؛ أفسس٣: ١٩ (؛ ١كورنثوس١٥: ٢٨).

وُعُودُ وَتَطْوِيبَاتُ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ

فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا لِلْغَالِبِين



☆ وُعُودُ وَتَطْوِيبَاتُ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا لِلْغَالِبِين ☆

☆ **مَنْ يَغْلِبُ** فَسَأُعْطِيهِ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ الَّتِي فِي وَسَطِ فِرْدَوْسِ اللهِ.

☆ **مَنْ يَغْلِبُ** فَلاَ يُؤْذِيهِ الْمَوْتُ الثَّانِي.

☆ **مَنْ يَغْلِبُ** فَسَأُعْطِيهِ أَنْ يَأْكُلَ مِنَ الْمَنِّ الْمُخْفَى، وَأُعْطِيهِ حَصَاةً بَيْضَاءَ، وَعَلَى الْحَصَاةِ اسْمٌ جَدِيدٌ مَكْتُوبٌ لاَ يَعْرِفُهُ أَحَدٌ غَيْرُ الَّذِي يَأْخُذُ.

☆ **وَمَنْ يَغْلِبُ** وَيَحْفَظُ أَعْمَالِي إِلَى النِّهَايَةِ فَسَأُعْطِيهِ سُلْطَاناً عَلَى الأُمَمِ، فَيَرْعَاهُمْ بِقَضِيبٍ مِنْ حَدِيدٍ، كَمَا تُكْسَرُ آنِيَةٌ مِنْ خَزَفٍ كَمَا أَخَذْتُ أَنَا أَيْضاً مِنْ عِنْدِ أَبِي، وَأُعْطِيهِ كَوْكَبَ الصُّبْحِ (رؤيا ٢: ٧ـ ٢٩).

☆ **مَنْ يَغْلِبُ** فَذَلِكَ سَيَلْبَسُ ثِيَاباً بِيضاً، وَلَنْ أَمْحُوَ اسْمَهُ مِنْ سِفْرِ الْحَيَاةِ، وَسَأَعْتَرِفُ بِاسْمِهِ أَمَامَ أَبِي وَأَمَامَ مَلاَئِكَتِهِ.

☆ **مَنْ يَغْلِبُ** فَسَأَجْعَلُهُ عَمُوداً فِي هَيْكَلِ إِلَهِي، وَلاَ يَعُودُ يَخْرُجُ إِلَى خَارِجٍ، وَأَكْتُبُ عَلَيْهِ اسْمَ إِلَهِي، وَاسْمَ مَدِينَةِ إِلَهِي أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةِ النَّازِلَةِ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ إِلَهِي، وَاسْمِي الْجَدِيدَ.

☆ **مَنْ يَغْلِبُ** فَسَأُعْطِيهِ أَنْ يَجْلِسَ مَعِي فِي عَرْشِي كَمَا غَلَبْتُ أَنَا أَيْضاً وَجَلَسْتُ مَعَ أَبِي فِي عَرْشِهِ (رؤيا ٣: ٥ـ ٢٢).

☆ **مَنْ يَغْلِبُ** يَرِثْ كُلَّ شَيْءٍ، وَأَكُونُ لَهُ إِلَهاً وَهُوَ يَكُونُ لِي ابْناً (رؤيا ٢١: ٧).

☆ **طُوبَى** لِلَّذِي يَقْرَأُ، وَلِلَّذِينَ يَسْمَعُونَ أَقْوَالَ النُّبُوَّةِ، وَيَحْفَظُونَ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِيهَا، لأَنَّ الْوَقْتَ قَرِيبٌ (رؤيا ١: ٣).

☆ **طُوبَى** لِلأَمْوَاتِ الَّذِينَ يَمُوتُونَ فِي الرَّبِّ مُنْذُ الآنَ، نَعَمْ يَقُولُ الرُّوحُ، لِكَيْ يَسْتَرِيحُوا مِنْ أَتْعَابِهِمْ، وَأَعْمَالُهُمْ تَتْبَعُهُمْ (رؤيا ١٤: ١٣).

☆ **طُوبَى** لِمَنْ يَسْهَرُ وَيَحْفَظُ ثِيَابَهُ لِئَلا يَمْشِيَ عُرْيَاناً فَيَرَوْا عُرْيَتَهُ (رؤيا١٦: ١٥).

☆ **طُوبَى** لِلْمَدْعُوِّينَ إِلَى عَشَاءِ عُرْسِ الْخَرُوفِ (رؤيا١٩: ٩).

☆ **مُبَارَكٌ وَمُقَدَّسٌ** مَنْ لَهُ نَصِيبٌ فِي الْقِيَامَةِ الأُولَى. هَؤُلاَءِ لَيْسَ لِلْمَوْتِ الثَّانِي سُلْطَانٌ عَلَيْهِمْ، بَلْ سَيَكُونُونَ كَهَنَةً لِلَّهِ وَالْمَسِيحِ، وَسَيَمْلِكُونَ مَعَهُ أَلْفَ سَنَةٍ (رؤيا٢٠: ٦).

☆ **طُوبَى** لِمَنْ يَحْفَظُ أَقْوَالَ نُبُوَّةِ هَذَا الْكِتَابِ (رؤيا٢٢: ٧).

☆ **طُوبَى** لِلَّذِينَ يَصْنَعُونَ وَصَايَاهُ لِكَيْ يَكُونَ سُلْطَانُهُمْ عَلَى شَجَرَةِ الْحَيَاةِ، وَيَدْخُلُوا مِنَ الأَبْوَابِ إِلَى الْمَدِينَةِ (رؤيا٢٢: ١٤).



المسيح قادم

يأمل الكاتب من ✝ **"كُلُّ مَنْ أَنْهَضَهُ قَلْبُهُ وَكُلُّ مَنْ سَمَّحَتْهُ رُوحُهُ بِتَقْدِمَةِ الرَّبِّ"**؛
ترجمة الكتاب إلى غير اللغة العربية، لِيَكون سبباً في خلاص غير الناطقين بالعربية أيضاً.

أَنَا يَسُـــوعُ



أَنَا أَصْلُ وَذُرِّيَّةُ دَاوُدَ. كَوْكَبُ الصُّبْحِ الْمُنِيرُ.

وَالرُّوحُ وَالْعَرُوسُ يَقُولاَنِ: تَعَالَ، وَمَنْ يَسْمَعْ فَلْيَقُلْ: تَعَالَ،

وَمَنْ يَعْطَشْ فَلْيَأْتِ، وَمَنْ يُرِدْ فَلْيَأْخُذْ مَاءَ حَيَاةٍ مَجَّاناً (رؤيا٢٢: ١٦، ١٧)

أَنَا قَدْ جِئْتُ نُوراً إِلَى الْعَالَمِ، حَتَّى كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِي لاَ يَمْكُثُ فِي الظُّلْمَةِ (يوحنا١٢: ٤٦)

أَنَا أَنَا هُوَ الْمَاحِي ذُنُوبَكَ لأَجْلِ نَفْسِي وَخَطَايَاكَ لاَ أَذْكُرُهَا (إشعياء٤٣: ٢٥)

هَا أَنَا أَصْنَعُ كُلَّ شَيْءٍ جَدِيداً.. هَذِهِ الأَقْوَالَ صَادِقَةٌ وَأَمِينَةٌ (رؤيا٢١: ٥)

وَمَنْ يُقْبِلْ إِلَيَّ لاَ أُخْرِجْهُ خَارِجاً (يوحنا٦: ٣٧)

آمِينَ، تَعَالَ أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ

صَلَاةُ تَوْبَةٍ وَتَقْدِيسِ الْحَيَاةِ لِلرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ

إلهي وخالِقي، يا مَصدر الوجود ومُبدِع الكَون وعائِل كل الخليقة، يا مَن لا تُسَر بِموت الخاطئ بل بأن يرجع وتحيا نفسه؛ أقدم لك توبتي الآن وأنا في زمن التوبة ووقت القبول. لا تَرُدَّني لِكثرة خطاياي لا تتخَلَّ عني لِعِظَم آثامي.

يارب، إن دينونتك لَمَرهوبة، إذ تُحشَر الناس وتقف الملائكة وتُفتَح الأسفار وتنكشِف الأعمال وتُفحَص الأفكار! أيَّة إدانة تكون إدانتي أنا المضبوط بالخطايا! مَن يُطفئ لهيب النار عني؟ مَن يُضِئ ظُلمتي؟ إن لم ترحمني أنت يارب لأنك مُتعطِّفٌ على البشر. فاقبلني قبل أن يسد الموت فمي، قبل أن تحرق دموعي وجهي بلا فائدة، قبل أن تَلتهِمني نِيران العذاب الأبدي، حيث لا تنفع توبتي وحيث لا يكون غُفرانك. إنه ما من خطية تقدر أن تَغلِب مَراحِمك.. أخطأت، سامحني. إنزِع عني داء الخطية وهَيِّئ لي طريق التوبة. لا تَدَعني أنخَدِع بِلَذَّات الجسد أو بِبَريق العالم الكاذب. اللَّهُم يا مَن ترجع إليك أرواح جميع البشر؛ لا تأخذني وأنا في سَقطة أو في تَوانٍ أو في غَفلة كَي لا أخيب من نعمتك. ثَبِّت اِسمي في ملكوتك لكي عند مجيئك تحسبني مع الذين عن يمينك. أرجع إليك الآن لأنني لم أعُد أحتمل اِضطِرام أحشاء رأفاتك عليَّ، ورؤية عُمق جراح حبك لي. عُدتُ إليك هذه المرة حُباً فيك أنت، فقد كنتَ لي أكثر من أبٍ طبيبٍ يُشفِق على ابنه الوحيد المريض.

سيدي ومخلصي يسوع المسيح، أعترف لك بأنني كنتُ عاصِياً عليك ولكن أنت كنتَ حانِياً عليَّ، كنتُ جافِياً معك ولكن أنت كنتَ رحيماً معي، كنتُ فَظَّاً معك ولكن أنت كنتَ وديعاً معي.. كَم أحزنتُ قلبك الرقيق بِصُدودي لمحبتك، أمَّا أنت فلم تُضمِر لي الغضب والانتقام. كَم تَهاوَنتُ بِلُطفك البديع، أمَّا أنت فَوَأنتَ العارف بالخفايا كنت ساتِراً عليَّ ولم تفضحني. كَم استَهَنتُ بِطِيبَتك وطول أناتك عليَّ، أمَّا أنت فلم تُسلمني إلى أيدي مُبغِضِيَّ لكي لا يسحقونني.. من الآن لن أتركك، لن أتَحالَف مع مُبغِضيك على خذلانك مرة أخرى، لن أعبَث بِثِقَتك فيَّ أكثر من هذا.. أبي، يا لَعُذُوبتك يا لَحَلاوتك، يا لَجمالك يا لَبهائك. يا مَن فديتني بحياتك أُكَرِّس لك حياتي ومحبتي.

†

"وَإِنَّمَا نِهَايَةُ كُلِّ شَيْءٍ قَدِ اقْتَرَبَتْ، فَتَعَقَّلُوا وَاصْحُوا لِلصَّلَوَاتِ (١بط٤: ٧).

فَلْنَسْمَعْ خِتَامَ الأَمْرِ كُلِّهِ: اتَّقِ اللهَ وَاحْفَظْ وَصَايَاهُ لِأَنَّ هَذَا هُوَ الإِنْسَانُ كُلُّهُ،
لِأَنَّ اللهَ يُحْضِرُ كُلَّ عَمَلٍ إِلَى الدَّيْنُونَةِ عَلَى كُلِّ خَفِيٍّ إِنْ كَانَ خَيْراً أَوْ شَرّاً (جا١٢: ١٣، ١٤)،

لِأَنَّهُ لاَبُدَّ أَنَّنَا جَمِيعاً نُظْهَرُ أَمَامَ كُرْسِيِّ الْمَسِيحِ، لِيَنَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مَا كَانَ بِالْجَسَدِ بِحَسَبِ مَا
صَنَعَ، خَيْراً كَانَ أَمْ شَرّاً (٢كو٥: ١٠)، لِأَنْ لَيْسَ عِنْدَ اللهِ مُحَابَاةٌ (رو٢: ١١).

فَاللهُ الآنَ يَأْمُرُ جَمِيعَ النَّاسِ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَنْ يَتُوبُوا مُتَغَاضِياً عَنْ أَزْمِنَةِ الْجَهْلِ،
لِأَنَّهُ أَقَامَ يَوْماً هُوَ فِيهِ مُزْمِعٌ أَنْ يَدِينَ الْمَسْكُونَةَ بِالْعَدْلِ.. (أع١٧: ٣٠، ٣١)،

لِأَنَّهُ يَقُولُ: فِي وَقْتٍ مَقْبُولٍ سَمِعْتُكَ، وَفِي يَوْمِ خَلاَصٍ أَعَنْتُكَ.
هُوَذَا الآنَ وَقْتٌ مَقْبُولٌ، هُوَذَا الآنَ يَوْمُ خَلاَصٍ (٢كو٦: ٢)،

لِذَلِكَ كَمَا يَقُولُ الرُّوحُ الْقُدُسُ: الْيَوْمَ إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ فَلاَ تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ.. بَلْ عِظُوا أَنْفُسَكُمْ كُلَّ
يَوْمٍ مَا دَامَ الْوَقْتُ يُدْعَى الْيَوْمَ، لِكَيْ لاَ يُقَسَّى أَحَدٌ مِنْكُمْ بِغُرُورِ الْخَطِيَّةِ (عب٣: ٧، ٨، ١٣)،

مُفْتَدِينَ الْوَقْتَ لِأَنَّ الأَيَّامَ شِرِّيرَةٌ (أف٥: ١٦، ١٧).. تَمِّمُوا خَلاَصَكُمْ بِخَوْفٍ وَرِعْدَةٍ (في٢: ١٢).

..كُلُّ تَعَدٍّ وَمَعْصِيَةٍ نَالَ مُجَازَاةً عَادِلَةً، فَكَيْفَ نَنْجُو نَحْنُ إِنْ أَهْمَلْنَا خَلاَصاً هَذَا مِقْدَارُهُ؟ (عب٢: ٢).

مُخِيفٌ هُوَ الْوُقُوعُ فِي يَدَيِ اللهِ الْحَيِّ!.. لِأَنَّ إِلَهَنَا نَارٌ آكِلَةٌ" (عب١٠: ٣١؛ عب١٢: ٢٩).

أُهرُبوا من الغضب الآتي.. الوقت يَنفَذ.. هل أنت مُستعِد؟

غالبية الجنس البشري حول العالم يذهبون إلى الجحيم ويَهلكون!
لن تملك الاختيار بعد مَوتك بِثانية واحدة، فاصنع مَصيرك الآن!

إلى كل مَن تحبه وتريد خلاصه قدِّم هذا الكتاب، رُبما كان هذا قبل وَفَاته